

الكتاب الحادي عشر

على العرش العالم الأشرف
عمر ملوك الأرض

La Conquete du Monde Musulman

تأليف

أ. ل شاتليه

لخصصها و نقلها الى اللغة العربية

مساعد اليافي و سعيد الدين الخطيب

منشورات العصر الحديث



الطبعة الأولى

القاهرة : ١٣٥٠ هـ

الطبعة الثانية

جدة : ١٣٨٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب هام وخطير ، يتحدث فيه أعداء الإسلام
بصراحة عن كل خططاتهم لهدم هذا الدين واستعباد أهله ، قام
بنشره منذ سبعة وثلاثين عاماً أستاذنا الفاضل الحبيب السيد
محب الدين الخطيب وصدر عن (المطبعة السلفية ومكتبتها)
التي أنشأها الرجل الكبير في القاهرة لما يعلمه من خطورة الفكر
والثقافة التي أصبحت اليوم من أفتك أسلحة العمل السياسي ...

والى يوم ، يسعد هذه (الدار السعودية للنشر) أن تصدر
الطبعة الثانية لهذا الكتاب من مهبط الوحي ومهدم القداسات
لتذكر الغافلين وتنقذ النائمين ، ولتردّد من جديد صرخة أستاذنا
الجليل السيد محب الدين الخطيب جزاء الله خيراً عن الإسلام
وال المسلمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة الطبعة الأولى]

الحمدُ لله رب العالمين * وصلى الله على سيد الهدى والدعاة والمصلحين ، سيدنا محمد وآلها وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

●

في يوم من أيام سنة ١٣٣٠هـ - و كنت أشتغل في تحرير المؤيد - أقبل علي زميلي السيد مساعد اليافي وقال : - شيء جديد لم أكن أتوقعه !

قلت : وما هو ؟

قال : ان (مجلة العالم الإسلامي - La Revue du Monde Musulman) التي كانت إلى الآن مجلة اجتماعية أدبية ، تحولت

في هذا الشهر إلى مجلة تبشيرية . أنظر ، إنها أصدرت عدداً ضخماً ليس فيه غير بحث واحد وهو بحث تبشيري يدور حول ما تقوم به إرساليات التبشير البروتستانية في العالم الإسلامي وما قيل في المؤشرات التي عقدتها تلك الإرساليات في أوقات مختلفة . وقد جعلت المجلة عنوان هذا البحث (الفارة على العالم الإسلامي) أو (فتح العالم الإسلامي) .

قلت له : إن المجلة الفرنسية بنشرها هذا العدد الخاص بأعمال المبشرين البروتستانت تقول للمبشرين الكاثوليك : أنظروا كيف سبقكم الآخرون إلى الفارة والفتح ، فيجب أن تضاعفوا جهودكم وتنظروا في أساليبهم فتستفيضوا منها . ونحن أهلاً الآخر - بصفتنا مسلمين - يجب علينا أن نعمل ما يكفيه لنا هؤلاء وأولئك ، وأن نجعل أمتنا على علم بما ينصل لها من شرائع وما يبيت لها من شر . فأقترح عليك أن تترجم فصول هذا البحث فصلاً بعد فصل وتنشره في المؤيد تباعاً فيقف المسلمون على ما يكاد لهم به من هذه الناحية .

قال لي صديقي السيد مساعد ، ولكن البحث طويلى ، والوقت الذي نعمل فيه هنا مشغول بالواجبات الأخرى .
قلت : نتعاون أنا وأنت على هذا الخير ، ولا نعد هذا من واجباتنا في قلم التحرير ، بل من واجباتنا نحو الإسلام والشرق . وأرى أننا عند ما نفرغ كل يوم من عملنا اليومي نتلي على ترجمة فصل من الفصول بأي الألفاظ شئت وأنا أصوغ ما تلبيه على

بعباره عربية ، فنتمكّن من أداء هذا العمل بنصف الوقت
اللازم له .

قال : حسن !

وفي نفس ذلّك اليوم دفعنا للمطبعة مقدمة المسوول ' شاتليه
Le Chateller رئيس تحرير مجلة العالم الإسلامي بعد أن وطّأنا
ها توطئة باسم قلم تحرير المؤيد .

وما كادت هذه المقالات المتسلسلة تنتشر في مصر والعالم الإسلامي
حتى كان لها وقع عظيم جداً وبعثت اليقظة في كثير من الناس .
ونقلتها عن المؤيد مجلات وصحف متعددة - منها مجلة المنار
في القاهرة ، وجريدة الاخاء العثماني في بيروت - وضاق صدر
كتاب مجلة العالم الإسلامي نفسها وأمثالهم من أنصار التبشير
والاستعمار من ذيوع هذه الفصول بين المسلمين ، لأنهم يودون أن
يقوم التبشير بأعماله وال المسلمين نياً . فدارت مناقشة بينهم وبين
المؤيد حول هذا الموضوع تولّى كاتب هذه السطور الإجابة
عليها .

وقد جاءت مناسبات " ذكرت " فيها مقالات (الغارقة على
العالم الإسلامي) لكتير من أصدقائنا فكنت أراهم لا علم لهم بها ،
لأن هذا شيء مضى عليه نحو عشرين سنة ، فاقترحوا عليّ أن
أعيد نشر ذلك في الفتح ، وأن أضعه بين أيدي الناس في كتاب
مستقل ، فأجبت سؤلهم .

محمد بن عبد الرحمن

توطئة من المؤيد

عن عددها الصادر في ٢٠ ربیع الثانی ١٣٣٠

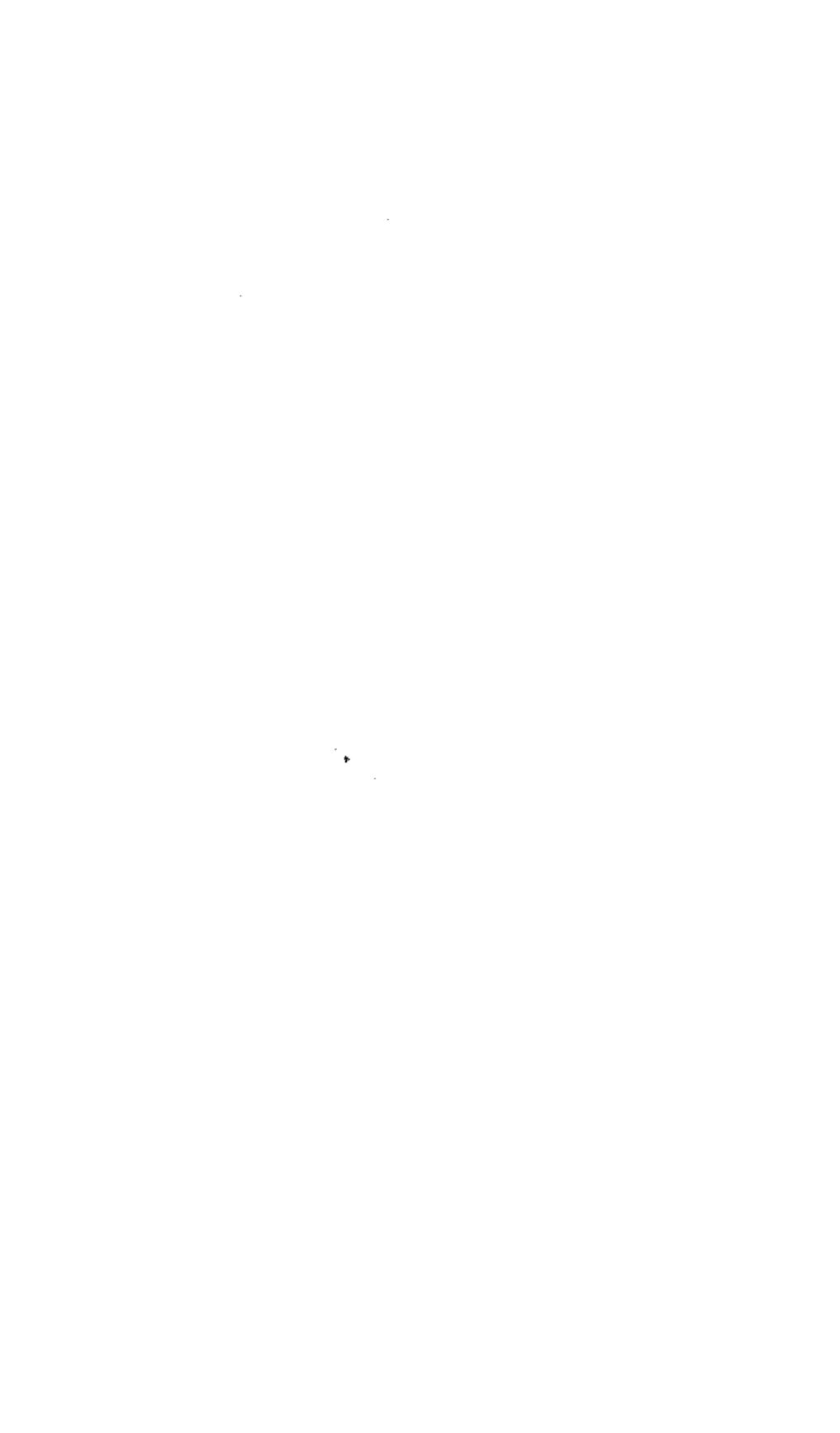
في فرنسا جمعية اسمها (الارسالية العلمية المغربية) مؤلفة من المستشرقين الذين درسوا الكتب الاسلامية والعادات الشرقية واللغة العربية وغيرها من لغات المسلمين خدمة لجامعات فرنسا السياسية والدينية والاقتصادية .

و قبل خمس سنوات أخذت هذه الجمعية تنشر في باريس مجلة كبرى مصورة تصدر في كل شهر اسمها (مجلة العالم الاسلامي) يكتب فيها كبار المستشرقين ، كالمسیو لـ 'شاتلیه' رئيس تحريرها وهو ايضاً استاذ المسائل الاجتماعية الاسلامية في إحدى جامعات فرنسا ، والمسیو لویس ماسینیون المستشرق الذي كان في مصر منذ سنتين ، وغيرهما من المشتغلين بالمواضيعات الاسلامية .

ويذكر القراء أننا كنا ترجنا بعض أبحاث هذه المجلة منذ صدورها ليطلع القراء على آراء الكتاب الفرنسيون في آدابنا

وعاداتنا . وآخر ما ترجمناه عنها فصول ل المسيو شاتليه عن
(المركز الاقتصادي للعالم الإسلامي) .

ولقد كانت هذه المجلة قبل الآن ظاهرة بظهور علمي تكون
الغايات السياسية فيها بالدرجة الثانية ، إلى أن تم لفرنسا احتلال
المغرب أولًا ثم دخلت فارس في طورها الأخير وحلّ بعد ذلك
ما حلّ بطرابلس فظهرت هذه المجلة كغيرها بظهورها الحقيقي
الذي تكون فيه الدروس العلمية ذريعة لغايات سياسية ودينية .
من ذلك أنْ (مجلة العالم الإسلامي) نشرت في أحد أجزائها
الأخيرة بحثاً مطولاً أو كتاباً مفصلاً عنوانه (الغارة على العالم
الإسلامي) أو (افتتاح العالم الإسلامي) سيطلع القراء على
ترجمة هذه الفصول واحداً بعد واحد ، فيعلموا كيف تتبدل
اللهجات بتبدل الحالات ، وتتبين المقاصد مع انكشاف
الحوادث .



مقدمة المِيُوسِنِيَّةِ
عَنْ اِرْسَالِيَّاتِ التَّبْشِيرِ الْبُرُوتُسْتَانِيَّةِ

مقدمة المِيُوثانِيَّة

١ - التأثير على عقول أبناء الشرق وقلوبهم .

الاتكال على الحكومة وعدم الاقبال على مساعدة
ال المشروعات الخاصة التي يقوم بها الأفراد فتبقى مجدهم داتهم
ضئيلة بالنسبة إلى الغرض العام الذي نحن نتوخاه ،
وهو غرض لا يمكن الوصول إليه إلا بالتعليم الذي يكون
تحت الجامعات الفرنساوية ، نظراً لما اختص به هذا
التعليم من الوسائل العقلية والعلمية المبنية على قوة الإرادة.

« وانا أرجو أن يخرج هذا التعليم إلى حيز الفعل
ليثبت في دين الاسلام التعاليم المستمدة من المدرسة
الجامعة الفرنساوية ! »

هذا ما ارتأيناه يومئذ وسيظهر ما يؤيدنا في الفصول
التالية المتعلقة برسالات التبشير البروتستاني الانجليو-
سكسونية والجرمانية الدائنة على العمل في العالم الاسلامي
حتى أصبحت أهميتها تفوق بكثير ما اعتاد الفرنساويون
أن يتصوروه ، لأن النشاط وقوة الجيش التي يظهرها

القائمون بأعمال هذه الارسالیات تختلف عن التي تمتاز بها أمتنا .

وكانا منذ أمد بعيد نود أن نخوض في ذكر تفاصيل أعمال هذه الارسالیات التي اشتهرت بخطتها ووفرة الوسائل التي أعدتها وتوسلت بها لمقاومة دين الاسلام .

وحسينا أن نستشهد بارسالیه التبشير الكاثوليكية في بيروت لتكون موضوع التفكير والتأمل في فرنسا ، اذ بالرغم من كون (كلية القديس يوسف اليسوعية) التي تدير أعمالها هذه الارسالیة لتأثيرها على النشوء الفكري في المحيط الاسلامي ، فان التعاليم التي تنشرها وتبشرها كان لها الحظ الاوفر في انتشار الافكار الفرنساوية في سوريا والقطر المصري .

نعم ، ان غاية المدرسة اليسوعية وطريقة التعليم فيها تختلفان عن غاية وطريقة المدرسة الكلية الفرنساوية

في غلطة (الاستانة) الا أن النتائج كانت متقاربة بـ
حيث تعميم التعاليم والافكار التي تنشرها اللغة
الافرنسيـة . ومن هذا يتـبيـن لنا ان ارساليـات التـبـشـير
الـديـنيـة التي لـديـها أـموـال جـسـمـيـة وـتـدار أـعـمـالـها بـتـدـبـير
وـحـكـمـة تـأـتـي بـالـنـفـع الـكـثـير في الـبـلـاد الـاسـلـامـيـة من
حيـث أنها تـبـثـ الـافـكـار الـأـوـرـبـيـة .

الـا ان لـارـسـالـيـات التـبـشـير مـطـامـعـ اـخـرـى كـاـيـتـبـيـنـ
من الجـمـلة الـاـثـيـة التي استـخـرـجـها من رسـالـة أـرـسـالـها إـلـى
من جـزـيـة الـبـحـرـيـن (قـرـبـ عـمـان) في ٢ آـغـسـطـسـ سـنـةـ
١٩١١ حـضـرـة القـسـيسـ المـحـترـمـ صـمـوـئـيلـ زـوـيمـرـ مـذـشـيـءـ
مـجـلـةـ الـعـالـمـ الـاسـلـامـيـ الـانـكـلـيـزـيـةـ وـهـوـ يـبـنـيـ فـيـهاـ صـرـوـحـ
آـمـالـ شـامـخـةـ عـلـىـ أـعـمـالـ الـمـبـشـرـينـ الـبـرـوـتـسـتـانـ قـالـ :
ـ «ـ ان لـنـتـيـجـةـ اـرـسـالـيـاتـ التـبـشـيرـ فـيـ الـبـلـادـ الـاسـلـامـيـةـ
ـ مـزـيـتـيـنـ :ـ مـزـيـةـ تـشـيـدـ وـمـزـيـةـ هـدـمـ ،ـ أـوـ بـالـحـرـيـ مـزـيـتـيـ

ولا شك في أن ارساليات التبشير من بروتستانية وكاثوليكية ، تعجز عن أن تزحزح العقيدة الإسلامية من نفوس منتقلتها ، ولا يتم لها ذلك إلا ببث الأفكار التي تتسرب مع اللغات الأوربية فبتشرها

اللغات الانكليزية ، والألمانية والهولندية والفرنسية ،
يتحكّك الاسلام بصحف أوربا ، وتمهد السبل لتقدّم
اسلامي مادي ، وتقضي ارساليات التبشير لباتّها من هدم
الفكرة الدينية الاسلامية ، التي لم تحفظ كيانها وقوتها -
إلا بعزلتها وانفرادها .

أما ما ي قوله حضرة مكابدنا (زويم) عن وجود
مثاث من المسلمين اعتنقوا النصرانية سراً وينتظرون
فرصة للجهر بها ، فذلك أمر لا يمكننا البت فيه مع
حضره الكاتب .

على أنه ليس من الحوادث الغريبة أن يتنصر بعض
أفراد ينتسبون إلى أصل فارسي أو هندي، لأن اختلاف
النحل والاعتقادات في هذه العناصر هو من مزاياها
الاجتماعية، وكذلك الحال في الوسط السامي المتصل
بالأصل العبراني، ولكن من النادر المستغرب أن تقع
حوادث التنصير في بيوت السادة العلوية وبين البايات

(الافغانيين) الخُلُص الموجودين في بلاد الهند أو مشايخ الهند وجيرانهم الافغانيين، والاتراك والتركمانيين والعرب الحقيقيين والبربر.

ولا ينبغي لنا أن نتوقع من جهور العالم الاسلامي أن يتخذ له أوضاعاً وخصائص أخرى إدا هو تنازل عن أوضاعه وخصائصه الاجتماعية ، اذ الضعف التدريجي في الاعتقاد بالفكرة الاسلامية ، وما يتبع هذا الضعف من الانتفاض والاضحلال الملائم له سوف يفضي — بعد انتشاره في كل الجهات — الى اخلال الروح الدينية من أساسها لا الى نشأتها بشكل آخر.

على أن المناقشة في هذه المسألة لا طائل تحتها ، لأن الآراء تنبعث من وجهة التفكير ، فلنقتصر إذن على القول بأن سير العالم الاسلامي تدرج نحو اخلال أفكاره الدينية وزواها ، وذلك أمر طبيعي

يمكن التحقيق . أما فرض تدرج المسلمين إلى اعتناق المسيحية ، فخارج عن حد الامكان لأن المسلم كمسيحي واليهودي لا تجذبه التعاليم العصرية إلى الاعتقادات الدينية .

ولكننا نعود فنقول : انه منها اختلفت الآراء في نتائج أعمال المبشرين ، من حيث الشطر الثاني من خطتهم وهو (الهدم) فان نزع الاعتقادات الاسلامية ملازم دائماً للمجهودات التي تبذل في سبيل التربية النصرانية . والتقسيم السياسي الذي طرأ على الاسلام سيهدى السبل لأعمال المدينة الاوربية ، اذ من المحقق أن الاسلام بضمحل من الوجهة السياسية ، وسوف لا يضي غير زمن قصير حتى يكون الاسلام في حكم مدينة محاطة بالاسلال الاوربية .

قد يظهر لاخواننا المسلمين أنفساً تصرف في مستقبلهم بحرية وبدون تكليف ، ولكن من منهم ينكر

أن العالم الاسلامي أصبح هدفاً لغلطات فتیان جمعية
الاتحاد والترقي ، الذين ورثوا عبد الحميد واستعـانوا
بوسائله السياسية بعد ان خلعوه ، ولم تكن أمـامـهم
وسيلة لانقاذ السلطنة العثمانية والخلافة الاسلامية ، غير
تنظيم حـكـومـة مـؤـلـفـة من ولايات اسلامية مـتـحـدـة ، وكلـ
وسيلة غير هذه كانت تؤدي الى نتيجة لا بد منها وهي
تقسيم المـملـكـة .

ولم نرم الكلام على عواهـنه ، ولم نقصد غير تقرير
حقيقة راهـنة ، عندما نـبـهـنا المسلمين من قراء مجلـتنا —
قبل احتلال طرابلس الغـرب بـستـة أـشـهـر — الى ما
تخـبـئـه الاـيـام لـلـاسـتـانـة ، التي سـتـقـعـ بين مـخـالـبـ أـلـمانـياـ
ورـوسـياـ .

إن ارسـاليـاتـ التـبـشـيرـ البرـوتـسـتـانـيـةـ الانـجـلـوـسـكـسـوـنـيـةـ
تعلـقـ أـهـمـيـةـ كـبـرـىـ عـلـىـ الـحـالـ الـجـدـيـدـةـ الـتـيـ
ظـهـرـ بـهـاـ الـعـالـمـ اـلـاسـلـامـيـ ، وـقـدـ رـأـيـناـ انـ نـذـكـرـ معـهـاـ

ارساليات التبشير الالمانية لما عقد بينها من الاواصر والروابط في مؤتمرى سنة ١٩٠٦ وسنة ١٩١١ ، ولم يبق ارتباطها متقصراً كسابق عهده على تناوب كرسي الأسقفية البروتستانية في بيت المقدس .

وليس من المستغرب — ونحن نبدي إعجابنا بأعماها — أن نلح بـ مزاحتها ومسابقتها ، خصوصاً وأن السيطرة على أهم الأسواق البشرية صارت متوقفة على هذه المزاحة والمسابقة . وـ كـ نـ دـ لـ وـ كـ انـ فيـ الـ وـ قـ مـ تـ سـ عـ لـ بـ سـ طـ القـ وـ ، وـ ايـ صـ اـ حـ مـ جـ رـىـ الـ اـ مـ وـ رـ فيـ هـ ذـ هـ مـ سـ اـ لـةـ بـ حـ دـ اـ فـ يـ رـ هـاـ لـ اـ نـ هـاـ جـ دـ يـ رـةـ بـ اـ هـ تـ اـ مـ رـ جـ اـ لـ فـ رـ نـ سـ اـ بـ لـ اـ ضـ اـ عـ اـ قـ وـ قـ . إـ لـ اـ نـ اـ اـ ضـ اـ طـ رـ رـ نـ اـ لـ الـ اـ قـ تـ صـ اـ رـ عـ لـىـ جـ عـ بـ عـ ضـ اـ مـ وـ قـ فـ نـ اـ عـ لـ يـ هـاـ وـ سـ بـ يـ نـ هـاـ هـ اـ نـ اـ عـ لـ قـ دـ رـ الـ اـ مـ كـ انـ .

ونحن نكتفي بعرض هذه الأمور من غير تعليق عليها ، لأننا اقتطعناها من مؤلفات وفصول شتى ونظمناها

على الترتيب المتبوع في هذه الظروف وان المسألة التي تهمنا سوف تبدد شكوك ذوي البصيرة والروية لدى اطلاعهم على ما نعرضه أمام أنظار قراء مجلة العالم الإسلامي .

ونأمل من ذوي الشأن في اوساليات التبشير البروتستانية ، أن لا ينكروا علينا انتهاج هذه الخطة التي هي بالطبع خطة مجلتنا ، وهم أعلم الناس بعواطفنا وشعورنا نحو عملهم الذي لا يكمن ات نذكر أهميته الامoronة بالماحنا في ذكر الضرورات التي تقتضيها السياسة الفرنساوية الوطنية ، كيما تحول مجهوداتنا الى التعليم التابع لطريقة المدارس الجامعية الفرنساوية ، وذلك اشد العوامل تأثيراً على بلادنا لتدخل في بلادنا لتدخل في حلبة المسابقة لنشر التعليم العقلي .

ا. ل. شاتليه

ناریخ الْبَشَرِ

دِرْبِ

٢٧ تاریخ التبشير

اقتصرت مجلة العالم الاسلامي في هذا الفصل على تلخيص كتاب (مشروع التبشير) الذي ألفه المستر (أدوين بلس) البروتستاني ، ثم أعاد طبعه قبل عشر سنوات ، فزاد عليه زيادات أخرى وسماه (ملخص تاريخ التبشير) ذكر فيه ارساليات التبشير البروتستانية على اختلاف نزعاتها منذ نشأتها في القرون الغابرة إلى أيام الطبعة الثانية للكتاب ، مع بيان ما بين هذه الارساليات من ارتباط وتضامن .

وقالت مجلة العالم الاسلامي : ان هذا السفر

تفيس في بابه ، يتسعى لقارنه أن يقف على حقيقة اعمال الارساليات البروتستانية ، في بلاد الاسلام حتى أواخر القرن التاسع عشر ، الا اننا ننكر على مؤلفه عدم اشارته الى الارساليات الكاثوليكية ، وهذا موضع الضعف في كتابه في اعمال ارساليات التبشير جميعاً على اختلاف نزعاته . ولو كان المبشرون الكاثوليك والبروتستان الذين يجتمعون في بلاد اسلامية ، ينتبهون الى أن اقسامهم يحط من قدرهم ويقلل هيبتهم ويوطد أركان الاسلام ، لكانوا على الاقل يوهمون بأنهم متفقون ظاهراً ، خصوصاً وان اقسامهم هذا يهد للاسلام السبيل لاستهداف مبادئ الحضارة من ارساليات المبشرين من غير أن يقتبسوا أفكارها الدينية . ولا ريب أن نخبة الاذكياء المسلمين في مصر وسوريا — عندما يقفون على هذه التفرقة الموجودة بين الارساليات الكاثوليكية والبروتستانية والعلمانية التي

تجاهل كل منهن الاخرى — لا يتزدرون في الحكم على مذاهب النصرانية بأنها قد فقدت التوازن بالرغم من الخدم التي تأتي بها الحضارة الاوروبية .

واستأنفت مجلة العالم الاسلامي بعد هذا الاستطراد كلامها على كتاب المستر بلس ، فقالت انه ينقسم الى قسمين ، الاول في تاريخ التبشير العام وطراوته ، والثاني في موقف الارساليات البروتستانية وأعمالها في البلاد .

ويقول المؤلف ان تاريخ التبشير المسيحي ، يرجع الى صدر النصرانية ومبتدأ تأسيسها . ثم ذكر الذين قاموا بوظيفة التبشير بالنصرانية في القرون الوسطى فقال : ان « ريمون لول » الاسباني هو أول من تولى التبشير بعد ان فشلت الحروب الصليبية في مهمتها ، فتعلم لول اللغة الغربية بكل مشقة ، وجال في بلاد

الاسلام وناقش علماء المسلمين في بلاد كثيرة .

وفي الفصل الثالث ذكر المؤلف المبشرين الكاثوليك والدور الذي لعبوه في ثورة البوكرس الصينية [١] وتدخلهم في شئون القضاء . وهنا انتقدت مجلة العالم الاسلامي الكاثوليكية على هذا المؤلف البروتستاني ، اقتصر اهتمامه على ذكر تاريخ المبشرين الكاثوليك ، في ثماني صفحات فقط و قوله ان المسلمين ينظرون الى الطقوس والاحتفالات الكاثوليكية باشمئزاز . ووصفت المجلة هذا القول بأنه لا يشف عن محنة مسيحية ...

وفي الفصل الرابع وصف المؤلف تنظيم ارساليات التبشير في القرون الوسطى ، في الهند وجزائر السندي وجاوه ، واحتلال المبشرين بال المسلمين منذ ذلك الحين وأشار الى « بترهيلنخ » ، الذي احتل بسلام سواحل افريقيا ، والى اهتمام هولندا بالتبشير في جاوه في أوائل

القرن الثامن عشر حتى قسمت جاوة لهذه الغاية إلى مناطق، لكل منها كنيسة ومدرسة ، وقال : ان عدد الذين تنصروا سنة ١٧٢١ بلغ ١٠٠,٠٠٠ وكان النصارى في سيلان سنة ١٧٢٢ (وكانت يومئذ تحت سلطة هولاندة) يبلغ عددهم ٤٢٤,٠٠٠ وتساءل عما بقي منهم الان وقال : إن المسلمين كانوا فيها قليلين فصاروا الآن فئة كثيرة .

ثم ذكر تحريك البارون « دو ويتر » ضمائر النصارى سنة ١٦٦٤ ، إلى تأسيس مدرسة كلية تكون قاعدة لتعليم التبشير المسيحي ، وتعلم فيها لغات الشرق للطلاب الذين يناظر بهم أمر التبشير . فارتأى أحد أحبّار الكنيسة ان يعهد إلى الأروام بمسؤولية تبشير الأتراك ، ثم فشل البارون في مشروعه .

وسرد المؤلف تاريخ تنظيم الارساليات البروتستانية من دانمركية وانكليزية وألمانية وهولندية ، وأخبار اتصال

بعضها ببعض ، وأسماء المسلوك والأمراء الذين كانوا
عضداً لها وموئذين لأعمالها في القرن السابع عشر وما
بعده في كل أقطار العالم .

وانتقل الى البحث في أعمال هذه الارساليات في
القرنين الاخرين فقال : ان المستر كاري هو الذي
فاق أسلافه في مهنة التبشير ، فدرس لغة الالاتين واليونان
والفرنسيس والهولنديين والبرتغاليين ، كما تعلم كثيراً من
العلوم . ولما نشر كتبه في التحرير ضد على التبشير
قوبلت بالاستحسان ، ففتح له باب الاكتتاب وذهب الى
المهد لهذا الغرض وصارت الأموال ترسل اليه ثم طلب
ان يرسل له رجال يوازرونه في التبشير ، فتأسست سنة
1795 « جمعية لندن التبشيرية » وما ، عتمت ان
تأسست جمعيات على شاكلتها في « اسكتلندية »
وـ « نيويورك » وانتشرت هذه الفكرة في ألمانيا

والدانمرك وهولندة والسويد وزوج وسويسرا وغيرها،
وتعذر على الافرنسيين ان يقوموا بشيء من هذا القبيل
لأشغالهم بالثورة التي آلت الى الانقلاب المشهور .

وتأسست جمعيات فرعية كثيرة مثل « جمعية
التبشير في أرض التوراة العثمانية »

وبلغ الشغف بهذا العمل ، الى أن تأسست ارساليات
تبشير طبية على سبيل التجربة ، لتلحق بالارساليات العامة
فنجحت نجاحاً باهراً ، لذلك أخذت تنمو وتزداد
وتألفت لها أقسام نسائية وأرسل بعضها الى الهند
والأناضول .

وفي سنة ١٨٥٥ أُسست (جمعية الشبان المسيحيين)
من الانكليز والامريكان ، ووظيفتها ادخال ملوكوت
المسيح بين الشبان ، وتعقد تلاميذ المدارس النصرانية في

نور ثيفيلد موئيلاً ، اجتمع فيه ٢٥٠ مندوباً عن ٨٠ مدرسة ، كلفت بتقديم ١٠٠ شاب للتطوع في نشر الدين المسيحي ، ومن هؤلاء تألفت «جمعية الشبان المتطوعين للتبشير في البلاد الأجنبية ». ويقول المؤلف إنها لعبت دوراً مهماً في تبشير المسلمين على الخصوص ، لأن شعارها كان نشر الاتجاه بين أبناء الجيل الحاضر . ثم تبع ذلك تأسيس جمعيات التبشير في كل بلاد البروستان . وفي سنة ١٨٩٥ تأسست « جمعية اتحاد الطلبة المسيحيين » في العالم ، وهي تهتم بدرس أحوال التلاميذ في كل الأقطار وبيث روح (المحبة) بينهم ، فلتحق بها ١٠٠،٠٠٠ طالب وأستاذ يمثلون أربعين قوماً ، فنشأ عن وجود هذا العدد العظيم ميل إلى الانتفاع به ، ولذلك تأسست سنة ١٩٠٢ « جمعية تبشير الشبان » . ومن وظائف هذه الجمعيات الأخيرة استهلاة النساء والبنات والشبان والطلبة

إلى استماع صوت المبشرين . ثم تقرر سنة ١٩٠٧ أن تؤسس
جمعية أخرى ، لتبشير الكهول فأأسست وأخذت تبادر
أعمالها ، وترفع النقارير بهذا الشأن .

هذا ملخص القسم الأول من كتاب المستر (باس) ،
فيما يتعلق بتاريخ ارساليات التبشير وأعمالها في بلاد
الإسلام .

وأما القسم الثاني ، فخاص بذكر مراكن تنظيم هذه
الرساليات ، وادارة أعمالها في كل قطر على حدة . والى
القاريء ملخص هذا القسم .

افريقيا :

قال المستر «بس» : ان الدين الإسلامي هو العقبة
القائمة في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في افريقيا ، والمسلم

فقط هو العدو اللدود لنا، لأن انتشار الانجيل لا يجد معارضًا
لا من جهل السكان، ولا من وثنيتهم، ولا من مناصلة الأمم
المسيحية وغير المسيحية . وليس خصمنا هو العربي الذي
يرتاد البلاد للاتجار بالرقيق - لأن هذه التجارة صارت
صعبه - بل ان هذا الخصم المعارض، هو الشیخ أو الدرویش
صاحب النفوذ في افريقيا، أكثر ما هو كذلك في فارس،
فالشیخ والدرویش يجوبان شواطئ البحر الأحمر والنيجر،
والمغرب ووادى، ويبشان في الأهالي أن المهدی ينتظر
ظهوره ، وسينشر الاسلام في كل الاقطار . وقد ظهر مهدی
منذ سنين فحارب الانكليز ثم توفي فتولى الأمر بعده
خليفة غالب على أمره .

أما الشیخ السنوسی ، العدو الألد للنفوذ الافرنسي
والانكليزي فله تقاليد أخرى .

ويقول المستر «بلس» ان طلبة الازهر ، يعتقدون

بالمهدى . وأما المغاربة ، فلا يزال يدور في خلدهم امكان
الجهاد ، وهو يرى أن الملحمة الكبرى بين أوروبا والاسلام
ستنشب في غرب افريقيا أو في شمالها . ولا ينبغي أن نستدل
على حقيقة هذه الملحمة المنتظرة بالقتال الذي حدث في السودان .

دخل المبشرون الكاثوليك رابع افريقيا منذ
القرن الخامس عشر ، أي في أثناء الاكتشافات البرتقالية ،
وبعد ذلك بكثير أخذت ترد ارساليات التبشير البروتستانية
انكليزية وألمانية وكذلك ارساليات التبشير الفرنسية .

ولم تهتم جمعية الكنيسة البروتستانية بالتبشير في
افريقيا الغربية الا منذ سنة 1804 ، حيث تعاونت ارسالياتها
وانكفت على الكونغو ، وهذه الجمعية تقاتل الان بمعاونة
الاسقف « صموئيل كروتز » الزنجي سلطنة الاسلام
المتدفق في النيجر الغربية .

وفي سنة 1819 اتفقت هذه الجمعية مع الاقباط

وألفت في مصر ارسالية عهدت إليها نشر الانجحىـل في افريقيـة الشرقـية، وقررت ارسـال مـبشرـين الى الحـبـشـة، ولـكـنـها فـشـلتـ عـلـىـ أـثـرـ المـنـافـسـةـ بـيـنـ الـيـسـوعـيـنـ وـالـبـرـوـتـسـتـاـنـ. ثم أـخـذـ المـبـشـرـونـ السـوـيـدـيـوـنـ وـالـانـكـلـيـزـ يـرـتـادـونـ غـرـبـيـ أـفـرـيـقـيـةـ، وـتـبـعـهـمـ مـبـشـرـوـ المـدـرـسـةـ الجـامـعـةـ فـهـبـطـواـ مـدـيـنـةـ «ـمـبـاسـةـ»ـ، ثم عـزـزـتـ أـلـمـانـيـاـ اـرـسـالـيـاتـهاـ عـقـبـ اـتـسـاعـ مـسـتـعـمـرـاتـهاـ لـكـنـ سـرـعـانـ ماـ ظـهـرـتـ المـنـازـعـاتـ بـيـنـ الـكـاثـوـلـيـكـ وـالـبـرـوـتـسـتـاـنـ وـكـانـ أـهـمـ ذـلـكـ فـيـ «ـأـوـغـنـدـةـ»ـ، بـيـنـ مـبـشـرـيـهاـ الـوطـنـيـيـنـ وـالـرـهـبـيـانـ الـبـيـضـ الـذـينـ أـلـفـ اـرـسـالـيـتـهـمـ الـكـارـدـيـنـالـ «ـلـافـيـجـرـيـ»ـ.

وتوارد المبشرون على أفريقية الوسطى عقب بعثة «لفنسدون» و «ستانلي» سنة 1878 ، فاقسموا مناطقها مع اختلاف جنسياً بين الماني واسكتلندي وانكليزي ومورافي ، وهؤلاء انتشرت ارسالياتهم بدون انقطاع من

شرقي إفريقيا إلى أواسطها حتى الخرطوم والحبشة وبلاد
الجلاء، وجاءت هذه الارسالیات بنتائج حسنة.

أما بلاد المغرب، فلها مبشرون خاصون بها ترسلهم
« جمعية تبشير شمالي إفريقيا »، وهم منتشرون في الغرب
والجزائر وتونس وسائر بلاد المغرب، ومنهم المبشرون
والاطباء التابعون لهم. ولقد شاع أن ذوي الأمر في
فرنسا وإيطاليا حانقون على رجال التبشير! الا أن حاكم
الجزائر، طمأن بالأسقف « هارتلز »، في الأيام الأخيرة
وصرح له بأنه ينظر إلى أعمال المبشرين ببعض الاستحسان.
وقبل الانتهاء من الكلام على إفريقيا، لانزى بدأ
من الاشارة إلى جزيرة مدغסקר التي يقوم فيها المبشرون
البروتستانت بخدمة مهنتهم بكل جد ونشاط.

آسيا الغربية :

كان للمبشر « هنري مارتن » يد طولى في ارسال

المبشرين الى بلاد آسيا الغربية ، وبعد أن أقام في الهند مدة ، عرج على فارس والبلاد العثمانية ، وتوفي سنة ١٨١٢ ، وهو الذي ترجم التوراة الى الهندية والفارسية والارمنية ، ومن بعده أخذت ارساليات التبشير تشد الرحال الى الانضول وفلسطين ، واتخذت لها مراكز في إزمير والقسطنطينية وبيت المقدس ، وتصدرت للتبشير في صفوف النساطوريين على حدود فارس والسلطنة العثمانية ، وفي صفوف اليعقوبيين فيما بين النهرين . وفي مقدمة هذه الجمعيات لجنة التبشير الامريكية ، الا أن جمعيات اليهود الانكليزية سبقتها الى بعض البلاد العثمانية مثل إزمير والاستانة وسلامنیك ، فافتتحت فيها مدارس دينية ومعابد . ومنذ سنة ١٨٤٩ أخذت ترد ارساليات اخرى على هذه البلاد فقسمتها الى مناطق وأصابت لجنة التبشير الامريكية منطقة قبائل النصيرية في سوريا فأخذت على عاتقها تنصير هذه القبائل وذهب قسم من هذه الجمعية الى بلغاريا لينفذ

خطته هناك .

وما حدثت حوادث سنة ١٨٦٠ في سوريا توجهت الانظار إلى جبل لبنان ، وبعد عشر سنوات انتشرت لجنة التبشير الامريكية ، في البلاد العثمانية عدا سوريا .

وعلى أثر تأسيس الكنيسة البروتستانية في الاستانة سنة ١٨٤٦ ، صارت الاستانة مركزاً عاماً لاعمال المبشرين .

أما موقف الحكومات الاسلامية أمام ارساليات التبشير ، فـكان يختلف باختلاف البلاد ، فالقبائل المستقلة في بلاد العرب عدوًّات لدورات المبشرين ، وببلاد الفرس ساند عليها نفوذ روسيا ، والسلطة الاسلامية في القطر المصري اسمية فقط . وكانت الحكومة العثمانية تبدي ضرورة الاستبداد نحو المبشرين على اختلاف مذاهبهم ، بسبب الدور السياسي الكبير الذي يمثله نفوذ المبشرين

على مسرح المسألة الشرقية . وكانت معاملة الحكومة العثمانية للمبشرين تتحسن بواسطة سفراء الولايات المتحدة . ولقد شعر المبشرون عن ساعد الجد في ترجمة الكتاب المقدس «التوراة والإنجيل» ، إلى كل لغات الشرق بأسلوب سهل يتسنى فهمه لكل الطبقات .

وأكبر ما يشير قلق المستر «بلس» مؤلف هذا الكتاب ، هو الدور الذي ستقوم به الدولة العثمانية في الحوادث المقبلة ! .. ما دامت أنظار القبائل السنوسية الشديدة الباس متوجهة نحو السلطنة العثمانية ، التي يحكمها أمير المؤمنين وفيها بيضة الإسلام . ومثل السنوسيين الأمم الأخرى البعيدة عن الاستانة مثل بخارى وخيوة والهند والبلاد الإسلامية الشاسعة .

الهنـد :

انتشرت ارساليات التبشير في الهند عقب ارسالية

انتشرت إرساليات التبشير في الهند عقب إرسالية
جمعية لندن التبشيرية ، التي قام بها (كاري) ثم تبعها
الإرساليات الأمريكية والاسكتلندية والهولندية
والنروجية وغيرها ، وكلها توّدي وظيفتها بنشاط وقوع
بأعمدها بكل دقة .

وكان كل هؤلاء في بادئ الأمر قد وقعوا في
الحيرة لأنهم لم يعلموا من يبدأون في التبشير ، وهل
يسهل بث النصرانية في البرهني أو المسلم المتنور أو
الهندي العامي ؟

ثم اهتدوا إلى التقاط الأطفال ، الذين يغضّهم ناب
الفاقة والفقير ، فيحسنون إليهم ويستجلبونهم نحوهم ، ومؤتمر
التبشير الذي عقد في شيكاغو ، قرر أن ينظر في وسائل
تعظيم التبشير في الهند ونشر النصرانية وتقسيم تعاليمها
بین كل طبقات الاهالي .

مذائر الملايو :

يوجد في شبه جزيرة الملايو وجزائرها المجتمعية عقائد ونزعات سقيمة ، لأن أهالي هذه البلاد اعتنقوا الإسلام في القرن الثالث عشر ، ومزجوا به ما علق بهم من عقائدتهم القديمة ، ثم اقتبسوا شيئاً من مذهب الكاثوليك عقب ظهور البرتغاليين ومن مذهب البروتستان بعد استيلاء الهولنديين على هذه البلاد ، والهولنديون أبدوا قسوة وعدم تسامح في القرون الوسطى لنشر عقيدتهم ، وفي هذه الأيام ذهبت ارساليات كثيرة إلى الملايو لتبشيرهم بالنصرانية .

الصين :

في هذه المملكة مسلمون كثيرون بعدهم قليلون بالنسبة إلى مجموع سكان البلاد . وتاريخ ذهاب ارساليات

التبشير الى الصين يرجع الى سنة ١٨١٣ وما افتتحت
الشغور الصينية بعد ذلك انتشر فيها المبشرون والاطباء
والمرضون التابعون لهم انتشاراً هائلاً واتسع نطاق
أعمالهم وجاء بشمرات كثيرة .

مؤتمر القناطر عام ١٩٠٧

مؤتمر القاهرة عام ١٩٠٦

كان القيسس « زويمير » رئيس ارسالية التبشير العربية في البحرين أول من ابتكر فكرة عقد مؤتمر عام يجمع ارساليات التبشير البروتستانية للمتفكير في مسألة نشر الانجيل بين المسلمين وفي سنة ١٩٠٦ أذاع اقتراحه وأبان الكيفية التي يكون بها فوضعت هذه الفكرة على بساط البحث في (ميسور) من ولاية (أكرا) في الهند . لأن هذه الولاية ذات أهمية كبرى من حيث المسائل الإسلامية لوجود مدرسة (عليكر) هناك ثم عرض الاقتراح على مؤتمر التبشير الذي ينعقد في مدينة (مدراس) الهندية كل عشر سنوات فأجاز عقده . وان اتخاذ الهند قاعدة لتأسيس النظمات الخاصة

بتبشير المسلمين بالنصرانية أمر طبيعي وبدائي ، لأن المسلمين الهند أخذوا على عاتقهم منذ القرن التاسع عشر تأييد السياسة الانكليزية للتغلب على الهندوس .

ولما تقرر عقد المؤتمر شرع القسيس (زويمز) وزميل له يعدان المعدات لتأليف لجنة مؤقتة تضع برنامج مذكرات المؤتمر وتدعوا المبشرين المنتشرين في كل البلاد للاشتراك به .

وفي يوم ٤ ابريل من سنة ١٩٠٦ افتتح المؤتمر في القاهرة في منزل عرابي باشا في باب اللوق وبلغ عدد مندوبي ارساليات التبشير ٦٢ بين رجال ونساء . وكان عدد مندوبي ارساليات التبشير الاميركية التي في الهند وسوريا والبلاد العثمانية وفارس ومصر واحداً وعشرين ومندوبي ارساليات التبشير الانكليزية خمسة واشتركت في المؤتمر ارساليات الاسكتلنديه والانكليزية المنفردة والالمانية والهولندية والسويدية وارسالية التبشير الدانمركية الموجودة في بلاد العرب .

انتخب القسيس (زويمير) رئيساً للؤتمر ، وعين
معه نائب رئيس وكتبة ، وحددت ا أيام الجلسات .
وهذا برنامج المسائل التي تفاوضوا فيها :

ملخص احصائي عن عدد المسلمين في العالم ، الاسلام
في افريقيا ، الاسلام في السلطة العثمانية ، الاسلام في
الهند ، الاسلام في فارس ، الاسلام في الملايو ، الاسلام في
الصين ، النشرات التي ينبغي اذاعتها بين المسلمين
المتنورين وال المسلمين العوام ، التنصو ، الارتداد ، وسائل
اسعاف المتنصرين المضطهددين ، شئون نسائية اسلامية ،
موضوعات تتعلق ب التربية المبشرين وال علاقات بينهم وكيفية
التعليم في الاسلام .

وهذه الموضوعات جمعت على حدة في كتاب كبير
سمه (التبشير بالنصرانية بين المسلمين) ثم صنف
القسيس زويمير كتاباً جمع فيه بعض تقارير عن التبشير
وسهاده (العالم الاسلامي) .

وسائل لتبشير المسلمين بالنصرانية :

جمع هذا الكتاب ونشرة القسيس (فليمونغ)

الامريكي وكتب عليه هذه الكلمة « نشرة خاصة »
يعنى انه طبع لينتقل في ايدي فئة خاصة من رجال
التبشير لا ليطلع عليه كل الناس . وقد ضمته المباحث
التي دارت في مؤتمر القاهرة واختتمه بنددين استندهم
بما دعاهم هم رجال النصرانية ليجمعوا قواهم ويتضادروا
باعمال مشتركة وعمومية فيستولوا على اهم الاماكن
الاسلامية والنداء الثاني خاص باعمال نسائية .

اما الفصل الاول من الكتاب فيبحث في الطريقة
التي ينبغي انتهاجا في التبشير وعما اذا كان مفيداً ضم
ارساليات تبشير المسلمين الى ارساليات تبشير الوثنيين
وفضل بقاءهما منفصلتين .

وفي البحث أيضاً عما اذا كان الاله الذي يعبده
المسلمون هو الاله النصارى واليهود أم لا ؟ وقد صرخ
(الدكتور لبسيوس) في مؤتمر القاهرة بان الله الجميع

واحد الا أن القيسس زوير خالقه في هذا الرأي فقال :
ان المسلمين مهما يكونوا موحدين فان تعريفهم لالله
يختلف عن اعريف المسيحيين ، لأن إله المسلمين
ليس إله قداسة ومحبة ..

وفي الفصل الثاني والثالث بحث في الصعوبات التي
تحول دون تبشير المسلمين العوام وذكر الوسائل التي يمكن
استجلابهم بها وتحبيب المبشرين اليهم . وامم هذه الوسائل
العزم بالموسيقى الذي يميل اليه الشرقيون كثيرا ،
وعرض مناظر الفانوس السحري عليهم ، وتأسيس
الارساليات الطبية بينهم ، وان يتعلم المبشرون لهجاتها
العامة واصطلاحاتها نظريا وعمليا ، وأن يدرسوا القرآن
ليقفوا على ما يحتويه ، وان يخاطبوا العوام المسلمين
على قدر عقولهم ومستوى علهم ، ويجب ان تلقى
الخطب عليهم باصوات رخيمة وبفصاحة ، وان يخطب
المبشر وهو جالس ليكون أشد على السامعين ، وان لا
تتخلل خطاباته كمات اجنبية عنهم ، وان يبذل عنایته
في اختيار الموضوعات ، وان يكون واقفا على آيات
القرآن والانجيل عارفا بمحل المناقشة ، وان يستعين
قبل كل شيء بالروح القدس والحكمة الالهية ، ومن

الضروري أن يكون حبيراً بالنفس الشرقية وأن يستعمل
التشبيه والتمثيل أكثر مما يستعمل القواعد المنطقية التي
لا يعرفها الشرقيون

وختم المؤلف هذين الفصلين بان أكثر المسلمين الذين
تنصروا انما هم من العامة والاميين .

وفي الفصل الرابع يأتي ذكر الصعوبات التي تتف
في سبيل تبشير المسلمين المتنورين وهذه الصعوبات هي
التي جعلت المؤتمر يترك المذكرة في بادئ الأمر بمسألة
التنصير ، فخاض في البحث عن الوسائل التي يكون
لها تأثير — ولو قليلاً — على الناشئة الإسلامية لتدرك
الامور الاجتماعية والخلقية والادبية .

وهنا قال سكرتير المؤتمر : ان الخطة العدائية التي
انتهجهها الشبان المسلمون المتعلمون اضطرت المبشرين في
القطر المصري الى محاولة اعادة ثقة الشبان المسلمين بهم ،
فصار هؤلاء المبشرون يلقون محاضرات في موضوعات
اجتماعية وخلقية وتاريخية لا يستطرون فيها الى مباحث

الدين ، رغبة في جاب قلوب المسلمين اليهم . وانشأوا
بعد ذلك في القاهرة مجلة أسبوعية اسمها (الشرق
والغرب) افتتحوا فيها بابا غير ديني يبحثون فيه
بالشنون الاجتماعية والتاريخية ، وأسسوا أيضاً مكتبة
لبيع الكتب بأثمان قليلة والفرض من ذلك استجلاب الزبائن
وحادثهم في أثناء البيع .

وقد مضى على ذلك ثلاث سنوات تسمى فيها للمبشرين
أن يتوصلا إلى النتائج الآتية :

الاولى - انهم عرفوا أحوال البلاد وأفكار المسلمين
وشعورهم وعواطفهم وميولهم .

الثانية - انهم حصلوا على ثقة عدد من المسلمين بهم .
الثالثة - ان المبشرين تحققا انهم بتظاهرهم في وداد
المسلمين وميلهم الى ما تطمح اليه نفوسهم من الاستقلال
السياسي والاجتماعي والنشأة القومية يمكنهم أن يدخلوا الى
قلوبهم .

وبناء على هذا ساعد المبشرون الشبان المسلمين في

تأسيس جمعية الغرض منها ايجاد صلة وتقرب بين الطبقة المتعلمة والطبقات المتعددة التي تتألف الامة منها وانماء روح الاتفاق . هذه هي الطريقة التي استحسنها المبشرون بعد ان علموا ان الامور التي يتذرعون بها وتكون صبغتها دينية لا ريب ان عاقبتها الفشل . ولكن المبشرين الذين هم على شيء من الجرأة يقولون انهم سمعوا بعض المسلمين يشكون من الزواج في الاسلام وتعدد الزوجات وتربيه المرأة وعدم وجود التسامح الديني .

وكل ما خاض فيه المؤتمر من هذه المباحث يختص بالجهودات التي يبذلها المبشرون لتبشير الشبيبة الاسلامية التي تعلمت على الطريقة الاوروبية وفي مدارس الحكومة وما يلقونه من الصعوبات والفشل في تنصيرها .

أما الذين تعلموا على الطريقة الشرقية في الازهر
وما يناله فلم يتكلم أعضاء المؤتمر عنهم الا بعض
اقتراحات ونظريات : من ذلك ان احد أعضاء المؤتمر
أفاض في وصف ما للجامع الازهر القديم من النفوذ
وأقبال الالوف عليه من الشبان المسلمين في كل أقطار
العالم . وتساءل عن سر نفوذه هذا الجامع منذ ألف
سنة الى الآن ثم قال : ان السينين من المسلمين رسم
في اذهانهم أن تعلم العربية في الجامع الازهر متقن
ومتین أكثر منه في غيره والمتخرجون في الازهر
معروفون بسعة الاطلاع على علوم الدين وباب التعليم
مفتوح في الازهر لكل مشايخ الدنيا خصوصاً وان
أوقاف الازهر الكثيرة تساعد على التعليم فيه مجاناً
لان في استطاعته أن ينفق على ٢٥٠ استاداً . ثم تسأله
عما إذا كان الازهر يتهدد كنيسة المسيح بالخطر ،
وعرض اقتراحاً يريد به انشاء مدرسة جامعة نصرانية

تقوم الكنيسة بنفقاتها وتكون شريكه بين كل الكنائس
المسيحية في الدنيا على اختلاف مذاهبها لتمكن
من مراحة الازهر بسهولة وتتكلف هذه المدرسة
الجامعة باتقان تعلم اللغة العربية .

ثم قال ان في الامكان مباشرة هذا العمل في دائرة
صغريرة وهي أن تخصص أولاً بتعليم المسلمين المنصرين
وتربيتهم تربية اسلامية ليتمكن هؤلاء من القيام بخدم
جليله في تنصير المسلمين الآخرين .

وختم كلامه قائلاً : ربما كانت العزة الالهية قد
دعتنا إلى اختيار مصر مركز عمل لنا لنسرع بإنشاء
هذا المعهد المسيحي لتنصير الملك الاسلامية .

وفي الباب الخامس ذكر المؤلف ما دار في المؤتمر
عن النشرات التي ينبغي للمبشرين اذاعتها لتنصير

المسلمين . وقد ظهر للمؤتمر أن التوراة مترجمة إلى معظم اللغات الإسلامية وأكثر هجاتها أما أدبيات التبشير ومؤلفاته فترجمة إلى اللغات الإسلامية المهمة فقط .

وقد اقترح أحد المندوبين أن تراجع المؤلفات التي قدم عليها العهد لاصلاحها واستخدامها في تبشير المسلمين المتنورين الذين اقتسبوا علومهم في المعاهد العصرية مثل مدرسة أكسفورد وبرلين ، وأشار إلى وجوب تخفيف اللهجة في المجالات الدينية .

وقال مندوب آخر : إن الحاجة شديدة إلى نشر كتب في الموضوعات الدينية الآتية :

أسماء وألقاب المسيح التي في الاناجيل ، طبيعة الخطية الأصلية ، ضرورة الغفران ، الجنة وكيفية الحصول عليها ، الروح القدس وأعماله ، عقيدة سر

التجسد ، الانسان فرد اجتماعي و خالقه ليس كذلك ،
وان الاله الاجتماعي يشمل الثالوث ، الشيطان
و كيفية الخلاص منه .

ارساليات التبشير الطبية :

خاض المؤتمر بعد ذلك في مسألة ارساليات
التبشير الطبية ، فقام المستر (هاربر) وأبان وجوب
الاكثر من الارساليات الطبية لأن رجالها يحتكون
دائماً بالجمهور ويكون لهم تأثير على المسلمين أكثر مما
للمبشرين الآخرين . وهذا ذكر المستر هاربر حكاية
طفلة مسلمة عنى المبشرون بتمريرها في مستشفى مصر
القديمة ثم ألحقت بمدرسة البنات البروتستانية في باب
اللوق ، وكانت نهاية أمرها ان عرفت كيف تعتقد
بالمسيح بالمعنى المعروف عند النصارى . وذكر ايضاً
عن رجل مسلم كان يحضر محاضرات المبشرين لاثارة

الجلبة والاضوضاء ، واتفق انه مرض فدخل مستشفى المبشرين وبعد ان لبث فيه مدة شفي وخرج منه فصار يحضر المحاضرات في هذه المرة ولكن بخشوع زائد وبعد ذلك بقليل تعمد وأصبح نصراينياً على مذهب البروتستان .

ثم قام الدكتور ارهارس طبيب ارسالية التبشير في طرابلس الشام فقال : انه قد مر عليه اثنان وثلاثون عاماً وهو في مهنته فلم يفشل الا مرتين فقط وذلك عقب منع الحكومة العثمانية او أحد الشيوخ لاثنين من زبائنه من الحضور اليه .

وأورد احصاء لزبائنه فقال : ان ٦٨ في المائة منهم مسلمون ونصف هؤلاء من النساء . وفي أول سنة مجيهه الى حيث يبشر بلغ عدد زبائنه ١٧٥ وفي آخر سنة كان عددهم ٢٥٠٠ وختم كلامه قائلاً :

يجب على طبيب ارساليات التبشير أن لا ينسى ولا
في لحظة واحدة انه مبشر قبل كل شيء ثم هو طبيب
بعد ذلك .

وقام بعده الدكتور تمباني وذكر الصعوبات التي يلقاها
الطبيب في التوفيق بين مهنتي التبشير والطب كما حدث
معه هو . الا ان ما بذله من المجهودات قد أعاده على
النجاح حتى تمكن من تأسيس مستشفى التبشير من
طريق الاكتتابات . وكان أول مكتب لهذا المستشفى
التبشيري رجلا مسلما .

وخطب الاستاذ سمبسون بعد ذلك — في بيان
فضل الارساليات الطبية — وما قاله : ان المرضى
الذين ينazuهم الموت بوجه خاص لا بد لهم من مراجعة
الطبيب وحسن ان يكون هذا الطبيب (المبشر)
في جانب المريض عند ما يكون في حالة الاحتضار
التي لا بد أن يبلغها كل واحد من أفراد البشر .

ثم خطبت المس (اناوستون) فتكلمت عن ارسالية التبشير الطبية في مدينة طنطا قائلة ان ٣٠ في المائة من الذين يعالجون في مستشفى هذه الارسالية هم من الفلاحين المسلمين وأكثرهم من النساء . أما طريقة التبشير في هذا المستشفى فهي أن يذكر الانجيل للمرضى بأسلوب بسيط لا يدعو الى التطرف في المذاقنة اذ المستشفى يجمع بين جدرانه نساء ورجالا .

الاعمال النسائية في التبشير :

كان لهذا الموضوع اهتمام كبير من أعضاء المؤتمر لانه خاص بنصف مسلمي العالم فقالت المس (ولسون) ان النساء المبشرات يستعنن في الهند بالمدارس وبالعيادات الطبية وزيارة قرى الفلاحين لينشرن النصرانية بين طبقات الناس .

وخطبت المس (هلداي) في حث المبشرين على
الرفق بالمرأة المسلمة .

وتناولت السيدات المبشرات الخطابة في أخبار
نجاحهن في المناطق التي انتدبن للتبشير فيها . فقالت
احداهن ان المسلمات الفارسيات يظاهرن ميلا شديدا
للعلم بالرغم من جهلهن باتساع نطاقه وهن يعتقدن
أن الذي يعرف جغرافية البلاد نابعة . ولقصة ابن
المسرف التي في الانجيل وللمزمار الحادي والخمسين
تأثير شديد على النفس المسلمة .

وقالت مبشرة أخرى ان مدرسة البنات البروتستانية
التي في الخرطوم فيها من ٨٠ الى ٩٠ تلميذة مسلمة .
ولاهن الحرية في السباح لهن بقراءة العهد الجديد
(الانجيل وذيله) أو في منعهن من ذلك إلا أن
المدرسة في هذه السنة لم يرد عليها طلب استثناء واحدة

من التلميذات من قراءة الانجيل .

وابتقل المؤتمر بعد ذلك الى موضوع تربية النساء
اللائي يتطلعون للتبشير .

المتنصرون والمرتدون

تساءل القس « جون فان إيس » عن الاركان التي
يشترط توفرها في الشخص المتنصر أو النصراني الشرقي
الذى يدخل في المذهب البروتستانتي . وبعد ان بحث
في ذلك قال : ان الحبة التي يعرفها نصارى الشرق
تشوبها نزعة الاعتقاد بالقضاء والقدر وعقيدة الشرقيين
عموماً ضرب من الخرافات وان تكون مبادئ الایمان
موجودة لديهم جميعاً .

ثم تساءل عما إذا كان المسلم المتنصر أهلاً للنشر
النصرانية وأجاب على ذلك بان هذا الأمر هو محك

اخلاصه لأن نشر الدعوة أمر تقتضيه روح الاسلام
وبهذا كان الاسلام دين دعوة وتبشير وكم بالحربي لو
انتفعنا بهذه المزية وأدخلناها في النصرانية .

وتناقش المؤتمر بعد ذلك بشأن المتنصرين
المضطهدin ووسائل استخدام المخلصين منهم وادخال
الاطفال الذين اعتنقوا المذهب البروتستاني في المدارس
العادية والصناعة .

شروط التعميد :

بسط القيسис « جصب » القول في هذا البحث
وسأل عن الشروط التي يجب أن تتوفر في المسلم
المتنصر ليكون أهلاً للتعميد ثم قال ان المبشرين
الكاثوليك يعمدون الناس ليجعلوهم مسيحيين أما نحن
فنعمدهم لأنهم مسيحيون . وذكر بعد ذلك أيام التجربة

والمعلومات الدينية التي يجب على المتنصر معرفتها وبحث
فيها اذا كان يحق له أن يتلقى سر التناول .

واستطرد المؤتمر الى مسألة تعدد الزوجات عند
المسلمين ، وعن موقف المرأة التي تعمد زوجها هل
يفرق الاسلام بينها وبينه أم لا ؟ وعما إذا كان يجوز
لالمتنصر أن يتزوج ثانية أم لا ؟ فتقرر أن هذه المسائل
عوينة وقد سبق الخوض فيها في مؤتمر (لمباث)
سنة ١٨٨٨ وان الظروف تقضي باعتبار المسلم المتنصر
وهو ذو زوجات متعددة بأنه تحت التجربة إلا إذا كان
تنصره في ساعة الاحضار . أما هذه المسائل نفسها فقد
تركت بدون حل .

كيف يتقارب المسلمون :

خطب القسيس هاريك في هذا الموضوع فعرض

على المؤتمر نتيجة اباحتها التي أجرتها في بلاد السلطنة العثمانية فنها أنه عرف أن لا فائدة لطريقة المناقضة والجدل التي وضعها الدكتور « بفندر » المبشر ولم يكن من نتائجها غير وقوف الحكومة العثمانية في وجه المبشرين والذين ينتمون إليهم .

أما ترجمة الانجيل وكتب التبشير الى اللغة التركية بدون مناقشة ومجادلة فكانت أكثر فائدة وأعم نفعاً وقد تبين انه بمجرد اشتراء المسلمين لهذه الكتب ومطالعتهم لها صارت تتبدل أوهامهم القديمه . ثم قال ان الجدل والمناقشة يبعدان الحبة التي لها وقع كبير على قلوب الاغيار وتأثير عظيم في نشر النصرانية فالحبة والمحاملة هما آلة المبشر لأن طريق الاعتقاد غايتها دائماً هي قلب الانسان . وقال بعد ذلك : يرى بعضهم أن الموافقة بين حياة وأخلاق الأمم النصرانية

وحياة وأخلاق الامم الاسلامية تنتهي دائمًا رجحان
النصرانية على الاسلام .

وأنا أيضًا أواقف على رأي هؤلاء ولكن من
الوجهة المادية . وفي هذه الايام نجد جهوراً عظيماً من
متنوري المسلمين يرغب في المناقضة والجدل . والعلمانيون
يشيرون بازدراء الى ما حدث في بلاد الروس النصرانية
في السنة الماضية خصوصاً في أوروبا « يريد اضطهاد
نصارى روسيا ليهودها » ويقولون لنا هذه نصرانيتكم
وأنتم الذين كنتم قبل زمن قليل تهمنا بلا شفقة
بأنما أرقنا قليلاً من الدماء أثناء اشتغالنا بقمع فتنة ..
وعلق القسيس على ذلك بوجوب تحلي حياة المبشر بمبدأ
المسيحية قبل أن يعني بالأمور النظرية
كما يظهر للمسلم أن النصرانية ليست عقيدة دينية ولا
دستوراً سياسياً بل هي الحياة كلها . وانها تحب العدل

والطهر وتمقت الظلم والباطل : نفتح للمسلم مدارسنا
و نتلقاه في مستشفياتنا و نعرض عليه حاسن لفتنا ثم نقف
 أمامه منتظرين النتيجة بصبر و تعلق بأهداب الأمل اذ
 المسلم هو الذي امتاز بين الشعوب الشرقية بالاستقامة
 و الشعور بالمحبة و معرفة الجميل .

بهذه الطريقة فقط يمكن للبشر أن يدخل إلى
 قلوب المسلمين ولو أن أحداً أظهر لنا شغفاً و ميلاً
 عظياً إلى طرد كل العثمانيين من أوروبا ومن جهة
 الأرض كلها يجب أن نحبه قائلين بل سنتحد أن شاء
 الله مع العثمانيين وندعوهم بكل إخلاص للاشتراك
 معنا في اقتباس أنوار النصرانية .

م الموضوعات تبشيرية :

خاض المؤتمر بعد إتمامه الموضوع السابق في
 موضوعات كثيرة منها كيفية عرض العقيدة النصرانية

والمراقبة فيها والوسائل التي يجب التذرع بها لنشر مبادئها والتحكم بالنفوس الإسلامية والوقوف أمام صبغة الإسلام والصفات التي ينبغي أن يتصرف بها مبشر المسلمين بالنصرانية والإنجيل .

ثم قال القسيس (ثروتن) وعرض على المؤتمر هذه النظريات الأولية :

١ - الشعب البسيط يلزم إنجيل بسيط .

٢ - الشرق سنم المجادلات الدينية .

٣ - الشرق يحتاج إلى دين خلقي روحي .

واستنتج من هذه النظريات الأولية القواعد

الآتية :

١ - يجب أن لا تشير نزاعاً مع مسلم .

٢ - يجب أن لا يحرض مسلم على الموافقة والتسليم بمبادئ النصرانية إلا عرضاً وبعد أن يشعر المبشر بان الشروط الطبيعية والعلقية والروحية قد تتوفرت في ذلك المسلم.

٣ - اذا احدث سوء تفاهم حول الدين المسيحي فيجب أن يزال في الحال ولو أفضى الامر الى المناقشة.

أما (لفرو) أسقف مدينة لاهور فيرى أن المبشر الذي يعد نفسه لمجادلة المسلمين في امور الدين يجب أن تتفوق فيه الصفات الخلقية والاستقامة التامة على المزايا العقلية ، وأن يكون مقتنعاً بصحة البراهين التي يحتاج بها وأن يكون صحيح المجادلة وأن يضع الامل بالفوز على خصمه نصب عينيه ويحاول حمل خصمه على الرضوخ للحقيقة . وهذا الأسقف يستنكر قسوة التعاليم القدية ويرى انها كانت ترمي الى التغلب

على العدو لا الى اكتساب مودته . ثم قال : ويظهر
لي أن كثيراً من إخواننا المبشرين يريدون أن يبشروا
الناس برشقهم بالحجارة لا بعرض الحقيقة عليهم . نعم
ان هذه الطريقة قد تفید ولكنني أشك في مواقفها
للتباشير وبما ينتسج عنها من الحالات النفسية .

وختم كلامه قائلاً : يجب على المبشر أن يتذرع
بالصبر والسكينة وأن يكون حاكماً على عواطفه الى الغاية
القصوى . وأن لا يخالج نفسه أقل ريب في انه هو
الذي سيفوز .

وهذا كان آخر مناقشات المؤتمر . ثم قام القسيس
زويير رئيس المؤتمر وقال :

ان انعقاد هذا المؤتمر كان بالتقريب نتيجة لاعمال
شأن التبشير المتطوعين) اما البحث في احوال
العلم الاسلامي وتبشيره بالنصرانية فقد سبق الخوض فيه

في مؤتمر كلفلند . وهذه الخريطة التي نراها امامنا الان
موسومة باسم « خريطة تنصير العالم الاسلامي في هذا
العصر » قد بعثت الامل في قلوب ألف من الطلبة في
مؤتمر ناشفيل الذي انعقد في شهر فبراير (شباط)
الماضي والتبشير متوقف على وجود زمرة من المبشرين
المتطوعين الذين يقفون حيالهم ويضخونها في هذا السبيل
ثم ختم كلامه راجياً ان يكون اندانه صدى في المدارس
الجامعة في اوروبا وامريكا .

العَالَمُ الْإِسْلَامِيُّ يَوْمُ
الرَّجُلِ

العَالَمُ الْإِسْلَامِيُّ الْيَوْمَ

في الدرجة الثانية بالنسبة الى ثمانمائة مليون وثني رأت
ان تشتغل بهم . رأت هذا وهي لم تعرف عظمة الاسلام
وحقيقة قوته وسرعة نموه الا منذ ثلاثين سنة فقط .
على ان ابواب التبشير صارت مفتوحة الان في ملك
الاسلام الواقعة تحت سلطة النصرانية مثل الهند والصين
الجنوبية الشرقية ومصر وتونس والجزائر وان في العالم
١٤٠,٠٠٠,٠٠٠ مسلم يرتكبون الخلاص .

وفي هذه المقدمة بعض ملاحظات ونصائح
للمبشرين ، منها :

- ١ - يجب اقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا
أعداء لهم .
- ٢ - يجب نشر الكتاب المقدس بلغات المسلمين
لأنه أهم عمل مسيحي . على انه قد تم جزء من هذه
المهمة بعد أن طبع في بيروت ٤٦ مليون صفحة
من الكتاب المقدس .

٣ - تبشير المسلمين يجب ان يكون بواسطة رسول من افسهم ومن بين صفوفهم لأن الشجرة يجب ان يقطعها أحد اعضائها .

٤ - ينبغي للمبشرين أن لا يقنطوا اذا رأوا نتيجة تبشيرهم للMuslimين ضعيفة اذ من الحق ان المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد الى علوم الاوروبيين وتحرير النساء ، وان تنصير أمثال كامل في بيروت وعماد الدين في الهند وميرزا ابراهيم في تبريز وأعمالاً اخرى من هذا القبيل من شأنها أن تولد لنا مجهودات جديدة يجب علينا أن نحمد بسببها نعمة الله علينا .

الاسلام في مصر :

هذا الفصل من كتاب « العالم الاسلامي اليوم » يتضمن ملخص أعمال المبشرين البروتستان في مصر ، والوسائل التي يتذرعون بها ، والنتيجة التي توصلوا إليها . وأهم معاهد التبشير في مصر هو الذي أسسته

جمعية اتحاد مبشرى امريكا الشهالية سنة ١٨٥٤ . وكان
المبشرون قد وضعوا نصب أعينهم تبشير المسلمين
واليهودي والنصراني اسمها ، وقد استطاعوا أن يتحكّكوا
بالمسلمين بواسطة مؤلفاتهم ومدارسهم . فنشروا منذ
٣٥ سنة كتاب « شهادة القرآن » ووزعوا بعض
نسخ من كتاب (الكندي) وكتاب ميزان الحق
المطبوعين في انكلترا . ووضعوا في الأيام الأخيرة
الهداية وهو في أربعة أجزاء الف في الرد على الذين
طعنوا في النصرانية . والمحاضرات العامة التي يقيّمها
المبشرون مرتين في كل أسبوع للموازنة والمناظرة بين
الاسلام والنصرانية يحضرها عدد عظيم من المسلمين
ويسمح لهم أن يتكلموا . وفي مدارس المبشرين في
القطر المصري ٣٠٠٠ طالب مسلم وخمس هؤلاء من
البنات المسلمات .

وكانت نتيجة هذه المجهودات منذ بداية التبشير الى ايامنا هذه أن تنصر مائة وخمسون مسلماً ، وأهم ما وقع من ذلك سنة ١٩٠٣ وسنة ١٩٠٤ فقد تنصر في الاولى ١٤ شخصاً وفي الثانية ١٢ .

وفي سنة ١٨٨٢ تأسس في مصر معهد علمي للمتبشير تابع لجمعية تبشير الكنيسة وله أربعة فروع : الاول قسم طبي والثاني مدرسة للصبيان والثالث للمبنايات والرابع لنشر الانجيل . وينشر مبشراً المعهد مجلة اسبوعية وكراسات وله مكتبة خاصة بهم .

والنتيجة الاولى لمساعي هؤلاء هي تنصير قليل من الشبان والفتيات ، والثانية تعويذ كل طبقات المسلمين أن يقتبسوا بالتدريج الافكار المسيحية .

وبعد المعهدين السابق ذكرهما تأتي جمعية تبشير شمال افريقيا وهذه الجمعية أأسست معهداً في مصر سنة ١٨٩٢

وأهم وظائفها تنصير المسلمين ولهذه الجمعية ثلاثة
وكلاء في الاسكندرية واثنان في شبين الكوم وأعمال
هذا المعهد قاصرة على فتح المدارس لتعليم الانجيل
بوجه خاص وان تزور المبشرات منازل المسلمين
ويجتمعن بسيداتهم وان يوزعن المؤلفات والكتب
التبشيرية على المسلمين وان يلقين الحاضرات الدينية
لدرس الانجيل في ايام الاسبوع وان تقام الصلاة
وهذا المعهد قد نجح في تنصير خمسة أشخاص .

وفي سنة 1898 تأسست الجمعية العامة لتبشير
مصر وغايتها تنصير المسلمين أيضاً ، وله معاهد في
الدلتا والسويس وتدير مدارس للصبيان والبنات
وتثبت فيهم مبادئ النصرانية ، وله خزانة كتب
تحوي كتبآ عربية ذات علاقة بالاسلام ، وله مجلة
شهرية منتشرة جداً وخاصة بين المسلمين ، وفي كل

يوم سبت يطوف المبشرون للتفتيش . وأقل ارساليات التبشير أهمية في القطر المصري الارسالية الهولندية التي توطنت في قليوب وفي مدارسها المتعددة تلاميذ من كل المذاهب وهي تنشر الانجيل في القرى بواسطة بانعي الكتب ومن أعمالها انها أنشأت ملجاً للإيتام ، وعنايتها متوزعة بين الأولاد المسلمين والنصارى على السواء .

أما العقبة الوحيدة التي تقف في سبيل ارساليات التبشير فهي انه ليس لديها قوة تزييل الضرر الذي يحفلها من مقاطعة المسلمين للمتنصرين وعدم اصغائهم لهم .

الاسلام وارساليات الهند :

من الذين ألقوا في هذا الموضوع المستر (م. هوري) فإنه تكلم عن حالة التبشير في شمالي

المهند وعن انتشار الاسلام ووسائل نشره وأشار الى دراويش جمعية « انجمن الاسلام » ، وذكر التقدم الفكري والاجتماعي الذي حدث في هذه الجهات وان الاسلام عرق سير هذه الميول .

ثم لخص هذا المبشر تاريخ التبشير في الهند فقال انه ابتدأ منذ مائة سنة عند ما نال (جيروم كزافييه) اليسوعي اذنا بالتبشير في لاهور ففتح باب الجدال في مسائل التوحيد والتشليث والوهية المسيح وصحة الكتب المقدسة فتسبب عن ذلك قيام (احمد بن زين العابدين) وتأليفه كتاب (الأنوار الالهية في دحض خطأ المسيحية) .

إلا أن المبشر البروتستاني الذي يتكلم في تاريخ التبشير في الهند لم ترق له الأعمال التي قام بها المبشر و الكاثوليك وقال ان دفاعهم عن عقيدة

عبادة العذراء والآثار والصور وعن الأماكن المقدسة
كان من شأنه اظهار النصرانية بغير مظهرها الحقيقي .

ثم جاء المبشر « هنري مارتين » فوضع أساساً
قوياً للتبيشير بالإنجيل فترجمه إلى الفارسية والأوردية .

ثم جاء بعده « بفندر » فترجم كتابه ميزان الحق
من الفارسية إلى الأوردية ، وزاد عليه ترجمة كتاب
« طريق الحياة » و « مفتاح الأسرار » وبهذا أثار
« بفندر » مجادلات شديدة مع علماء الإسلام في
« دهلي » و « أكرا » و « لكنو » وزلزل بذلك إيمان
كثير من المسلمين وان يكن الدين تنصروا منهم
قليلأ عددهم . وأعان المبشرين في هذه المجادلات
المسلمون المتنصرون مثل السيد مولوي صدر علي
ومولوي عماد الدين وسيد عبد الله أثيم ومشي محمد
حنيف والدكتور برخدار خان .

وفي شمال الهند الآن ما لا يقل عن ١٢ جمعية
تبشيرية بين انكلزية وأمريكية واسترالية وكلها ترمي
إلى غاية واحدة .

واجتهدت هذه الجمعيات بتنصير المسلمين ، منذ
وطشت البلاد ؛ ويتبين من تقارير هذه الارساليات
ان من المسلمين المتنصرين من وصل إلى درجة المبشر .
وقد اختصت هذه الجمعيات المسلمين بكتب يطالعونها
وهي معروضة لهم في مكتبات التبشير .

وقد اشتد انتباه المبشرين إلى مكافحة الإسلام
في الأيام الأخيرة فنمت فيهم فكرة الاختصاص بتبشير
المسلمين على أثر كتابات الدكتور « مردوتش » وبادرت
جمعيات متعددة إلى ارسال مبشرين اختصاصيين لهذا
الغرض .

أما عدد المسلمين المتنصرين فلا تتمكن معرفته

من الاعتماد على الاحصائيات ولكن عثنا في تقارير سنة ١٩٠٤ على أسماء اسلامية صار أصحابها قسيسين مبشرين . وعدد المبشرين الذين من هذا القبيل ١٩٤ ، ويرى القارئ أسماء اسلامية في قوائم أعضاء اللجان الدينية في بشاور وغيرها . وقرأ المولوي عmad الدين في « برلمان الاديان » في شيكاغو سنة ١٨٩٣ أسماء خمسين من المسلمين المتنصرين الذين امتازوا بأخلاقهم للتبشير .

أما ثمرة التبشير في أواسط الهند فهي أضعف بكثير من ثمرة التبشير في شمال الهند بالرغم من اجتهاد جمعية « تبشير الكنيسة » التي في مدراس وحيدر آباد ، وبالرغم من تفاني ارسالية زناة التبشيرية التابعة للكنيسة الانكليزية . وكل المتنصرين في أواسط الهند عدد قليل في جهتين أو ثلاث وفوق ذلك فانه يكثرون في

هذه الجهات انتقال النصارى الى الاسلام لاسباب مالية ومصالح شخصية ، وجمعية « انجمن اسلام » تنجح دائمًا بما لها من النشاط في حمل عدد كبير من الهندوس والمسيحيين على اعتناق الاسلام ، ومؤتمر المبشرين الذي عقد في القاهرة لم يفتح البحث في حركة الاصلاح التي دخلت في مسلمي الهند والاشارة الى « السير سيد احمد خان » زعيم تلك النهضة وما تبذله مدرسته الاسلامية في « عليكرو » ومؤتمر التربية الاسلامية . ولقد خطب القيسس « ويتبر تشت » في مؤتمر القاهرة بوضواع « الاسلام الجديد » فذكر ان تعاليم اوربا تقرب المسلمين من النصرانية . ثم قال :

١ - يجب علينا أن ننشيء جسراً فوق الهاوية التي تفصل بين العناصر ، وللتوصل الى ذلك يجب أن ننتفع من وجود الطلبة المسلمين في انكلترا .

٢ - أن يدرس الانجيل على حدة أو على

جماعات قليلة العدد .

٣ — ان تلقى محاضرات ودروس منظمة بمراقبة رجال ممتازين ، وأن تصرف العناية الى المناقشات .

٤ — توسيع نطاق المطبوعات بالاوردية مثل مجلة « ترقى » وأن يترجم تاريخ التوراة للدكتور بلاكي وأن يتذرع لترويج ذلك بنشر الجرائد والكتب الانكليزية التي يأنس بها المسلمون المتعلمون .

بلاد الترك العثمانية :

وضع القسيس « اناتوليوكوس » تقريراً في هذا الموضوع لخص فيه أعمال وحركة التبشير في بلاد الترك العثمانية ولم يتسع في تقريره لأن هنالك أسباباً سياسية وغير سياسية تمنعه من ذلك وعما قاله ان الكتاب المقدس راجت نسخ ترجمته التركية رواجاً حسناً وهي

تباع بالالوف وبنى على ذلك ان الاتراك الذين يحترمون القرآن احترام القروي الكاثوليكي في اواسط اوربا للانجيل يعرفون قدر مطالعة الكتاب المقدس .

سوريا وفلسطين :

تقف في طريق تبشير هذه البلاد عقبات خاصة بعضها من الحكومة والبعض الآخر ناشيء عن حالة البلاد و موقفها الحاضر فسوريا وفلسطين ملؤتان بالمذاهب المختلفة والدين فيها ارتباط بالسياسة . وأهم الوسائل التي يستخدمها المشرفون لتذليل هذه الصعوبات هي :

- ١ — توزيع نسخ الكتاب المقدس .
- ٢ — التبشير من طريق الطب لأن ذلك في مأمن من مناورة الحكومة له والمساعون يلجأون بأنفسهم

الى مستشفيات المبشرين ومستو صفاتهم .

٣ — الاعمال التهذيبية كالمدراس والكلمات التي تقبل أبناء المسلمين وكان في مدراس « صيدا » فقط في السنوات الأخيرة ٢٥٠ تلميذاً من كل الطوائف فوصل عدد المسلمين في السنوات الثلاث الفائتة الى ٩٨ بعد ان كانوا ٤٥ وهذه الزيادة ناشئة عن اقبال مسلمي مصر على مدارس المبشرين في سوريا .

٤ — الاعمال النسائية مثل زيادة المبشرات لمنازل المسلمين والقائهن المحاضرات الخاصة .

٥ — توزيع الكتب والمؤلفات التبشيرية .
وختم صاحب التقرير آراءه بقوله :

اننا — اذا سئلنا عن نتائج جهودات مبشري المسلمين بالنصرانية في سوريا وفلسطين ، لا نجد جوابا

غير القول بان الله وحده هو المطلع على مستقبل
أعمالنا بين المسلمين، وعلى نتائجها . وان الله لم يبارك
داود النبي لكثره عدد قومه . اجل اذا تصفينا
الاحصائيات يتبيّن لنا أن عدد المسلمين الذين نصرعوا
وتعمدوا هو عدد غير مسر وغير مرض الا ان هذا
العدد منها يكن قليلاً بذاته فان أهميته اعظم مما
يتصور المتصورون .

وصفة القول اننا حصلنا على نتيجة واحدة
جوهرية وهي اننا أعددنا آلات العمل فترجمنا الانجيل ،
ودربنا الوطنيين على منه التبشير . واتمننا تهيئة
الادوات اللازمة وهي الكنائس والمدارس والمستشفيات
والجرائد والكتب ، ولم يبق علينا الا أن نستعمل
هذه الادوات .

الجزيرة العربية :

قال وليم جيفورد بالكرافت : متى توراي القرآن

ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه».

قال مؤلف كتاب «العالم الإسلامي اليوم» : وقد أدرك أهمية هذه الفكرة القسيس «يانغ» صاحب التقرير عن التبشير في جزيرة العرب فجعلها نصب عينيه في كل الأعمال ولكننا نتساءل عما إذا كان قد حان الوقت للعمل بها وعما تكون نتيجة التبشير حينئذ .

وقد سبق للقسيس «زويمير» رئيس ارسالية التبشير في البحرين ان ألف كتاباً سماه «مهد الإسلام» وسيأتي الكلام على هذا الكتاب بعد أن أتي فيه على تاريخ ارساليات التبشير في جزيرة العرب وما تطمع به هذه الارساليات وأشار بوجه خاص الى ارسالية التبشير العربية وهي الابنة الممتازة لكتنيسة

الاصلاح الامريكية ولها فروع أربعة اقدمها عهدأ
«جمعية تبشير الكنيسة» التي تفرع عنها فرع آخر في
فارس سنة ١٨٨٢ وقد استقلت هذه الجمعية باعها
باسم «جمعية التبشير العربية العثمانية» ولها في بغداد
أربع ارساليات وفي الموصل واحدة . وفي سنة ١٨٨٥
ذهب الى عدن « ايون كيث فالكونز » وهو الابن
الثالث للكونت « كنتور » فأسس هناك ارسالية
تبشير اسكتلندية سماها باسمه وهي مؤلفة من طبيبين
مبشرين وتبعتها « ارسالية التبشير العربية » التي
أسست سنة ١٨٨٩ وهي تابعة لكنيسة الاصلاح
الامريكية فانتشرت في البصرة والبحرين ولها في
البحرين خمسة مبشرين اثنان منهم طبيبان واثنان
امرأتان ولها في البصرة أربعة مبشرين أحدهم طبيب
وفي «الشيخ عثمان» ارسالية تبشير دانمركيه كان

سلطان «مكلا» طردها من بلاده^(١) . وتوجد في الجزيرة ارسالية أخرى تمدها جمعياتها بالمال والاعانات . وانتقل المؤلف بعد هذا البيان إلى ذكر النفقات الجسيمة التي تكبدها ارسالية التبشير في جزيرة العرب وما قاله : ان مرتبات المبشرين والموظفين عندهم وبائي تباهي تساوي ثلاثة أضعاف مرتبات أمثالهم في الهند . وما يخفف أمر هذه النفقات ان المبشرين في بلاد العرب اتخذوا لهم مراكز تمهد لهم سبيل التوغل في داخل الجزيرة . وكل الارساليات هناك على اختلاف نزعاتها وأشكالها ومعاهدها الطبية والتهذيبية والادبية ترمي الى غاية واحدة . والمرضى يشدون الرحال من أصقاع بعيدة الى مستشفيات المبشرين في الموصل وبغداد والبصرة والبحرين والشيخ

(١) الشيخ عثمان اسم مكان في جوار عدن . والمكلا ثغر في حضرموت شرق عدن .

عثمان وعدن وعندما يرحل الاطباء جائين البلاد ينشرون في النقوس بذوراً يمكن للبشرين وبائع الكتب أن يحصدوها بعد ذلك وينمو غراسها.

والتعليم المدرسي والتربية الأخلاقية للذين يعني بهما المبشرون قد أسفرا عن نتائج جمة وأثروا ثراث نافعة في الأطفال والراهقين على السواء.

وقال القسيس « زومير » انه جمع تلاميذه المسلمين مرة ووضع بين أيديهم كرة تمثل الكرة الأرضية ثم حول عليها نوراً قوياً وبرهن لهم بذلك على أن الامر بصيام شهر رمضان ليس آتياً من عند الله لانه يتذرع أداء هذه الفريضة في بعض البلاد. وقال أيضاً : ان المحاضرات التي يلقاها القسсы المبشرون على الحاضرين من المسلمين أثناء تمثيل حوادث التوراة بالفانوس السحري والخرانط الاحصائية عن ارتقاء

مالك النصرانية وانحطاط مالك الاسلام كل ذلك تمة
لوسائل التعليم البروتستاني . وقال المؤلف عن نتائج
أعمال المبشرين في بلاد العرب : ان من المتuder تعين
نتائج هذه الاعمال الخيرية الا ان ما يدعوا الى
الاغتسال والسرور اننا اقتطفنا ثمرات أعمالنا في كل
منطقة من مناطق التبشير . فالاوهام تبددت وحل
 محلها التسامح والاهتمام الحقيقى بالتعليم النصرانية ،
وفي كل سنة تباع ألف من نسخ الكتاب المقدس
وكميات وافرة من الكتب والكراسات والمجلات .
ويهتم المبشرون الان بأقامة مستشفى في الشيخ عثمان ،
لأنه بينما كان عدد المرضى الذين عرضوا أنفسهم على
أطباء المبشرين يبلغ ٢٠٠٠ فقط فقد صاروا
الآن ٢٠٠٠٠ .

فادرس :

أنشا القسيس « سن كلير تيسدال » تقريراً عن التبشير

في فارس وهو لا يختلف عن التقارير المتعلقة بتبشير
البلاد العثمانية من حيث قلة مادته .

بذلك ارساليات التبشير جدها في بلاد فارس
ونجحت في تبديد ما يعتقدونه في النصارى من أنهم
مشركون بالله ويعبدون آلهة ثلاثة . وهذا الاعتقاد
وقد في نفوس المسلمين لما يشاهدونه في الكنائس
الشرقية والكاثوليكية الا أنهم عادوا الآن فصاروا
يفرقون بين الفرقتين النصرانيتين وتبين لديهم ان
البروتستانية خالية من الوثنية فارتاحوا لها .

قال صاحب التقرير : انه لما عين سنة ١٨٩٢
سكرتيراً لجمعية تبشير الكنيسة كان الاعتقاد السائد
هو أنه يستحيل أن يتنصر المسلم ويتعبد الا إذا عرض
نفسه للموت . ولكن الأضطهاد قد خف الآن وصارت
أبواب فارس مفتوحة للمبشرين بالإنجيل أكثر من

غيرها . واكتسب المبشرون محبة الناس لهم بسبب الاعمال الطيبة التي تصدر عن المبشرين فتجعل الاعداء أيضاً يعترفون بان النصرانية مصدر عمل صالح . ومهما يكن عدد المتنصرين لا يزال قليلاً فان هنالك جمعيات صغيرة مسيحية اندمج فيها المتنصرون الفارسيون من نساء ورجال . وهذه الجمعيات الصغيرة منتشرة في كل مكان وصل اليه المبشرون ، وفوق ذلك فان عدداً عظيماً من المسلمين ينتمي الى النصرانية سراً ويقال ان بينهم من لا يتأخر عن اعلان نصراناته عندما تنشر حرية الاديان في فارس .

واؤسائل التي يتذرع بها المبشرون هنا هي الارساليات الطيبة من نساء ورجال ورحلات المبشرين والاعمال النسائية ورجال التبشير يتتحققون بالمسلمين وحاولون الحصول على مودتهم ويستخدمون فريقاً منهم

في مكاتب التبشير ويدخلون معهم في المناقشات الدينية
الا انهم لا يجرحون عواطفهم . واهمة لنشر الانجيل
والتوراة وسائر كتب التبشير باللغة الفارسية والاعتناء
بتعلم الدين نصروا ولا يزالوا في دور التجربة .

وأنكر القسيس زويمير على صاحب هذا التقرير
اغفاله ذكر المدارس وما لها من التأثير اذ المدارس
أحسن ما يعول عليه المبشرون في التحكك بال المسلمين .
وقد قال أحد المبشرين : المدارس هي من أحسن
الوسائل لترويج أغراض المبشرين وقد كان عدده
التلاميذ في المدرسة التبشيرية في طهران قبل سنتين فقط
٤٠ الى ٥٠ فصاروا الآن ١١٥ وكلهم يتلقون التربية
النصرانية بكل اتقان . وكذلك الحال في مدرسة
تبيريز التي يديرها هذا القسيس ، فقد كان فيها ٣ تلاميذ
من المسلمين ثم صاروا ٥٠ ومثل ذلك مدرسة اوروبية

فان فيها ٥٠ طالباً وفي مدرسة البنات ٣٥ تلميذة وفي مدرسة البنات في طهران ٢٥ تلميذة .

وأنكر مبشر آخر على صاحب التقرير قوله : ان البهائيين يتربون من التوراة أكثر من غيرهم ، وزاد على ذلك انه لا يوجد من يعتبر البهائيين أسمى أخلاقا من المسلمين ، بل الحقيقة على عكس ذلك .

صومترا :

يمتاز التقرير الذي وضعه القسيس الالماني سيمون عن مبشرى هذه البلاد بدقته في الكلام عليهم وبيان أعمالهم بالأرقام . ومهما قاله : ان جمعية المبشرين الالمانية نصرت مائة شخص منذ تأسست سنة ١٨٧١ الى وقت كتابته التقرير وجمعية التبشير الهولندية فقط ان تبشر على الساحل الشرقي من الجزيرة ، والذين نصرتهم لجنة تبشير جاؤا ٥٠٠ شخص منذ سنة ١٨٦٠ ،

وأما جمعية « ينش » الالمانية فتفوق على ذلك باتساع نطاق أعمالها لأن لها ٣٦ فرعاً أربعة منها لتبشير المسلمين بوجه خاص وقد تمكنـت من تنصير ٦٠٠٠ مسلم ولديها الآن ١١٥٠ مسالماً في دور التجربة ، وجمعية التبشير بالتوراة وهي انكليزية مندوبون في مناطق أعمال الارساليات الالمانية يبيعون الكتاب المقدس.

وقد تحسنت خطة هولندة مع المبشرين مما كانت عليه في أواسط القرن الماضي ، فصارت تشد أزر المبشرين وتساعد مدارسهم وارسالياتهم الطبية وتعـد ذلك من عوامل نشر المدنية .

وللمبشرين هنا ثمانون كنيسة وادخلوا بينهم من الوطـنيـين خمسة قسـس وسبعين مبشرـاً هـذـبـوـهـمـ في مدارـسـ خاصةـ بـهـمـ . وارساليـاتـ التـبـشـيرـ تـجـبـيـ منـ المـسـيـحـيـينـ فيـ صـومـتـراـ ضـرـبـةـ وـضـعـةـهاـ عـلـىـ الـأـرـزـ لـلـاسـتـعـانـةـ بـهـاـ عـلـىـ

التبشير ! و تستوفيها نقداً أو من عين المال .

ويقول واضح التقرير : ان ميل المسلمين الى النصرانية قد ظهر جلياً وقوى تياره واتفق انه في بعض الاوقات يتنصر العريس وقرينته المسلمة في وقت واحد . و يتقرب المبشرون الالمان الى المسلمين بللدادرس والارساليات الطبية ، وهذه الارساليات الطبية ، كما يقول عنها صاحب التقرير ، مثل الشوك في أجسام زعماء المسلمين الذين يسلون أنفسهم قائلين ان الله أرسل هؤلاء الاطباء ليخدمونا . الا ان للارساليات الطبية بالرغم من ذلك تأثيراً شديداً على المسلمين لأنها تظهر الفرق بين أغراض الزعماء الشخصية وبين خدمة الاطباء المبشرين الذين لا غرض لهم في النفس .

جاوا :

لا يختلف موقف المبشرين في هذه الجزيرة عن

موقف زملائهم في «صومترا» من حيث الوسائل التي يتذرعون بها ومن حيث خطة الحكومة في معاملتهم ، وفي جاوا ٤٦ مبشراً و ١٥٠ مساعدأ لهم و ٢٠ من مجموع هؤلاء اختصوا بتبشير المسلمين دون غيرهم . وفي الاحصائيات ان عدد المسلمين المتنصرين بلغ ١٨٠٠ شخصاً . وآخر ما جاء في هذا التقرير ان اعتقاد المسلمين بالله دون أن يعتمدوا فيه على الكتاب المقدس لا يبعد خطوة نحو النصرانية ولا ابتعاداً عن الهوة التي تفصل الوثنين عن النصرانية وان هنالك سلطة قوية يهيئها الشيطان !! ليملك بها النفوس ويبعدها عن نور العالم يسوع المسيح .

مُؤْمَنَةُ دَبْرِ جَعَام١٩١٠

عقد هذا المؤتمر في شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ وكان
للسائل الإسلامية حظ كبير من مداولات اعضائه ،
بل ان لجنتين من أهم لجانه تفرغت الى البحث في
أمر الاسلام وال المسلمين .

وقد نشرت أعمال هذا المؤتمر ومناقشاته في تسعة مجلدات لم نتمكن من الحصول عليها ؛ الا اننا عثينا على مجلات ثلاث تكلمت عن هذا المؤتمر : واحدة المانية وهي « مجلة الشرق المسيحي » التي تصدرها جمعية « التبشير الشرقي الالمانية » ، والثانية انكليزية

وهي مجلة « العالم الاسلامي » المعروفة ، والثالثة سويسرية وهي « مجلة ارساليات التبشير البروتستانية » التي تصدرها جمعية التبشير في مدينة بال في سويسرا .

وأعمال مؤتمر ادنبرج لم يكن حبراً على ورق بدليل ان مؤتمر الاستعمار الالماني الذي عقد عقب مؤتمر ادنبرج التبشيري اهتم بأمر ارساليات التبشير الجرمانية حتى خيل الى الناس ان هذا المؤتمر الاستعماري السياسي تحول الى مؤتمر تبشيري ديني .

أقوال المجلة الالمانية

مجلة الشرق المسيحي هي التي تنشرها جمعية التبشير الشرقية الالمانية منذ سنة 1910 وهذه الجمعية ارساليات تبشير وملاجئ للابيام في السلطنة العثمانية وفارس وبلغاريا وروسيا .

قالت هذه المجلة في مقالة عنوانها « الشرق المسيحي

وارسالیات تبییر (المسلمین) ۰

ان اعمالنا قد ازدادت أهمية بين مسلمي البلغار بنعمة الله تعالى الساطعة ، وذلك بنشاط واقتدار القسیس « افتاریان » الذي كان اسمه من قبل « أمیر زاده محمد شکری » وازدياد أهمية التبییر كان بوجه خاص عقب تأسيس المدرسة الدينية الاسلامية وما يأتيه هذا القسیس من الاعمال بمساعدة الشيخ أحمد کاشف والمدرس نسیمی أفندي بقصد مقاومة الاسلام يبرهن لنا على أنه قد أزف الوقت الذي يزعزع فيه الاسلام من أركانه وينتشر الانجیل بين الشعوب الاسلامية ! وان هذا الارتفاع التاریخي وما نعمله في ارمنیا وسوریا وروسیا قد جعلنا نزيد في اسم مجلة « الشرق المیسیحی » وندعوها بعد الآن « الشرق المیسیحی وارسالیة التبییر الاسلامیة » وسيعهد بتحرير

القسم الاسلامي فيها الى القسيس افتار نيان .

ونشرت هذه المجلة مقالة أخرى بقلم فون «لبيوس» الالماني عنوانها «دخول التبشير العام في طور جديد» ذكر فيها أهمية مؤتمر ادنبرج وانه أبان عن ارتقاء في أعمال المبشرين .

ومن هذه المقالة نعلم أن مؤتمر ادنبرج كان فيه ١٢٠٠ مندوب بينهم ٥٠٢ من الانكليز و ٥٠٥ من الامريكان ومن مندوبي التبشير الامريكيين «المست روزفلت» رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق لكنه أرسل رسالة اعتذار عن عدم تمكنه من الحضور الا ان المست براين استطاع ان يحضر — وهو خطيب أمريكا المشهور وقد رسم نفسه لوناسة جمهورية الولايات المتحدة مراراً — وعلى هذا فالمندوبون الذين يتكلمون الانكليزية كانوا أكثر من ألف والذين

يتكلمون الالمانية كانوا ٩٨ والآخرون يتكلمون بلغات مختلفة ، ولذلك تقرر أن تكون الانكليزية لغة المؤتمر .

وتقول هذه المجلة : ان ارساليات التبشير الانكليزية والارلندية تنفق في السنة ٢٠١٠٠٠٠٠ جنيه في سبيل التبشير . وجمعيات التبشير الاوسترالية والافريقية والاسيوية والهندية تنفق ٣٠٠٠٠٠ وما تنفقه جمعيات التبشير البروتستانية في باقي القارة الاوربية يبلغ ٧٠٠٠٠٠ جنيه .

واقتبس صاحب هذه المقالة من مستندات مؤتمر ادنبورج عدد جيش المبشرين البروتستانت فقال انه يبلغ ٩٨٣٨٨ مبشراً تعصدهم لجان يبلغ عدد اعضائها ٥٥٠٠٠٠٠ شخص ويبلغ عدد النساء والرجال الوطنيين وغير الوطنيين من موزعى التوراة الذين

يشتركون في التبشير والوعظ ٩٢٠٩١٣ وعدد المعاهد
الكنسية ١٦٠٦٧١ وعدد ارساليات التبشير العـامة
٣٠٤٧٨ والتي في الدرجة الثانية ٣٢٠٠٩ وعدد الاساتذة
والنلاميد الذين هم تحت اشراف المبشرين ١٥١٩٠٥٩٠٢
و توجد تحت سلطتهم ٨١ مدرسة دينية لتعليم لاهوت
النصرانية وتخرج المعلمين والمبشرين وفيها ١٢٠٥٤٣
طالباً وهي تهيمن أيضاً على ١٥٩٤ مدرسة ثانوية فيها
١٥٥٠٤٢٠ طالباً و ٢٨٠٩٠١ مدرسة ابتدائية يبلغ عدد
تلاميذها ١٥١٦٥٠٢١٢ . وعدا ذلك فالمبشرون يديرون
١١٣ مدرسة من النوع الذي يسمى روضة الاطفال
وفيها ٤٠٧٠٣ اطفال . وأسست هذه الارساليات ٥٥٠
مستشفى و ١٠٢٤ صيدلية لها ٤٠٠٠٦٠٠٠ من الزبائن
ولديها ١١١ مجلساً طبياً و ٩٢ جمعية للمرضات و ٢٦٥
ملجأً للإدたام و ٨٨ ملجأً للبرص و ٢١ ملجأً للبرص
أيضاً وهي خاصة بالاطفال . وتدبر ٢٥ مدرسة للعميان

و ٢١ معهداً للاسعاف و ١٠٣ مستوصفات لمدنى
الأفيون و ١٥ ملجاً للارامل .

هذا كله كان سنة ١٩٠٢ . ومن يقارن بيته وبين
ما وصل اليه هذا الاحصاء سنة ١٩١١ يرى ان هناك
ارتفاعاً باهراً لأن عدد ارساليات التبشير العامة بلغ
٣٨٣٨ والارساليات التي في الدرجة الثانية ٣٤٧١٩ وعدد
الاساتذه والتلاميذ ١٤١٢٠٤٤ أما الجامعات والكليات
فصار عددها ٨٨ وفيها ٨٦٢٨ طالباً ولدى المبشرين
٥٢٢ مدرسة دينية لتخريج المبشرين والمعلمين فيها
١٢٠٧٦١ طالباً وعدد المدارس العليا ١٧١٤ فيها
١٦٦٠٤٤٧ طالباً وعند هم ٣٠٩١٨٥ مدرسة ابتدائية
عدد تلاميذها ١٩٢٩٠٣٥٧ . أما المستشفيات فصار
عددها ٥٧٦ والصيدليات ١٠٧٧ وال المجالس الطبية لا تزال
٦٦٣ وفيها ٨٣٠ طالباً و ٩٨ معهداً للمرضات فيها
١١١ طالبة . ويشرف على ارساليات التبشير ٥٢٠ جمعية

عمومية عاملة و ٤٢٣ جمعية لاعانتها و ٢٢ جمعية مختلفة .

وترد على صناديق ارساليات التبشير أموال كثيرة منها ٦٠٥٠٠٠٠٠ فرنك في السنة تدخل في صناديق جمعيات التبشير البريطانية والارلندية و ٦٧٠٠٠٠٠ فرنك في صناديق الجمعيات الامريكية والكندية و ٧٠٢٠٠٠٠٠ في صناديق الجمعيات الاوسترالية والافريقية . ولغة هذه الجمعيات كلها الانكليزية . وأما ارساليات التبشير الاخرى فيرد على صناديقها ٢٠٥١٠٠٠٠٠ فرنك .

أقوال المجلة الانكليزية :

أما المجلة الثانية فهي مجلة العالم لاسلامي الانكليزية التي تصدر منذ شهر فبراير سنة ١٩١١ ويتولى ادارتها القسيس زويمر رئيس ارسالية البحرين . وقد استهل

عددها الاول بما يأتى :

تبين لنا من مراجعة مجلة العالم الاسلامي الفرنساوية ومجلة الاسلام الالمانية ومن دائرة المعارف الاسلامية الجديدة المحررة بثلاث لغات : ان زيادة العناية والاهتمام بأمر الاسلام تستدعي اصدار مجلة اتسليزية خاصة بالابحاث الاسلامية ودرس أفكار المسلمين وعلاقتهم بالكنيسة والخطة التي ينبغي انتهاجها مع المسلمين واذا كانت الكنائس المسيحية تحاول التحكم بالاسلام فيجب عليهم قبل كل شيء أن تعرف مركز الاسلام :

دخلنا بعد مؤتمر القاهرة في دور جديد ظهرت فيه أهمية تنصير المسلمين وشهر زعماء التبشير بان الكنيسة لا بد لها من سبر غور المسألة الاسلامية واز تحسن العناية بتربية المبشرين وتنوّع خيراً من أعمالهم.

و مهمه تنصير المسلمين تقضي بایجاد ميدان مشترك للعمل
تضاد في الافكار والابحاث والجهودات .

ومجاتنا تستحسن الاهتمام الشديد الذي ابداه
مؤتمر ادنبرج وستجتهد هي في متابعة البحث والمداولة
في المسائل التي بحث المؤتمر فيها وتوالى الجهد لجمع
كلمة الذين يحبون المسلمين !! ويشغلون خيرهم !!

وهذه المجلة لا تمثل فرقه أو مذهبها واحداً من
فرق الكنيسة وأحزابها بل هي ستكون واسعة الصدر
سعة تامة .

وقد نشرت هذه المجلة مقالة بقلم المستر تشارلس
وطسون تحت عنوان « العالم الاسلامي » قال فيها :
ان من الخطأ الحكم على مؤتمر ادنبرج بأنه لم يتم بالمسائل
الاسلامية . لأن الغاية من عقد هذا المؤتمر هي البحث
في مسائل العالم الخارج عن النصرانية والاهتمام بایجاد

وحدة وتضامن بين المبشرين في أعمالهم وان نظرة واحدة توجه الى قرارات المؤتمر تظهر لصاحبها الخظ الكبير الذي كان للمسائل الاسلامية من أعمال المؤتمر . فقد كان المؤتمر مؤلفاً من ثمان لجان اختصت الاولى والرابعة منها باتساع في بحث المسألة الاسلامية أما مهمة اللجنة الاولى فهي أن تبحث في المسائل الاسلامية من الوجهة الخارجية وفي ايجاد ميدان عام مشترك لاعمال المبشرين واقتراح خطة « الهجوم » و « الغارة » وتقرير هذه اللحنة يتضمن احصاء متعلقاً بالمسلمين وعدهم ومبلغ ارتقائهم في كل قطر .

واما جاء في هذا الاحصاء أن في جزائر « مالزيا » والمهند الهولندية ٣٦٠٠٠,٠٠ مسلم وهم يزداد عددهم يوماً بعد يوم بقدر ما ينقص من عدد الوثنيين . وتبين للجنة أن المبشرين في الهند وقفوا جزءاً من خمسة أجزاء من أعمالهم على تبشير المسلمين فيها . ولهذه

اللجنة فروع بحث بعضاها في حال الاسلام في الشرق الادنى وآسيا الوسطى . وقد جاء في تقارير هذه الفروع ان المبشرين تعذر عليهم الخوض في المسألة الاسلامية ، ولكن أعضاء اللجنة يأملون زوال الصعوبات التي تقف في طريق ارساليات التبشير .

و جاء في تقرير اللجنة عن حالة الاسلام في افريقيا:

« ان الموقف فيها صار حرجاً لسرعة تقدم الاسلام من مركزه الواسع في الشمال ومعاقله التي في السواحل الى الجنوب والغرب الافريقي والمبشرون كانوا اخطأوا في تقدير اوضاعهم السابقة لانه تبين لهم فيما بعد ان بعض البلاد التي كانوا يحسبونها خالية من الاديان المعروفة هي اما اسلامية محضة وأما اما انها على اهبة الدخول في الاسلام . »

وتقول اللجنة ان العداء الذي كان يظهره المسلمون للمبشرين قد خفت و طأته بالنسبة لما كانوا عليه .

ثم تناولت اللجنة البحث في الامور الاجتماعية

الاسلامية التي تمهد السبيل للتصير المسلمين فحضرت جمعيات التبشير على توسيع نطاق التعليم الذي يشرف المبشرون عليه . وحضرت قراراتها بحملتين اثنتين :

الاولى : ان ترقى الاسلام الذي يتهدد افريقيا الوسطى
 يجعل الكنيسة تفكر في سالة دقique وهي هل ينبغي ان تكون القارة السوداء اسلامية او نصرانية ؟

الثانية : ان المسائل الاسلامية في الشرق على الخصوص صار لها مكان هام في أعمال المبشرين عقب الانقلابات التي حدثت في بلاد الدولة العثمانية وفارس مع أنها لم تكن تهم الكنيسة قبل هذه الانقلابات قليلاً ، ولذلك أصبح من مقتضيات الظروف ان تقوم ارساليات التبشير بعمل ينطبق على المسائل الاسلامية .

هذا شيء من اعمال اللجنة الاولى . أما اللجنة الثانية فهي خاصة بتمهيد ميدان العمل لرجال الاكليروس

في ارساليات التبشير وقد أشارت الى الاسلام عرضاً
لان كل المجهودات التي يبذلها المبشرون لتأسيس كنائس
يقوم بأكثر أعمالها أو بعضها المسلمين المتنصرون
فشل تماماً الا في جزء من بلاد الهند الغربية .

واللجنة الثالثة خاضت في الاعمال المدرسية التي يقوم
بها المبشرون واكتفت بهذه الكلمة عن المسلمين فقالت :

اتفقت آراء مفراء الدول الكبرى في عاصمة السلطنة
العثمانية على أن معاهد التعليم الثانوية التي أسسها الأوربيون
كان لها تأثير على حل المسألة الشرقية يرجح على تأثير
العمل المشترك الذي قامت به دول أوربا كلها .

وقد كان للإسلام الحظ الوافر من مذكرات
اللجنة الرابعة لأنها كانت مكلفة بالبحث في علاقات
الإنجيل بالديانات الخارجية عن النصرانية والوسائل التي
تظهر النصرانية على تلك الديانات المزاحمة لها . وتناولت
هذه اللجنة البحث في الاسلام بصرامة ومحاملاً فذكرت

ما ترى أنه موضع ضعف فيه وما للنصرانية عليه من المزايا مستندة على أقوال المبشرين والمتنصرين .

وتداولت اللجنة الخامسة في كيفية تعلم المبشرين وتربيتهم وألحت بضرورة تعلم المبشرين في البلاد الإسلامية دين الاسلام ولغة تلك البلاد .

وأما اللجنة السادسة فبيانت كيف تنظم ارساليات التبشير وذكرت شيئاً عن الاسلام وعلاقاته بارساليات التبشير المدرسية التي للامريكيين .

والموضوع الذي بحثته اللجنة السابعة هو علاقات المبشرين بحكومة البلاد التي يبشرون فيها و موقف المتنصرين الوطنيين أمام حكوماتهم ، خصوصاً في البلاد الاميرانية وفارس . وانتقدت انتقاداً شديداً على الخطأ غير المسيحية التي تنتهجها بعض الدول الاوروبية مثل انكلترا في النيجر والسودان وقالت : انها خطأ

من شأنها ترويج الاسلام والتزام طرفة .

أما اللجنة الثامنة من المؤتمر فقد خاضت في كيفية الاشتراك وتوحيد أعمال التبشير ولم تخوض في المسألة الاسلامية الا قليلاً حيث قالت في تقريرها : الامر الذي لا مرية فيه ان المهمة الصعبة التي يقوم بها المبشرون في البلاد الاسلامية لم تظهر في غاية الصعوبة الا لانه يعسر على جمعية تبشير واحدة أن تقوم بها ولكن وحدة العمل ستكون أحسن وأسرع حل لهذه المشكلة في إكمال مهمة التبشير .

وقد تناول المؤتمر في المواضيع التي خاضت فيها اللجنة وكان للمعذلة الاسلامية حظ وافر اذ قام الدكتور القسيس « كارل كوم » الذي كان راجعاً من افريقيا

وأوضح بكل بيان الخطر الذي يهدد أفريقية وأنذر به الدكتور « جورج روسون » . وتكلم المبشر « كونغبرغ » عن أحوال تركستان الشرقية . ثم أشار القسيس « ليسوس » إلى عدم وجود مؤلفات مسيحية تختص بال المسلمين . وانبرى القسيس « صموئيل زويمير » فأوضح بكل براعة وبيان المعضلة الإسلامية .

اقوال المجلة السويسرية :

نشرت مجلة ارساليات التبشير البروتستانية التي تصدر في بلدة « بال » في سويسرا سلسلة مقالات عن تقارير اللجنتين السابعة والثامنة من لجان مؤتمر ادنبرج وتكلاد تكون هذه المقالات المتسلسلة تكملة لما نشرته « مجلة العالم الإسلامي الانكليزية » . أما مقالات المجلة السويسرية فكتوبه بقلم الاستاذ « شلاتار » صاحب التقرير المقدم الى مؤتمر ادنبرج عن ضرورة

اعداد الوسائل لتوحيد أعمال التبشير . قال هذا الاستاذ :

ان مسألة توحيد أعمال التبشير من أهم ما ينبغي للأرساليات على وجه العموم العناية به مادامت النصرانية لم تنتشر إلا بين ثلث بني الإنسان وبالتالي ما دام أمام النصرانية عمل جسيم يجب أن تتمه . إذ من المحقق أن الأمم المتجانسة التي لا تدين بالنصرانية قد أخذت تدرج إلى الاعمال التاريخية وسيقوم بينها وبين المنتدين إلى الانجيل نزاع ومعارك شديدة . لذلك ينبغي للمبشرين أن يتضادروا ويتعاونوا لتكون ثمرات مجدهم وهم متهدون أربعة أمثاها وهم متفرقون . وهذا استشهد بحوادث اشتراك المبشرون في الفلبين وكوريا بالعمل لها فادت إلى النجاح . مثل ذلك انهم تفاهموا في دهلي قتسنى لهم تحديد مناطق أعمالهم وفي الصين نجح المبشرون المنتدون إلى جماعات متعددة في

تأسيس مجلس لتوزيع الاعمال فكان موضع ثقة الجميع
وانحدرت اثنتان من الارساليات المنصرفة الى طبع
الكتب الدينية ونشرها فطبعتا كتاباً جمعت فيه النقاط
والمسائل التي تتفقان فيها . وانفردتا في نشر ما تختلفان
عليه . وكذلك الحال في الجرائد والمجلات والمطبوعات
التي تنشر بمشاركة الارساليات المختلفة . ثم بني على
ذلك ما لهذا التضامن والاشتراك من الحسان والتأثير
في جمع الكلمة وقال : ان لجنة مؤتمر ادنبرج أقرت
على ضرورة تعاون الارساليات المختلفة . ليتسنى
لها تأسيس كنيسة واحدة وسط كل أمة غير مسيحية
كما فعل المبشرون في بعض جهات اليابان والصين
والهند لوسطى . وقد ختمت لجنة مؤتمر ادنبرج قرارها
في هذا الشأن بالجملة الآتية :

« ان الميل الى تثبيت كنيسة المسيح المنشقة

يزداد يوماً بعد يوم .

وما يجدر بالذكر ان لجنة مختلطة تألفت للنظر في هذا الامر وأشار الاستاذ « شلاتار » الى أهمية اللجنة السابعة التي كان اللورد بلفور - وزير اسكتلندي سابق وهو الان عضو في مجلس الاعلى - رئيس شرف لها . نظرت هذه اللجنة في المستندات التي وردت عليها من المبشرين عن علاقتهم بحكومات البلاد الموجودين فيها وعما اذا كان يوجد في سبيل التبشير ونحوه موائع وعقبات . وعلى هذا فاللجنة السابعة بحثت عن حالة التبشير في البلاد .

امتدحت اللجنة خطة حكومات اليابان مع المبشرين بمقدار ما استهجن العداء الذي يظهره الموظفون الصينيون لكل شيء تشم منه رائحة اجنبى . أما في الهند فالمبشرون متمتعون بالراحة لأن الحكومة تساعدهم وتغضدهم بالاعنان وتشرف على المكان الذين تصرف فيه هذه الاعنان . الا انها مع ذلك واقفة على الحياد في الامور الدينية وتساءلت اللجنة عما اذا كان من الممكن ان تخرج حكومة الهند عن حيادها الدينى ! وحكومة هولندة تشد

أزر المبشرين أكثر من الحكومة الانكليزية وهي قد
رتبت لهم مرتبات مالية لتصرف على المستشفيات
والملاجئ والمدارس . وسبب الاتفاق بين الحكومة
الهولندية والمبشرين وجود « فون بوتزيمر » قنصل
المبشرين وال وسيط بينهم وبين الحكومة . أما
في آسيا الغربية فأعمال المبشرين قاصرة على الطب لأن
نشر الانجيل لم يزل محظوراً هناك و المتصرون عرضة
لللبلك في فارس وهدف للاختصار الشديدة في البلاد العثمانية .
والمعضلة الاسلامية في افريقيا أعقد منها في آسيا وكل
ما يستطيعه المبشرون هناك هو منافسة المسلمين في
الاقرابة من قلوب الوثنيين والاستيلاء عليهم نيس إلـ

والبلاد التي يدخلها الانكليز يكون باب التبشير فيها
مفتوحاً الا ان اهمية ذلك تقل اذا علم أن سياسة الانكليز
التي يشكون منها المبشرون مبنية على المجاملة القصوى الى
حد يضر بالمسحيين ، حتى أن الموظف يضطر للخضوع

إلى العادات والتقاليد الإسلامية واعتبار يوم الجمعة يوم راحة والاشتغال في يوم الأحد كما هي الحال في مصر والسودان . ولا حاجة إلى التصريح بأن هذه الخطوة التي تعرقل أعمال المبشرين وتدعوه إلى سخطهم وتجعل الأقباط عرضة للظلم كل ذلك احتفاظاً بمصلحة المسلمين . وال المسيحيون في مصر كانوا إلى سنة ١٩٠٧ محرومين من تعلم أمر دينهم في مدارس الحكومة على نفقة كنيستهم بينما الحكومة تعلم القرآن على نفقتها^(١) فإذا كان الانكليز يودون أن يروا تعاليم الأخلاق النصرانية ظاهرة على غيرها في ينبغي لهم أن يساواوا بين مسلمي مصر ونصاراها في الحقوق . أما في مدغסקר فقد كان المبشرون يلاقون صعوبة وشدة في المعاملة .

والقسم الثاني من أعمال هذه اللجنة يتعلق بوقف

(١) راجع خطبة المرحوم السيد علي يوسف في المؤتمر المصري لتعرف قيمة هذه الأقوال .

المبشرين أمام الحكومات من الوجهة الحقيقة . فتقرر أن يبقى المبشرون على تابعيتهم الاولى ما لم يتجردوا بجنسية البلاد . والمتنصرون يظلون في تابعيتهم الاولى ، لأن علاقتهم بالمبشرين دينية محضة . ويمكن للمبشرين أن يطلبوا من الحكومات مساعدات وامتيازات ولكن لا يجوز لهم التدخل فيها يتعلق بالمتنصرين .

ولما انتهت اللجنة من أعمالها قال « اللورد بلفور » رئيس الشرف : ان المبشرين هم مساعد لكل الحكومات في امور هامة ولو لاها لتعذر عليها أن تقاوم كثيراً من العقبات وعلى هذا فتحن في حاجة الى لجنة دائمة يناظر بها التوسط والعمل لما فيه مصلحة المبشرين . فأجوب اللورد الى اقتراحه وتألفت لجنة مختلطة ولجنة لمواصلة العمل .

نتائج مؤتمر ادنبرج :

تألفت على أثر انحلال مؤتمر ادنبرج لجنة لمواصلة الاعمال التي بدأ بها ، وعمل لها فروع كثيرة بعضها

كثيرة وبعضاها للإحصائيات وبعضاها للنشر والمطبوعات ، والبعض للتربية والتعليم وآخر لحسم المشاكل بين المبشرين وواحد لدرس علاقات المبشرين بالحكومات وخصص أحد الفروع لدرس العقبات التي تحول دون نشر التبشير بين المسلمين .

وفي مايو سنة ١٩١١ اجتمعت لجنة موافقة أعمال المؤتمر وبحثت في طرائق التربية والتعليم التي ينبغي لمبشري المسلمين اتباعها وقررت أن تنتهز الفرص وتنتفع بالظروف السانحة وأن تنشر مجلة مختلطة تصدر سنة ١٩١٢ مرة في كل ثلاثة أشهر .

وتقول مجلة العالم الإسلامي الانكليزية : إن أول ما ينفرد من قرارات مؤتمر ادنبرج إنشاء مدرسة تبشير مشتركة بين كل الفرق البروتستانية وتكون خاصة بتعليم مبشري الأقطار الإسلامية وهذه المدرسة يحتفل بافتتاحها في خريف سنة ١٩١١ وتقبل النساء والرجال وتعلم فيها

اللغة العربية والعلوم الاسلامية وتاريخ الاوضاع الاسلامية
والامور الاجتماعية التي اقتبسها المبشرون من بلاد الاسلام
وسيكون هذه المدرسة مكتبة تحوى امهات الكتب العربية
وغير العربية المتعلقة بالاسلام

المؤتمر الإسلامي عماري

المؤتمر الاستعماري

نشرت المجلة السويسرية التي نقلنا عنها المقالة الماضية مقالة ذات شأن عن موقف ارساليات التبشير في المؤتمر الاستعماري الالماني . و بما يزيد في أهمية هذه المقالة انها مكتوبة بقلم (م. ك. اكسنفلد) صاحب التقرير عن الفرع المختص بالاسلام في المؤتمر الاستعماري وهو أيضاً سكرتير جمعية التبشير في برلين .

قال صاحب المقالة : ان المؤتمر الاستعماري امتاز بزيتين الاولى انه بحث في الشؤون الصناعية والاقتصادية ، والثانية اجمعه على وجوب ضم المقاصد

السياسية والاقتصادية الى الاعمال الاخلاقية والدينية في
سياسة الاستعمار الالماني . واستشهد بقول (شنكال)
رئيس غرفة التجارة في همبرغ : ان نمو ثروة الاستعمار
متوقف على أهمية الرجال الذين يذهبون إلى المستعمرات
وأهم وسيلة للحصول على هذه الامنية ادخال الدين
المسيحي في البلاد المستعمرة ، لأن هذا هو الشرط
الجوهرى للحصول على الامنية المنشودة حتى من الوجهة
الاقتصادية : وحضر السامعين على تقدير عمل المبشرين
واحلاله في محله اللائق به .

وبحث أعضاء المؤتمر الاستعماري في شؤون تتعلق
بالتبشير فكفوا المبشرين مؤنة الكلام عن أعمالهم ولم
يشترك هؤلاء المبشرون في المداولات الا عند ما
أخذ المؤتمر يبحث في أعمال فرعه الرابع — الخاص
بالمسألة الاسلامية — فأفاض المبشرون وتوسعوا في

القول حتى خيل للجميع أن المؤتمر الاستعماري تحول إلى مؤتمر تبشير .

ثم حدث اختلاف بين المبشرين وأعضاء المؤتمر في وجهة النظر إلى الاسلام فقام « أكسنفلد » كاتب هذه المقالة في المجلة السويسرية ولفت الانظار إلى الخطر الاسلامي في المستعمرات الالمانية بافريقية واقتراح على المؤتمر الاهتمام من كل الوجه بعاقبة الحال الحاضرة ، سواء في ذلك الوجه التبشيرية والوجهة الفكرية ووجهة السلطة السياسية .

وقام بعده الاستاذ « باكر » العضو في مجلس المستعمرات في همبورغ فتوسع في الكلام على الحكومة وارساليات التبشير وعلاقتها بالسياسة الاسلامية ، وأبيان عن الفارق الذي يفصل مصالح الاستعمار ومقاصده عن ارساليات التبشير . وقال : ان من الخطأ تطبيق

الآراء والأقوال المتعلقة بالتبشير على أمور الحكومة.
فرد عليه « أكشنفلد » وقال : ان الاستاذ « باكر »
لم يدرك المقصود الذي أراده المبشرون ، والخطر الإسلامي
صار أمره معروفاً عند الجميع وعنده الاستاذ باكر
أيضاً ونحن المبشرين لم نقصد أبداً أن نجعل مصالح
الحكومة كمصالح الكنيسة . ووافق « أكشنفلد »
الاستاذ « باكر » على نقط متعددة ، وقال :
« ان الحكومة لا بد لها من القيام بتربية الوطنية
ال المسلمين في المدارس العلمانية ما دام هؤلاء المسلمين ينفرون
من المدارس المسيحية ونحن نعترف بهذه الحقيقة بالرغم
من اعتقادنا بأن المدارس العلمانية تزيد الاسلام غواً وارتقاء .
وإذا نحن طالبنا الحكومة بتقدير مصالصنا ومصالحنا فيجب
عليها بذاته أن تدرك أهمية هذه المعضلة من حيث واجبات
الحكومة ومصالحها ايضاً .

وأشار أكشنفلد الى قرار المؤتمر الاستعماري الذي
وافق عليه عقب خطاب « الاستصراخ لشن الغارة على

العلم الاسلامي ، الذي ألقاه اكسنفلد نفسه ، يضم الى ذلك الخطاب المعتدل الذي ألقاه الاستاذ باكر وحسبه اكسنفلد مدحًا وثناء على الاسلام .

أما قرار المؤتمر الاستعماري الذي وفق فيه بين خطابي اكسنفلد وباكير فقد جاء فيه :

ان ارتقاء الاسلام يتهدد نمو مستعمراتنا بخطر عظيم ولذلك فان المؤتمر الاستعماري ينصح للحكومة زيادة الاشراف والرقابة على ادوار هذه الحركة . و المؤتمر الاستعماري - مع اعترافه بضرورة الحافظة على خطة الحياد تماما في الشؤون الدينية - يشير على الدين في أيديهم زمام المستعمرات أن يقاوموا كل عمل من شأنه توسيع نطاق الاسلام وأن يزيلوا العراقيل من طريق انتشار النصرانية وأن ينتفعوا من أعمال ارساليات التبشير التي تبث مبادئ المدنية خصوصا بخدماتهم التهذيبية والطبية . ومن رأي المؤتمر ان الخطر الاسلامي يدعوه الى ضرورة انتباه المسيحية الالمانية لاتخاذ التدابير - من

غير تستويق - في كل الارجاء التي لم يصل اليها
الاسلام بعد . هذا ما جاء في مقالة المجلة السويسرية .

ونشرت مجلة العالم الاسلامي الانكليزية بعض
جمل من خطاب الاستاذ باكر الذي ألقاه في المؤتمر
الاستعراضي الالماني . ومن هذه الجملة قوله : ان السياسة
التي ينبغي الجري عليها في معاملة المسلمين تتحتم علينا
وضع خطوة جديدة في مجرى سياسة حكومتنا .

« والمبشرون هم الذين اختصوا وحدهم بالاهتمام في
أمر الاسلام والبحث في شؤونه في كل مستعمراتنا
الالمانية الى هذه الايام الاخيرة وانا لا ارى أن تظل
الحالة على ما هي عليه ، بل من رايي ان تنتقل ازمة
السياسة الاسلامية مند الان وبعد الان الى يد الحكومة
في كل مستعمراتنا ؛ ويجب على حكومتنا في هذه
الخطوة الجديدة التي أشير إليها أن تستعين بالوجهة

الوطنية لا بالوجهة الدينية كيما تتوصل الى مقاصدها .
وعندئذ يتمنى لها ان تعلم حق العلم ان الاسلام وان يكن
عدوا للنصرانية الا انه مستعد الارتقاء والتقدم في سبيل
المدنية الحاضرة » .

وقال بعد ذلك : يجب على ادارة المستعمرات أن
 تستعين بالاسلام على تربية الوطنيين كما تفعل فرنسا
 وانكلترا وهولندا . وينبغي للحكومة ان تقف على
 الحياد التام في المسائل الدينية .

« وأنا اقترح على حكومتنا أن تضع خطة موطدة
 الاركان في الامور الآتية :

الاولى — في الخطة العامة للنظام الاداري والديني .

الثاني — في علاقة الشرع الاسلامي بالقوانين
 الاوروبية .

الثالث — في نظام التعليم . ومن الضروري أن

تدرس الحكومة الدين الاسلامي وأن تعنى به أشد العناية بواسطة أشخاص تختصهم بتوفيقه هذا العمل حقه».

وختم خطابه بقوله: «يجب علينا — بالرغم من العناية برعاية الاسلام — أن نهتم بمقاومة انتشاره في مستعمراتنا على قدر الامكان . وليس هناك غير واسطة واحدة توصلنا إلى هذه الغاية وهي انشاء مراكز ثابتة الاركان لدين النصرانية كما تفعل ارساليات التبشير».

مؤتمر لكتنو عام ١٩١١

مقدمة المجلة الافرنسيّة :

عقد مبشرو البلاد الإسلامية من البروتستان مؤتمرهم الثاني العام في مدينة لكتنو الهند يوم ٢١ يناير سنة ١٩١١ — أي بعد خمس سنوات من انعقاد مؤتمر القاهرة — وعلوّم أن المبشرين قد تفاوضوا في مؤتمر ادنبرج بمسألة مقاومة الإسلام ، ودرسوا وسائل مناضلته من كل الأوجه . ولما عقدوا مؤتمر لكتنو ارتأحوا إلى ما دأوا ~~في ادنبرج~~ واشتركوا مع رئيسهم القسيس الإسلام وقوته وأسبابه .

وأظهروا استعداداً لتطبيق أعمالهم على الحالة الحاضرة . والظاهر من مطبوعات البروتستان ومشوراتهم انهم يتذمرون بالتوراة لبذل الجهد لمعرفة موقفهم وميدان عملهم ودرس محسنهما ، وهم لا يفوّتون شيئاً من هذا الفبيل . ومنشأ هذا التضامن في جماعة المبشرين البروتستان هي المواهب العملية التي امتاز بها الانجلوسكسوني ، والمزايا النظامية التي اختص بها الجورمانى .

ثم قالت هذه المجلة : طلبنا من القسيس زويير أن يوافينا بملخص أعمال المؤتمر أثناء انعقاده فأجابنا إلى طلبنا وأرسل لنا مجموعة تضمنت أبحاث المبشرين في ذلك المؤتمر .

برنامـجـ المؤـتمرـ وـ تـرـتـيبـهـ :

انعقدت جلسات المؤتمر في باحة مدرسة

«إيزابلا ثور بون» البروتستانية الخاصة بالبنات وامتدت الى يوم ٢٩ يناير سنة ١٩١١ وهو ثاني مؤتمر خاص بالاسلام — والاول هو مؤتمر القاهرة — والذى يدخل الى باحة ذلك المؤتمر يرى جدرانه مستورا بالخرائط والاحصائيات التي يتبعن منها مبلغ اتساع نطاق الاسلام وارتقائه وتقديمه في الايام الاخيرة . وعلى المنضدة التي امام الرئيس كرية ارضية بجسمه وعليها هلال وصليب . أما المقصود اما المقصود من هذا الرمز فظاهر ومفهوم . وفي جانب الباحة غرفتان عرضت فيها الغرائب المتعلقة بالاسلام مع مطبوعات جمعية التوراة التبشيرية والمظنون أن هذا المعرض سيقى تحت مراقبة لجنة موافقة أعمال مؤتمر القاهرة .

واشترك في المؤتمر ١٦٨ مندوباً و ١١٣ مدعواً من ٥٤ جمعية تبشيرية ، ونزل كل هؤلاء ضيوفاً على

مبشري لكنو . وبين المشتركين في المؤتمر القسيس زويمير — الذي تقول عنه المجلة الفرنسية : انه الرجل الذي لا يهزم لانه درس الاسلام سنين طويلة بعد أن عاش سنين أطول بين الشعوب الاسلامية التي يحبها حباً جماً !! - ولم يكن القسيس زويمير رئيساً للمؤتمر فقط بل كان أيضاً مديره الروحي .

ومن هؤلاء المشتركين الدكتور « ويترخت » الגרמני الانكليزي الشهور ، والدكتور « وهرى » صاحب التعليق المشهور على القرآن . ومن المتنصرين الذين حضروا المؤتمر « متري أفندي » الشاب المصري الذي يدير جريدة عربية ، والفنلندي « احسان الله » والمبشر « أحمد شاه » الذي يحسن معرفة الاسلام وهو واسع قاموس القرآن .

ومنع الصحفيون الانكليز والامريكان من حضور جلسات المؤتمر ولم ترسل لهم مذكراته الا بعد أن عنيت

لجنة القرارات بتنقيحها . وكانت مجلة العالم الاسلامي الانكليزية التي يصدرها رئيس هذا المؤتمر قد قالت قبل أن تذكر ما جرى في لكتنوا :

« تمخض الاسلام في السنوات الخمس التي أعقبت مؤتمر القاهرة بحوادث خارقة لم يسبق لها نظير : ففيها
حدث الانقلاب الفارسي والانقلاب العثماني وما نتج عنها»
وفيها انتبهت مصر لحركتها الحاضرة ، وعني المسلمين
بعد السكة الحجازية ، وتأسست في الهند مجالس ادارية
وشورية ، وكان في قوانين انتخاباتها امتيازات للمسلمين .
ودخلت الامور الاسلامية في قلب يادئ العصر ازداد
به التمسك بمبادئ الاسلام والمسلمون يحاولون احياء دينهم
في الصين . وانتشر الاسلام في افريقيا والهند الغربية
والجزائر الجنوبية .

كل هذه الحوادث تحمّم على الكنيسة أن تعمل بحزم وحد وتنظر في أمر التبشير والمبشرين بكل عناء . وعلى ذلك فيشمل برنامج مؤتمر لكتنوا

الامور الآتية :

أولها : درس الحالة الحاضرة .

ثانيها : استئناف الهم لتتوسيع نطاق تعلم
المبشرين والتعليم النساني .

ثالثها : اعداد القوات اللازمة ورفع شأنها .

هذا ما نشرته مجلة الرئيس من مواد تضمنها برنامج
المؤتمر . أما البرنامج نفسه فقد عرض على المؤتمرين
بعد قراءة الخطاب الافتتاحية وانتخاب اللجنة وتلاوة
تقارير اللجنة موافقة أعمال مؤتمر القاهرة ،
وهذه مواده :

الاولى : النظر في حركة الجامعات الاسلامية ومقاصدها
وطرقها وتأليف بينها وبين تنصير المسلمين .

الثانية : النظر في الانقلابات السياسية في العالم
الاسلامي وعلاقتها بالاسلام ومركز المبشرين

الثالثة : موقف الحكومات ازاء ارساليات تبشير المسلمين.

الرابعة : الاسلام ووسائل منع اتساع نطاقه بين الشعوب

الوثنية .

الخامسة : تربية المبشرين على ممارسة تبشير المسلمين ،
والمزایا النفسية الالزمة لذلك ، والبحث في الدروس الاعدادية
ودروس التبشير ، وتأليف الكتب للمبشرين وللقراء المسلمين.

السادسة : حركات الاصلاح الديني والاجتاعي .

السابعة : الارتقاء الاجتاعي والنفسی بين النساء المسلمات.

الثامنة : الاعمال النسائية .

التاسعة : القرارات العملية وتقارير اللجان المالية

للمطبوعات والمنشورات .

خطبة الرئيس الافتتاحية :

افتتح القسис زويير مؤتمر لكنو بخطبة أنيقة تكلم
فيها على المسائل الاسلامية التي يتناقش بها الاعضاء ، فقسم
خطبته الى أربعة أقسام :

الاول : الاحصاءات الاسلامية .

الثاني : حالة المسلمين السياسية وارتقاؤها .

الثالث : ما طرأ على الاسلام بعد مؤتمر القاهرة من الانقلابات السياسية والفكرية .

الرابع : الخطة التي اتبعتها كنائس اوروبا وامريكا بعد مؤتمر القاهرة .

الاحصاءات الاسلامية :

قال الرئيس زويمير : ليست لفظتنا « العالم الاسلامي » شيئاً اخترعه المبشرون للإشارة الى معضلة التنصير العام بل هي كلمة دقيقة تدل على موقف حقيقي .

ثم أشار الى مجلة العالم الاسلامي الفرنسوية وما نشرتة عن الاسلام . ودخل بعد هذا في موضوعه فقال : ان عدد المسلمين يزيد قليلاً على ٢٠٠ مليون وذلك متوسط الاحصائيات الكثيرة التي يتراوح تقدير المسلمين فيها بين

١٧٥ مليوناً و ٢٥٩ مليوناً . و مسلمو روسيا وبخارى و خيوه ٢٠ مليوناً و مسلمو الصين بين ٥ ملايين و ١٠ ويزيد عدد سلمي الهند على ٦٢،٤٦٨،٠٧٧ ولاحظ ان المسلمين الذين هم تحت سلطة انكلترا اكثربن الذين تحت سلطة اية دولة غيرها في هذه العصور او في العصور المتوسطة . و مسلمو المستعمرات الانكليزية والهند يبلغ عددهم ٩٥ مليوناً اي انهم يزيدون خمسة ملايين على النصارى الذين يحكمهم الانكليز و مسلمو الهند الانكليزية آخذون في النمو وقد جاء في كتاب (الهند و حياتها و افكارها) الذي ألفه الدكتور (جونس) ان عدد المسلمين ازداد في السنوات العشر الاخيرة ٩١ في الالف مع ان زيادة عدد السكان بنسبة ١٩ لالالف .

وفي جاوة ٢٤،٢٧٠،٦٠٠ مسلم . و مسلمو روسيا ٢٠ مليوناً . وفي السلطنة العثمانية ١٤،٢٧٨،٠٠٠ مسلم و عدد المسلمين في كل واحد من أقطار مصر و فارس والمغرب الاقصى والجزائر وبلاد العرب والأفغان وغيرها يتراوح

بين ٤ ملايين و ٩ ولا تخلو بلدة في آسيا وافريقيا من
سكان مسلمين وقد يكون المسلمين أقل من غيرهم
في بعض هذه البلاد الا أن هذه الاقلية في
نحو مستمر . وفي بلاد التبت المقفلة أبوابها في وجوه
الاجانب ٣٠ ألف مسلم والاسلام منتشر في الكونغو
وببلاد الكاب وهو في نماء سريع في بلاد الحبشة . ويدور
على الاسنة منذ انعقد مؤتمر القاهرة أن كثيرا من
القبائل النصرانية التي في شمال الحبشة دخلت في
الاسلام وان كانت اسماء افرادها لا تزال كما كانت
من قبل . والمبشرون المنتشرون على ضفتي النيل
وشرقي افريقيا وببلاد النيجر والكونغو يرفعون أصواتهم
بالشكوى من انتشار الاسلام بسرعة في هذه الانحاء
وبالرغم من أن انتشاره في الهند الهولندية قد لقى
موانع من مجهودات جعيات التبشير الهولندية والالمانية
 فهو يت渥د ويثبتت هناك لأن المسلمين أخذوا يستعيضون
عن التقاليد الحشوية والخرافية بعقائد ثابتة قوية . ففي
صومترة اكتسح الاسلام الارجاء الوثنية وفي جاوة
ظهر بمظاهر جديد على أثر تأسيس المدرسة الجامعية الاسلامية
وكثرة طبع القرآن وازدياد عدد الدعاة والمرشدين المسلمين
وما زال الوطنيون يدخلون في شبكة الاسلام الى درجة

يتغدر فيها على المبشرين المسيحيين أن يلقوها لاعمالهم
رواجاً .

وفي أمريكا عدد كبير من المسلمين لا يستهان به لانه
صار ٥٦ ألفاً وفي مستعمرة لاغوبان الانكليزية فقط
٢٢ ألفاً منهم وفي أمريكا الوسطى ٢٠ ألفاً .

والبلاد الاسلامية التي لم يدخلها المبشرون
البروتستان هي التركستان الروسية وفيها خمسة ملايين من
المسلمين وخيوه وفيها ٨٠٠ ألف وبخارى وفيها ١،٢٥٠،٠٠٠
وتونس وفيها مليون ووهران وفيها ١،٣٠٠،٠٠٠ وريف
المغرب وفيه ٢،٢٦٠،٠٠٠ وفي وادي مولويا وصحراء
المغرب الاقصى يتنافس الاسلام والنصرانية في الاستيلاء
على الوثنية ونجد والمحجاز وحضرموت لا يوجد فيها مبشر
واحد وجزائر مالزيا وفيها اكثر من مليون مسلم خالية
من ارساليات التبشير .

الانقلابات السياسية :

انتقل الرئيس زويير في خطبته الافتتاحية الى قسمها

الثاني الخاص بالانقلادات السياسية التي حدثت أخيراً في
العالم الإسلامي فشكر الله على حدوث هذه الانقلادات في
غرب آسيا فكانت موجبة للاعجاب والاستغراب ،
وبددت معالم التجسس واقامت الحرية على انقضاض
الاستبداد ، وصار التجول في البلاد العثمانية والغربية
والفارسية غير منوع وأصبح عبد الحميد سجينًا في سلانيك
وارتبطت المدينة بدمشق بواسطة السكة الحديدية
وانيرت الأنوار الكهربائية على الروضة النبوية . كل هذا
يعد عصرًا جديداً في تاريخ آسيا الغربية وأفريقيا الشمالية .
وصار مسلمو روسيا يحاولون تعزيز حقوقهم في الدوّما
ويؤلفون الجمعيات لل陟ارج في مراقي المدينة .
الآن التزعّة الجديدة في مصر اسلامية حضنة يراد بها جعل
مصر للمصريين باعتبار ان المصريين مسلمون . ونتيجة
ذلك اضطهاد المسيحيين في مصر خصوصاً اذا كانت
انكلترا لا تترك خطتها في ترجيح كفة المسلمين .

وان بوادر الانقلادات قد أخذت تظهر في جزائر

مالزيًا أيضًا فأسس شبان جاوة جمعية الاتحاد العام «بوندي او تومو» الذي يرمون به إلى احداث ارتقاء اجتماعي واتباع مباديء التربية والاستقلال الاداري . وقد فسروا القرآن بلغتهم .

وفي « طوكيو اليابان » جريدة باللغة الصينية اسمها « النهضة الاسلامية » منتشرة في كل بلاد الصين وجريدة انكليزية ينشرها مسلم مصري وآخر هندي وفي ذلك دلالة على مبلغ حركة الجامعه الاسلامية .

وان احتلال الجيش الفرنسي لمقاطعة « واداي » في افريقيه في العام الماضي أهم حادث سياسي في هذا العصر لأن واداي كانت أهم مركز في افريقيه للاتجار بالرقىق وانتشار الاسلام وعلى ذلك فان هذا المركز أصبح تحت سلطة اوروبية تتحفظ به مهباً كلفها ذلك وهذه الحادثة جعلتنا في مأمن من أن تكون واداي بعد الان مركزاً للحركات الحربية ضد الحكومات النصرانية وهي أيضًا مستقل نفوذ مشايخ

الروايا السنوسية بحيث لا يستطيعون الوقوف في طريق التقدم الاستعماري والتجاري في الاسلام .

والآن لم يبق غير ٣٧,١٢٨,٨٠٠ مسلم تحت سلطة حكومات اسلامية وانتقلت السلطة السياسية على اكثريه المسلمين من يد الخلافة الاسلامية الى يد انكلترا وفرنسا وروسيا وهولاندا . وعدد المسلمين الموجودين في واحدة من هذه الدول يفوق عدد المسلمين في كل ارجاء السلطنة العثمانية . وان عدد المسلمين تحت سلطة الدول النصرانية ميزداد كثيرا عقب انقلابات قريبة الحصول ، وبذلك ترداد مسؤولية الملوك النصارى في مهمة تنصير العالم الاسلامي ...

الانقلابات الاجتماعية والفكرية :

قال الخطيب: ان الاسلام قد بدأ ينتبه لحقيقة موقفه ويشعر بحاجته الى تلافي الخطر ، وهو يتخض الان بثلاث نهضات اصلاحية: الاولى اصلاح الطرق الصوفية، الثانية تقريب الافكار من الجامعة الاسلامية ، الثالثة

افراغ العقائد والتقاليد القدية في قالب معقول . ومصدر هذا الشعور بال الحاجة الى الاصلاح واحد ، وهو التغير الذي حدث في الاسلام عندما اكتسحت اهله الافكار العصرية والحضارة الافرنجية ولا يمنع هذا ان يكون الشعور مؤدياً الى عاطفة الاحتجاج والخذر ، او الى التوفيق والتحكيم ، لأن كلا العاطفتين تجتمعان عند جعل الاسلام في مستوى الافكار العصرية . قال اسماعيل بك غصبر نسكي في جريدة ترجمان : ان العالم في تغير وارتقاء مستمر ، ولكن المسلمين لا يزالون متقهرين اشواطاً بعيدة . وقال الشيخ علي يوسف مذشىء أهم جريدة اسلامية في خطاب القاه على جمهور عظيم : ان المسيحيين قد سبقونا في كل شيء ، فالمسلمون ليس لديهم بواخر في البحر وهم غير منتبهين لموقفهم ، ومجهوداتهم متشتتة ، وكل ما يفعلونه انهم يرشون وراء مرشدتهم ولكن بغير اهتمام ذاتي لادرائكم الامم التي سبقتهم .

ومثل كلام هذين الرجلين مما سمعناه مراراً في الهند
وغير الهند .

ثم قال القسيس زويمير: وان نهضة الشعوب الاسلامية
وانتباها لمعرفة مركزها يدعوانها الى التساؤل عن طريقة
التوافق بين المبادىء الدستورية والمبادئ الدينية ، وتاريخ
الدستور الفارسي وحركة الارتجاع في البلاد العثمانية
يؤيدان وجود تباين بين الافكار الديموقراطية ونصوص
القرآن ! ويمكننا ان نرتاب في صحة التصريح الصادر
من شيخ الاسلام عن اطباق تأسيس مجلس المبعوثان
العثماني على النصوص القرآنية . وما يؤيد ارتياينا وقوف
المبعوثين المسلمين المعروفين بالتقوى في وجه كل اصلاح
يعرض على مجلس المبعوثان والصحف المصرية تدافع عن
الفظائع التي أمر بها سلطان المغرب ، والبدو يخربون
السكة الحديدية الحجازية بدعوى ان العربات المخصصة
فيها للصلوة تنافي الشعائر الاسلامية !

وفي العالم الاسلامي الان حر كتان متناقضتان: يحمل
لواء الحركة الاولى رجال الصوفية والمشايخ في اليمن
والصومال والبوادي وشعارهم الرجوع الى التعاليم
المحمدية . والحركة الثانية يتولى زعمتها انصار الاصلاح
ومبشروا الاسلام الجديد في مصر والهند وجاءة وفارس
وهو لاء يبنون أساسهم على رسم الطرق المعقولة . والصحف
الاسلامية في باكستان تتبع رجال الحزب الثاني الذي يقول
ان الجمود والخرافات مما طرأ على الاسلام وهو غريب
عنه ، كما ان فضائع دواوين التفتيش في القرون الوسطى
ليست مما يأمر به المذهب الكاثوليكي . ثم أشار الى كتاب
حقيقة الاسلام الذي ألفه محمد بك بدر المتخرج في جامعة
ادنبرج فقال : ان هذا الكتاب يدل على ان اشیاع
الاسلام الجديد ! يريدون ان يرموا من السفينة مشحونها
لينقذوها من الغرق .

وقال القسيس زوير بعد ذلك ان تأويل سورة

الكهف وسورة النساء وتطبيقاتها على مقتضى العقل أمر مستحيل ، ولو اقتصرنا على مطالعة ما كتب عن الحجاب وتعدد الزوجات في الصحف الاسلامية يتضح لنا ان ما يظهر لنا من وحدة الافكار في الاسلام غير صحيح ، وهذه الوحدة مهددة بالنزاع والتناقض . ولا ريب ان في فارس والسلطنة العثمانية بل والبلاد العربية الوفا من المسلمين مقتنعون بصحمة النصرانية ومخالفتها للإسلام .

وأشار الى قول الدكتور (و. شيد) من ان الاسلام يتحكك في كل قطر بال蜒نية العصرية ومبادئها وملحوظته لهذه الاقلابات يتوقف عليها بقاؤه ، فتساءل عن نتيجة ذلك وعما اذا كان في الامكان محاراة تيار الحضارة مع الاحتفاظ بمبادئ القرآن وتعاليمه وعما اذا كان التقدم الاجتماعي والعلقي مجرد من كل صبغة دينية كافياً لسد الحاجة الروحية في الملايين من المسلمين او ان العالم الاسلامي رجاله ونساءه ينهض من كبوته ليتسلق معلم

الْمَجْدُ الَّذِي أَبْقَاهُ عَلَى الْأَرْضِ يَسْوَعُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ !

خطة الكنائس بعد مؤتمر القاهرة :

وانتقل زويمر بعد هذا القسم الرابع من خطابه وهو الكلام على الخطة التي اتبعتها كنائس أوروبا وأمريكا بعد مؤتمر القاهرة ، فذكر أن مؤتمر القاهرة كان فاتحة عصر جديد لتنصير المسلمين ، لانه كشف الحجاب عن أمور كثيرة كانت مهملاً ومنسية ، وحث الكتاب على وصف أعمال المبشرين في بلاد الإسلام ، واستنجد بالكنائس واستصرخها . فخاضت الجرائد وال المجالات في مسألة الانقلاب العثماني والانقلاب الفارسي والنهضة المصرية وحركة الجامعة الإسلامية ومكانتها من الحالة السياسية الحاضرة وكل هذه الكتابات التي نشرتها الجرائد أبانت عما يجب أن نعمله في العالم الإسلامي وصنفت الكتب الكثيرة التي يراد بها تعريفنا ببلاد الإسلام وحالات المسلمين مثل كتاب (الشرق الأدنى والشرق الأقصى) الذي طبع منه ٤٥,٠٠٠ نسخة ومثل كتاب (أخواتنا المسلمات) وكتاب (العالم الإسلامي) الذي طبع منه ٥٠,٠٠٠ نسخة . وأكثر هذه الكتب نشر بلغات متعددة . وكتب المبشرون في هذه المدة مقدار عشرين كتاباً بحثوا بها في المعضلة الإسلامية

من كل اوجهها وكلها مبنية على بحث واستقصاء . ومن هذه الكتب كتاب (دين الاسلام) و (الشعائر الدينية الاسلامية) و (الاسلام والنصرانية في الهند والشرق الاقصى) و (صليبيو القرن العشرين) و (مصر وال الحرب الصليبية) و (الاسلام في الصين) .

وختتم القسيس زومير خطابه الافتتاحي بقوله : اذا نظرنا الى البلاد التي يحكمها هذا الدين الكبير المخاصل لنا والى البلاد التي يتهددها بحكمه ايها يظهر لنا ان كل واحدة من هذه البلاد هي رمز لعنصر من المعضلة الكبرى فالمغرب الاقصى في الاسلام مثال الانحطاط وفارس مثال للانحلال وجزيرة العرب مثال للرقو و مصر مثال لمجهودات الاصلاح والصين مثال لللامبال وجاوة مثال للتغيير والانقلاب والهند مركز التحكم بالاسلام وافريقيا الوسطى مكان الخطر الاسلامي . والاسلام يحتاج قبل كل شيء الى المسيح فهو الذي يرسل أشعة النور الى المغرب ويعيد الوحدة لفارس والحياة لجزيرة العرب والنهضة

لصر ويرد الى الصين ما أهمله الاسلام فيها . وهو الذي يبقى لأهالي مالزيا بلادهم ويزيل الخطر العظيم من افريقيا .

اعمال اللجان بعد مؤتمر القاهرة :

رأى القائمون بمؤتمر لكنو ان تقرأ قبل الخوض في موضوعات هذا المؤتمر تقارير اللجان التي تألفت بعد مؤتمر القاهرة فقرأ الدكتور (ويترخت) الالماني تقريراً عن حالة المؤلفات التي صنفت لتبشير المسلمين ، وأبان ان دائرة انتشار هذه المؤلفات قد اتسعت جداً باللغات الثلاث التي هي أهم اللغات الاسلامية ويعنى بها العربية والفارسية والاوردية . وان قسماً كبيراً من هذه المطبوعات خاص بالبلاد العثمانية ومنها ما تكرر طبعه مثل مؤلفات القسيس (بفندر) ومنها ما هو مكتوب باسلوب عصري صار يفيد التبشير منذ أخذ العالم الاسلامي يتحكم بالعلوم العصرية . واهمية هذه المؤلفات كبيرة في الهند لأن الذين

يكتبونها هم مسلمو الهند المتنصرون مثل (عماد الدين) الذي حصل من مدارس انكلترا على لقب دكتور في اللاهوت.

وبهذه اللغات الثلاث صار يمكن للمبشرين أن يتكلّموا بثلثي المسلمين في العالم أما الثالث الثالث فهو لف من ١٠ ملايين صيني و ٢٠ مليون من الصقلبيين و ٢٥ مليون من السود وهؤلاء لا توجد في لغاتهم كتب تبشير.

ثم تلّيت تقارير أخرى في بيان ضرورة نشر مؤلفات في المناظرات الدينية التاريخية التي تكون مكتوبة بأسلوب عصري على ما تقتضيه حالة المسلمين في مصر والهند وسائر اقطار الشرق ، ثم أشاروا إلى مساعدة صحف أوروبا الكبرى للمبشرين لاهتمامها بالأمور الإسلامية . ومن أدلة هذا الاهتمام إنشاء مجلة العالم

الاسلامي الفرنسي و مجلة الاسلام الالمانية و دائرة
ال المعارف الاسلامية التي نشرت بثلاث لغات .

الجامعة الاسلامية :

وبعد ان تلية التقارير الكثيرة في موضوعات
مختلفة بدأ المؤمنون بالمسائل التي عقدوا مؤتمراً لهم لاجلها
وافتتحوا بذلك بمسألة الجامعة الاسلامية فتقدم عنها ثلاثة
تقارير : الاول من القيس نلسن عن حركة الجامعة
الاسلامية في السلطنة العثمانية ، والثاني من القيس ورنر
السويسري عن الجامعة الاسلامية في مالزيا .

قال القيس نلسن عن الجامعة الاسلامية في السلطنة
العثمانية : ان حركة هذه الجامعة قد ضعفت جداً بعد خلع
السلطان عبد الحميد ولكن لا تزال في الاهالي روح
تضامن مع ملازمة الاسلام وهي سائدة بين مسلمي سوريا
الى درجة تدعى للتبصر في علاقتها بزعماء الفكرة

الاسلامية . ثم قال : ان الألوف من مسلمي الارض
يتوجهون في كل سنة الى مكة ويسربون ماء زمزم الا أنه
بالرغم من وجود كل أسباب الارتباط الخارجي وبالرغم
من وجود الاتحاد الذي يجعل لفكرة الجامعة الاسلامية
قوة حقيقية الى حد يستدعي اهتمام المبشرين النصارى
والحكومات النصرانية ، وبالرغم من ذاك وهذا فانه
يستحيل أن يكون من المسلمين عنصر حي حقيقي في
استطاعته أن يجمع شمل السنين والشيعة معاً ، ويضم
الاتراك والفرس والهنود الى العرب ، ليكافحوا ويدافعوا
يداً واحدة على اتفاق وثقة متبادلة . وختم القسис نلسن
تقريره بقوله : اسمحوا لي أن أقول لكم انه يظهر أن اجتماع
المسلمين بجامعة اسلامية بكل المعنى الذي يدل عليه هذا
اللفظ هو أمر وهمي لا ثمرة له غير توليد أحلام تقلق رجال
السياسة الذين يغلب عليهم الخوف ويعترفهم المزاج العصبي .
وقال القسис (ورتنز) عن الجامعة الاسلامية في

افريقية : ان مدينة مكة والطرق الصوفية هما من اكبر العوامل على بث شعور الوحدة بين المسلمين والنفرة من كل شيء غير اسلامي . وهذا ما يسمونه بالجامعة الاسلامية واذا كان في افريقيا عوامل اخرى توجب تقدم الاسلام فيها فهي الاحوال المساعدة التي يتصرف بها الاسلام ومركز بلاده الجغرافي وارقاء الشعوب الاسلامية في السودان عن الشعوب الزنجية . ثم ان للحالة الاقتصادية والتجارة الداخلية تأثيراً كبيراً على النيجر وبانويا ومقاطعة تشاد لان التجارة في هذه الاصقاع كلها بيد القبائل الاسلامية . وأما التجار الاوربيون فيهتمون ببلاد السواحل على الاكثر مع أن تجارة الذهب والملح وال الحديد والجلود وجوز الهند ونقل هذه المحصولات يستخدم فيه الوف من الوطنيين الذين يحتلك بهم التجار . ومن المحقق أن التاجر المسلم يشت في هؤلاء الوطنيين مع بضاعته التجارية دينه الاسلامي وحضارته الراقية . وكما هي كذلك الحال في السودان

الغربي فهي هكذا أيضاً في السودان الشرقي . وللإسلام في افريقيا صديق آخر يساعدك على انتشاره ولعلكم تستغربون اذا قلت لكم ان هذا الصديق هو الاستعمار الأوروبي ، فان الذي يفعله الاستعمار بعد أن يسلب من النساء المسلمين سلطتهم السياسية هو أنه يقرر الأمن ويمهد السبيل للMuslimين فيبعد أن يكونوا منفوريين من الوطنية والذين قبل الاستعمار الأوروبي بسبب الاتجار بالرقيق يصبحون بعد أصدقاء لهم فيتعامل الفريقيان ويتفاهمان بكل حرية ومحبة . ومن هذا يتبيّن أن الاستعمار يسلب عن المستعمرات السلطة الإسلامية السياسية ولكنّه يزيد الإسلام نفوذاً فيها . ثم أسف صاحب التقرير على أن المنافع الإسلامية يتم بارادة المستعمرات لأنهم يفضلون استخدام المسلمين وتوظيفهم . واستشهد على هذا بقول (أكسنفلد) مفتش ارساليات التبشير اذا صرّح في المؤتمر الاستعماري الألماني بأن الإسلام يتبع خطوات الأوروبيين حيثما ذهبوا ، فلا

توجد نقطة عسكرية اوربية بدون جنود مسلمين ولا توجد مصلحة استعمارية اوربية بدون مستخدمين مسلمين . ولا تكاد توجد مزرعة خالية من حانوت مسلم يبيع فيه ويشتري . وتتكلم ورنز عن المدرسة التي أسستها انكلترا في (سيراليونه) بغرب افريقيا لتعليم أطفال القبائل الاسلامية والوثنية باللغة العربية وعدم تعليمهم الديانة النصرانية احتفاظاً بميدها في الحياد الديني . ثم قال : ولو اتفق أن المسلمين غضبوا للصور الموجودة في كتب دروس الأشياء فلا تتأخر ادارة المستعمرات الانكليزية عن استفتاء علماء الاسلام في الاستانة ومصر والهند استرضاء لآباء التلاميذ وأقاربهم .

ثم أشار الى تقدم الاسلام في افريقيا فتساءل عما اذا كان هنالك عمل مرتب ويد عاملة على نشره أم أنه ينتشر بطبيعة ؟ وأجاب بأن من الصعب حل هذه المسألة لأن القوات العملية التي ينتشر بها الاسلام تختلف عن قوات

المبشرين بالنصرانية . ولكن يظهر ان النظام في نشر دين الاسلام أقل مما نتصوره لأن المسلمين يجهل بعضهم أخبار البعض الآخر وأحواله وإذا اتفق انهم اشتركوا في أمر فاما يكون ذلك بدون قصد . ومن الخطأ أن يقال أن الجامع الأزهر يرسل ألف المبشرين الى افريقيا الوثنية للدعوة إلى الاسلام لأن الأزهر ليس معهد تبشير كما هي مدارس اللاهوت في أوروبا ويقال مثل ذلك عن كل المدارس الاسلامية في شمال افريقيا . ويستثنى من ذلك المدارس التي يديرها مشايخ الطرق في الصحاري وفي السودان . وعاد قبل أن يختتم تقريره فقال : الا ان هنالك قرائن كثيرة تدل على وجود يد تعمل بقصد لنشر الاسلام . فانه يظهر في ربوع افريقيا من وقت الى آخر مبشرون متنقلون يدعون المهدوية ويشارون الفتن الشديدة ، ومن الذي يمكنه أن يبين لنا علاقة أصول الدين بهؤلاء المبشرين المتنقلين ؟ ولا ريب أن بين ناشري القرآن

الكثيرين في افريقيا أناساً هم أعضاء سريون ينتسبون الى طرق دينية .

وتكلم بعده القسيس سيمون عن حركة الجامعة الاسلامية في مالزيا فقال : يزعم بعضهم ان الاسلام في الهند تنقصه الحياة وانه غير مرتب وانه صبياني . ولكن يجب علينا أن لا ننسى ارتباط الاسلام في الهند بمكة ، وهذا الارتباط يدعو سكان جزائر مالزيا الاعتقاد بأنهم جزء من مجموع كبير . وبان سلطة النصارى عليهم شيء موقت وسيأتي يوم يحيشهم فيه السلطان العثماني الذي هو أكبر أمير في أوروبا ومرتبط بأوامر المودة مع امبراطور ألمانيا فينقذهم من يد النصارى عقب حرب دينية . ونحن نرى البوحيين يسيعون الآن كرات سحرية لاستعمال في محاربه هولندة يوم تنشب المعركة المنتظرة . ولكن عبئاً يبني هؤلاء أمامهم على الجامعة الاسلامية لأن التربية النصرانية قد انبثت في دمائهم بفضل مدارس التبشير وباحتياطات استمدتها حكومة هولندة

من أصول الدين النصراني ومن شأنها ان تزعزع آمال
المسلمين الباطلة .

وقال بعد هذا في ختام تقريره : ان العامل الذي جمع هذه الشعوب وربطها برابطة الجامعة الاسلامية هو الحقد الذي يضممه سكان البلاد للفاتحين الأوروبيين ولكن الحبة التي تبناها ارساليات التبشير النصرانية ستضعف هذه الرابطة وتوجد روابط جديدة تحت ظل الفاتح الاجنبي .

وقام بعد ذلك القسيس (كانون سل.) المبشر في مدراس فتلا تقريراً عن مشايخ الطرق والدراوיש في افريقيا وقدم له مقدمة تاريخية اقتبسها من المؤلفات الفرنساوية .

والمعلومات التي تضمنها هذا التقرير هي ملخص كتاب ألفه هذا القسيس اسمه «الطرق الصوفية في الاسلام» ثم قال :

ان الاسلام أخذ ينتشر في الحبشة ، وسيصبح شمال الحبشة عما قريب بلداً اسلامياً . أما مبادلة وشرقي افريقيا البريطانية فلا أثر فيها للدراوיש المبشرين وليس عظيماً نجاح الاسلام في شمال نيجيريا حتى الايام الاخيرة وذلك لما كان يلقاه هذا الدين من مقاومة القبائل الوثنية له . الا ان الاستعمار الانكليزي قد وطد الامن العام ومهد السبيل لسياسة المسلمين وانتشار الاسلام على يد التجار الموسفين . وفي نيجيريا مسلمون تربوا تربية اسلامية وهم على مذهب مالك بن انس ، وقد درسوا تفسير البيضاوي وصحيح البخاري وكتب الغزالى . والاسلام في جنوب هذه البلاد قد انتشر اذشاراً سريعاً بفضل الموسفين ايضاً ، وقسم من هؤلاء ينتمي الى الطريقة التجانية منذ ٨٠ سنة وهذه الطريقة قد اتسع نطاقها حتى جهة البيضاء ومساينها هم الذين شدوا أزر امير سكوتون اثناء اقتتاله مع الانكليز وعلى كل حال فالظواهر تدل على ان الاسلام

يتقدم بانتظام في مقاطعة (سيراليون) وهو ينشر ايضاً في (نياسالند) منذ ١٢ سنة بفضل عرب زنجبار. والبلاد الممتدة من بحيرة نياسا حتى الشاطئ الافريقي الشرقي لا تكاد تخلو من مسجد ورجل يدعوا الى الاسلام وبالعكس من ذلك مقاطعة (روذريا) فان الاسلام لا يكاد يكون له فيها اثر.

وقام بعده الاستاذ « مينهف » فذكر بعض دواعي انتشار الاسلام مثل انقطاع تجارة الرقيق وانتشار الامن ونفوذ المسلمين من الوجهة الاقتصادية والتجارية . وما قاله : « ان بين الاوروبي والافريقي هوة تفرق بينهما و المسلمين قد تمكنا من ازالة الهاوية التي كانت بينهم وبين الزوج بأن جعلوا لهم الى هؤلاء سلماً . فأهل الى الساحل الشرقي في افريقيا والهوسيون في السودان الغربي هم الآلة العاملة لانتشار مدينة الاسلام في افريقيا بلغة البلاد التي هي مزيج من العربية والبربرية والافرنجية

(لanguo فرانكا) وهذه اللغة هي واسطة التعارف في الأقاليم الكبرى ، وشدد النكير على القائلين بأن الاسلام أكثر موافقة للشعوب الافريقية وقال : « ان من شأن هذه الفكرة ان تحبب المسلم الى الاوروبيين وتحمّلهم على مجامعته مع ان أساس هذه الفكرة واه الا اذا كان معناه ان الاسلام يبيح تعدد الزوجات المنتشر في افريقيه . وقد أظهرت التجارب الكثيرة في الاستعمار الاوروبي ان الاوروبيين لا يختلفون في شيء عن الافريقيين من الوجهة العملية ، أما ان الاسلام في مستوى أرقى من مستوى الشعوب الافريقية فذلك لأن هؤلاء يعيشون على طريقة القرون القديمة ومدنية الاسلام هي بدرجة مدنية القرون المتوسطة ولذلك يسهل على الافريقيين اقتباسها . وأما مدنية اوروبا فهي أرقى من المدنيةين الافريقية والاسلامية ولذلك يصعب على الافريقي الوصول اليها والاحتکاك بها . والاوربيون لم يثبتوا في نشر مدنیتهم على الافريقيين

الا في الجنوب ولذلك اصبح القيام بهذا الأمر واجباً على المشرين كيما تعلو النصرانية على الاسلام . وقد صار ينبغي لارساليات التبشير ان تتحمّل المسلمين وتتسليح بالمعدات الكافية لقتالهم وأن لا تخشى ذلك كا كانت تفعل حتى الآن . وينبغي لهم أن لا تكون أعمالهم لاهوتية فقط بل أن يطرقوا أبواب الطب والصناعة وكل الأعمال التي يتفوق فيها الاوروبي على الشرقي .

الانقلابات السياسية :

ومن المسائل التي عقد مؤتمر لـ لكنو للبحث فيها الانقلابات السياسية في مالك الاسلام ، فابتدأوا بالبلاد العثمانية وقدمت ثلاثة تقارير عن الحالة السياسية في البلاد العثمانية .

الاول من الاستاذ (استوارد كريغ فورد) عن الانقلابات العثمانية ، والثاني من القس (يسم) عن

الانقلابات السياسية في جزيرة العرب ، والثالث من القسيس (تُرُوبِرِيدُج) عن النظام الجديد والنظام القديم في السلطنة العثمانية مع ملاحظة موقف ارساليات التبشير في كل ذلك .

تساءل (استورد كروفورد) في أول تقريره عن الموقف الذي يجب أن تكون فيه ارساليات التبشير المسيحية تجاه قوات الاسلام الجديدة بعد الانقلابات العثمانية . ثم قال : ان الأمة العثمانية بحصوها على بعض الحقوق الوطنية العصرية قد أخذت تدرج في مدارج نهضة عظيمة و تظهر احساساً وطنياً جديداً أمام المسؤولية الديموقراطية . وهذا الأمر لا يقتصر على الرعایا المسلمين بل يشترك معهم فيه العثمانيون من غير مسلمين و هو لاء قد بدأوا ينصرفون عن فكرة الاستعانة بالدول الأجنبية . وحدث بين المسلمين والنصارى تهرب محسوس بالوغم من حدوث بعض حوادث مزعجة إلا أن الاسلام قد ظهر في

قالب جديد وذلك لأن الانقلاب الذي تمخضت به الأمة العثمانية إنما كان اسلامياً بل إن فكرة الدفاع عن الاسلام هي التي أعاالت على حدوث الانقلاب. وعلى هذا فواجب المبشرين مزدوج أمام هذا المزيج الغريب ، المتكون من الرغبة في الارتقاء والتمسك بالتقهقر ، وبهذا الواجب المزدوج يمكن لهم أن يعيثوا مركزهم ازاء المسلمين العثمانيين . أما الواجب الاول فهو اظهار المجاملة للقوة الجديدة التي انتبهت بالعثمانيين بعد انعدامها بالرغم من أن الشعور الاسلامي الحقيقي يعرقل سيرها .

وبهذه المجاملة يمكن تنشيط المسلمين لاقتباس الوضع الجديد وترقيتها على وجه يشبه الوضع التي تباهي النصرانية بها . ولم يسبق لنا ان ترأينا الاسلاملينا وملائماً الى حد تقدير المبادئ النصرانية بقدرها . وهذه فرصة ثمينة ينبغي لنا انتهازها للتحكك بالعالم الاسلامي وهدايته الى الانجيل الذي هو أرقى وحي هداه الشرق

للغرب . وما علينا الا أن نستصرخ المسلمين ليستردوا اليهم بضاعتهم الطبيعية فيطبقوا مبادئها على أعمالهم الضرورية من اجتماعية وقومية ويفسروها بأنفسهم على ما يوافق هواهم ووقتنا أضيق من أن يتسع للطعن على عقائدتهم . و اذا ثبنا على تلك الطريقة الفاسدة في اظهار المسيحية بظهورها أيام الحروب الصليبية فاما نكون قد خنا المسيح الفاتح .

واما الواجب الثاني فهو الصبر الذي يعرفه من عرف حكمة الانجيل في النمو التدريجي وهي تبتدئ بالعشب ثم بالسبلة ثم يتبعها انتظار طويل ريثا ينضج الحب ، الا أن النمو الاخلاقي طويل العهد ، خصوصاً اذا كان متعلقاً بأمة .

ثم قال : ان المسلمين يقتبسون من حيث لا يشعرون شطراً من المدنية النصرانية ويدخلونه في ارتقاءهم الاجتماعي وما دامت الشعوب الاسلامية تدرج الى غايات ونزعات ذات علاقة بالانجيل فان الاستعداد لاقتباس النصرانية يتولد فيها على غير قصد منها .

وقد علقت مجلة العالم الاسلامي الفرنساوية على هذا القول بأنها تكتفي في بيان أهمية ما يقوله استورد كروفورد بتذكير القراء بالجملة التي اتخذتها جمعية الطلاب المتطوعين للتبرشير شعاراً لها منذ سنة ١٩٠٥ وهي تنصير العالم قاطبة في هذا العصر فان في هذا الشعار ما يدخل على أن أقوال المبشرين تدرج نحو الحقيقة .

أما تقرير القسيس ينفع عن الانقلابات السياسية في جزيرة العرب فلم تذكر منه مجلة العالم الاسلامي الفرنساوية الا ما يتعلق بحالة المبشرين وما قاله صاحب التقرير ان اليمن وسائر بلاد العرب يوجد فيها دائماً متعصبين يرون أن في المساواة بين المسلمين والنصارى ضرراً وقضاء على الاسلام ولكن علماء الاسلام المتنورين يقولون ان الشريعة الاسلامية تأمر بالمساواة ثم هم من الوجهة الشخصية لا تمكنهم الموافقة على أن المسيحي يساوي نصف المسلم وان

كان المسيحيون مساوين لل المسلمين في الحقوق السياسية والشرعية . وهو يرجو أن يكون انشاء الطرق والسكك الحديدية وتشييد المدارس أبواباً ومنافذ بين المسلمين والنصرانية .

وختتم تقريره بقوله : انه قد ازف الوقت لارتقاء العالم ، وسيدخل الاسلام في شكل جديد على الحياة والعدة ، ولكن هذا الاسلام الجديد سينزوي في النهاية ويتلاشى بالنصرانية .

وبعد أن فرغ الخطيبان السابقان من تلاوة تقريريهما قام بعدهما القسيس (تروبريدج) فألقى على مسامع زملائه تقريره عن النظامين الجديد والقديم في السلطنة العثمانية فقال : ان المبشرين كانوا منذ ابتداء أعمالهم التبشيرية قبل ٨٠ سنة مظهراً للسامح **الحكومة العثمانية** كما هو شأنها مع الرعايا الاجانب الذين تحميهم الامتيازات الاجنبية أما المتنصرون الوطنيون فهم على نقىض ذلك لأنهم كانوا دائماً عرضة للسجن والطرد كما أن المبشرين من وجه آخر كانوا

يلاكون الصعب والعقبات في سبيل تشيد المدارس
والكنائس ونشر المطبوعات .

ثم أشار بعد ذلك إلى ملخص البند العاشر من القانون
الأساسي الذي يحظر خرق حرية الأفراد أو القبض على أي
شخص ومعاقبته بلا مسوغ منصوص عليه في الأحكام
الشرعية الإسلامية والنظمات القانونية . ثم قال ومع ذلك
يتعدر الوقوف على حقيقة خطة الحكومة بالاستناد على
أقوال الكثيرين التي ترمي على عواهنها بل ان ذلك يتطلب
التنقيب والاختبار الشخصي ، ولذلك قسم الخطيب
الكلام على أعمال المبشرين بالنسبة الى موضوعها ليسهل
الوقوف على موقف الحكومة ازاء كل منها .

فقال عن الاعمال المدرسية : ان في استطاعة المسلمين
التردد على مدارس وكليات التبشير ، وبين جدران الكلية
الإنجيلية في بيروت^(١) ١٠٤ من المسلمين وفي كلية الاستانة
ويرمزنون لها بهذه الحروف .

٨٠ وفي كلية المبشرين في كدِك باشا في الاستانة ايضاً
ومنذ بضع سنين صدر اذن خفي بجواز التردد على الكلية
الاولى والثانية .

وانقل الى قسم التأليف فقال : كان طبع كتب
التبشير مباحاً في تركيا منذ مدة طويلة الا أن مهمة بانعي
الكتب المتنقلين كانت محفوظة بأنواع الصعوبات ، فأصبح
الآن بيع كتب التبشير مباحاً بسبب حرية النشر التي
عقبت الدستور ، فبيع في السنة الماضية للمسلمين ما يزيد
على ٩٠٠٠ نسخة من هذه الكتب وليس هناك صعوبات
تقوم في سبيل بيع الكتب المختصة بانتشار التبشير ولكن
يجب على المؤلفين عدم الخوض في غمار المناقشات الدينية
لان الحكومة الحاضرة لا تسمح البتة بنشر الكتب التي
على شاكلة مؤلفات فندر .

وقال عن الاعمال الطيبة والخيرية : انها منتشرة جداً في

البلاد العثمانية . وما يجدر ذكره ان القسيس (بيت) التابع لارسالية التبشير في الاستانة عين رئيساً للجنة الاسعاف الخيرية التي تأسست تحت رعاية السلطان عقب مذابح أدنه . والتبشير الديني جار بلا صعوبة في المستشفيات التي يديرها أعمالها المبشرون .

ثم قال عن الاعمال النسائية : ان الحكومة سمحت عقب اعلان القانون الأساسي لخمس فتيات عثمانيات مسلمات ان يتسلمن في كلية البنات الامريكية ليتهيأن لادارة الامور في مدارس الحكومة للبنات كما ان عدداً قليلاً من البنات المسلمات في الولايات يتربّد على مدارس ارساليات التبشير . أما الحكومة فتظهر الاحتفاظ التام بحالة تربية المرأة المسلمة وتحظر على النساء التردد على المجتمعات العمومية .

وقال عن أعمال التنصير : ان الحكومة العثمانية

تدخل ولو من طرف خفي عندما يتصل بها خبر اعتناق مسلم للدين المسيحي فترزجه في السجن لاي سبب كان أو تبعده سراً عن وطنه جزاء ارتداده . وكان الاعدام من قبل عقاباً لارتداد عن الاسلام ولم يزل المرتد في أيامنا هذه عرضة للعذاب الاليم . وما لا مرية فيه ان الموظفين المتنورين يمدون هذه الاعمال . أما التبشير الانجيلي في الشوارع والأسواق فمحظور . وقد دخل التسامح في شكل جديد عقب قبول اندماج المسيحيين في الجندية لأن ارتداد المسلم عن دينه كان يعتبر خيانة ووسيلة للتخلص من الخدمة العسكرية . أما الآن فأصبحت مسألة اعتناق الدين المسيحي دينية محضة .

ثم قال صاحب التقرير انه يتذرع ادراك ما يخبئه لنا المستقبل لأن بوادر الاحوال تدلنا على ان الحكومة العثمانية لا ترغب في منح الحرية الدينية الحقيقة لأن الدين الاسلامي هو دين الحكومة الرسمي ولم يخرج القانون

الأساسي إلى حيز الفعل إلا بقدر انطباقه على الشرائع
والتقاليد الإسلامية . ومما يكمن من الأمر فإن ارساليات
التبشير لا تشکو ضيماً بعد أن أسفر التحقيق الذي
اجرى في ارساليات التبشير في الاستانة وسلاميك ووان
ومرعش وعين تاب عن ان خطة الحكومة الحاضرة
موجبة لاستنهاض همة المبشرين .



وبعد أن انتهى البحث عن الحالة في السلطنة العثمانية
انتقل المؤتمر إلى البحث في الانقلابات السياسية في فارس
فالقى القسيس (إسليستين) الذي مضى عليه ٢٣ سنة في
هذه البلاد تقريره في هذا الموضوع فوسع الحالة الحاضرة
السياسية والحركة الاجتماعية في فارس ، وقال : ان عصر
الحرية الدينية سيزيد في عدد البابيين او البهائيين ، وانه
يوجد ألف من الفارسيين ينبذون الإسلام ويندرجون
في بعض المذاهب او يظلون بلا عقيدة دينية ظهر على أثر

ذلك توتر في العقائد الدينية الاسلامية في كل اقاليم فارس وهذه الأمور حملت صاحب التقرير على القول بأن الاسلام ينحط في البلاد الفارسية . وقال : ان اعمال التبشير في هذه البلاد توجب مزيد الحيطة والتستر نظراً للاحوال الخاصة التي تمتاز بها فارس . وهو يشير على المبشرين ببذل قصارى الجهد للاقناع واستجلاب القلوب . الا انه يحذرهم من السب في الاسلام او ذكر انحطاطه من حيث اصوله الدينية ، خصوصاً وان موقف الفارسيين تجاه المبشرين هو موقف حسن في الغالب اذ كثيرون منهم يرغبون في تربية أولادهم في مدارس المبشرين مع عالمهم انهم يتعلمون الانجيل لكن هذه الرغبة لا تدل على انهم يودون اعتناق المسيحية بل ان تشوقهم الى التعليم صادر عن عالمهم انه هو الدواء الناجع لاتقاء الصعاب التي تحيط فيها فارس الان فهم لا يرغبون في المسيحية بل جل ما يتوفونه هو اقتباس مبادئ الحضارة العصرية .

وبعد أن فرغ المؤتمر من الخوض في الانقلابات في فارس انتقل إلى أقاليم آسيا الوسطى التي لم تصل إليها ارساليات التبشير مثل الافغانستان والتركمان الصينية والروسية والاقاليم الروسيه الآسيوية فتلا تقرير الكولونيل (ج ونgett) الذي يشير إلى بعض الاعمال التي بوشرت في آسيا الوسطى . فاتضح منه أنه تعذر على المبشرين الانكليز اجتياز الحدود الهندية للدخول في آسيا الوسطى بسبب العرائيل التي توجدها الحكومة الانكليزية منعاً لهم من اجتياز هذه الحدود . لكن سبقها مبشرون آخرون إلى هذه البلاد اذ هبطت ارسالية تبشير اسوجية بروتستانية مدينة (كاشفر) و (يركند) وتأسست ارسالية تبشير مجرية في (له) وعرّج مبشرون بلجيكيون كاثوليك إلى (خوجلة) وتوجد ارسالية تبشير طبية دانمركيه في (هوي مردان) تقوم بها النساء ووظيفتها التبشير بين النساء المسلمات وهي على أهبة الهبوط إلى (كابل) . و بما لا شك فيه أن النساء اللواتي يتعاطين الطب يلاقين مزيد الحفاوة لأن المسلمين لا يهتمون

بأعمال النساء المبشرات ولا يضمرون لهن سوءاً ولكن يعثور أعمال المبشرين في هذه البلاد صعوبات، ويذكرنا أن نعرف موقف حكومة الأفغان الرسمي براجعتنا نبذة من خطاب ألقاه أمير الأفغان على مسامع الطلبة المسلمين في مدرسة لاهور . اذ قال لهم « لا خوف عليكم من أن الدين المسيحي أو أي دين آخر ينزع منكم العقيدة الإسلامية عقب اقتباسكم التعليم الغربي ، ولكن ينبغي لكم أن تهوموا قبل كل شيء باقتباس العقيدة الإسلامية وأنتم في مقبل عمركم ، واتضح بعد ذلك أن المبشر (هو غبرغ) التابع لرسالية التبشير الأسووجية الذي أخذ يبشر بين المسلمين في التركستان الروسية اضطر أن يفر من مقاومة الحكومة الروسية له إلى (كاشغر) حيث لقى مزيد التسامح من الحكومة الصينية .

وقد بعد ذلك تقرير المس (جيني فون ماير) المبشرة في تفليس وهو يحوي أموراً تاريخية تتعلق بالتبشير

بين المسلمين القاطنين في روسيا . والقسم الاول من هذا التقرير يتعلق بتاريخ تنصير تatars قازان أfoاجاً والمساعي التي بذلها المبشر الارثوذكسي (ايلمنسكي) لتنصير المسلمين وجعلهم روسيي النزعة ، وقد لاقى ما لا قاه من المقاومة في هذا السبيل نظراً لشدة نفوذ التatars وتسيطرهم على الشعوب غير النصرانية في روسيا . وتقول صاحبة التقرير انه منها كانت درجة مساعي المبشرين الارثوذكسي فانها لا تعادل ما بذله المبشرون البروتستانت في هذا السبيل . وقد تأسست جمعية التبشير الارثوذكسي سنة ١٨٧٠ وهي منتشرة في أكثر الأقاليم الروسية وسيبيريا ومركزها في (موسكو) وتكلفت حتى الآن ما يربو على خمسة ملايين ريالاً وهي تدير أعمال ٧٠٠ مدرسة يتعلم فيها ١٩٠٠٠ تلميذ وتنصر بواسطتها ٤٤ مسلماً سنة ١٩٠٨ وبلغ ما نصرته للآن ١٦٧٠ مسلماً . وأخذ التبشير ينتشر في ولاية (توبولسك) بواسطة جمعية التبشير

المرَّكزية المُخالفة للإسلام وهي جمعية ارثوذكسيَّة .
وتُوجَد جماعات تبشير ارثوذكسيَّة كثيرة في
ولايات (فولغا) تتضاعفُن جميعهن في أمر التبشير
ويؤسِّسن المدارس لتعليم أولاد التاتار والتشوفاش .
قالت صاحبة التقرير : ولكن الأفعال التي يقوم بها
المبشرون الروس بين التاتار عقيمة لأن التاتار متعصبون
متمسكون بدينهم وهم أنفسهم مبشرون نشيطون
ثم أشارت إلى جمعية التبشير الكنيسية الروسية في القديم
وانها تقوم بعمل مزدوج فتعلم المبشرين في مدارس تعلم
فيها اللغة التركية والعربية . ولها ايضاً مبشر يتنقل من محل
إلى آخر فينصر على يده كل سنة أربعة او خمسة من
المسلمين . وللمبشرين الروس ارساليات تبشير أخرى
منتشرة في الولايات الروسيَّة الأوروبيَّة وبعضها طيبة .
ولكن مهمَّة المبشرين تزداد حيثَ وجدت قبائل القرغز
والباشكير والتركمان على كثب من التاتار لأن هذه القبائل

انتقلت بعد ذلك صاحبة التقرير الى ذكر الاعمال التي تقوم بها ارساليات التبشير البروتستانية فاعترفت بعدم اهتمام الكنائس البروتستانية الروسية بتبشير العشرين مليوناً من المسلمين والخمسة الملايين من الوثنيين القاطنين في روسيا لانها لم تقم للآن بعمل يذكر . وقالت : ان كنائس بروتستانية أخرى قامت بهذه المهمة ولهما مبشرون في تركستان وبين قبائل القرغز . وأهم ارساليات التبشير التي تسعى لتنصير المسلمين في كل أقطار روسيا هي ارسالية التبشير الاسوجية التي لها مركز عام في تفليس وفروع للتبشير في بخارى وأورنبورغ وسمير قندوكاشغر .

وبما أن الحكومة الروسية لم تسمح لهذه الارساليات بالتعليم ولا بالتطبيب فهي تكتفي بتوزيع الكتب التبشيرية

بالفارسي والتركي وبلغ عدد الذين تنصروا بواسطها ملا شخصاً. أما ارساليات التبشير في بخارى وسمرقند فاضطرت إلى توقيف أعمالها عقب الاضطرابات التي طرأت . وهذه الارساليات تجد صعوبات شديدة لدى الباشكيريين ولم تحصل على نتائج صريحة. وتقوم جمعية التوراة الانكليزية والاجنبية بنشر نسخ الانجيل في كل البلاد الروسية . ولها مراكز واحد لروسيا الاوروبية والتركمان والآخر لسiberيا وهم يقومان بنشر الانجيل بعشر لغات اسلامية ويظهر أن عدد الانجيل التي تباع للمسلمين ازداد عن ذي قبل .

وختمت صاحبة التقرير كلامها بالإشارة إلى بعض ارساليات تبشير صغيرة منتشرة في الاقاليم التي يقطنها المسلمون .

وتليت بعد تقرير المس (جني فون ماير) الطويل ثلاثة تقارير او لها للقسیس (ویلسون) عن احوال الهند، والثاني للقسیس (جون تکل) عن تقدم الاسلام في الهند، والثالث للقسیس (ویتیرخت) عن حركات الاصلاح في الهند . وقد جاء في التقرير الاول للقسیس ویلسون ان الحركة العصرية التي تتمحض بها الارجاء الهندية لم تأت بشمرة للآن ولم تظهر الا بشكل افکار و میول و نزعات . وليتسنى الوقوف على ما يكون من تأثير هذه الحركة على اعمال التنصیر يجدر الانتظار ریثما تتحقق مآرب حاملي لواء الاصلاح في الهند . وليس هناك داع للاستغراب او الفشل اذا اظهر المسلمون عدم اقبال على اقتباس المبادىء الانجیلية لأن الاهتمام بالحیاة العقلية والسياسية الحديثة يدعو الى تعليق الامال بالنهضة التي ترفع شأن الاسلام فلا يبقى ثمة مجال في نفوس المسلمين للتفكير في امور اخرى . لكن صاحب التقریر لا يشك

في ان التربية الغربية هي من قبيل قوة تنحل بها عرى
الروابط الاسلامية . وقد قال بعد ذلك : « ان مطالعة
التاريخ المجرد من المحاباة والغرض تحيط اللثام عن حقيقة
مصادر الاسلام لأن العقل الذي اعتاد التنقيب العلمي لا
يقبل الاعتقاد عفواً وبلا رؤية بالعقائد التقليدية » . وهو
يعتقد ان انتشار التعليم يساعد على تبديد الخرافات
القديمة بخصوص المسيحية . واختتم القيسис ويلسون
تقريره مؤملاً بالحصول على نتائج حسنة في المستقبل .

وتلاه القيسيس (جون تكل) فاستهل تقريره بالقاء
نبذة عن تاريخ انتشار الاسلام في الاقاليم الهندية ،
وقال : ان الاسلام آخذ في الازدياد وان تكون المجهودات
التي تبذل في سبيل انتشاره تكاد في حكم العدم .

وأشار الى مقاطعة البنغال فقال : ان عدد المسلمين
فيها بلغ سنة ١٨٧١ ستة عشر مليوناً ونصف مليون و كان

الوثنيون ١٧ مليونا ثم اتضح من احصاء سنة ١٩٠١ ان
ال المسلمين في هذه المقاطعة صاروا ١٩ مليونا ونصف مليون
والوثنيون ١٨ مليونا . ثم تساءل عن اسباب نمو المسلمين ،
واجاب انه لا يمكن ان ينسب هذا النمو الى تعدد
الزوجات لأن ٢٩ في المائة فقط من مسلمي البنغال متزوجون
باكثر من واحدة كما انه لا يمكن القول ان هذه الاسباب
ناشرة في اكثرا الالوان عن التثبت بصححة العقيدة الاسلامية
لأنه اتضح له من التحقيق الذي قام به الوقوف على الاسباب
التي حملت ٤٠ شخصاً على اعتناق الدين الاسلامي في
اوقيات متفاوتة ان ٢٣ منهم اعتنقوا الاسلام لاسباب
ناشرة عن العواطف ، وسبعة منهم لارتكاب في احوالهم
والباقيون اسلمو لاسباب مختلفة . وقد اسفر التحقيق
الذى قام به مبشرون آخرون عن نتيجة واحدة من حيث
نسبة الاسباب . وقال : ان الوقوف على اسباب نمو الاسلام
يمهد للحصول على وسائل توقيف تياره ولذلك فقد ذكر

لأعضاء المؤتمر بعض اقتراحات تتعلق بالاحتياطات التي
يجدر بالمبشرين اتخاذها وأهمها ضرورة زيادة القوات
التبشير الاختصاصية. وأيد اقتراحه بقوله : ان ثلث
مسلمي الهند الذين يلقو في احصاء سنة ١٩٠١ اثنين وستين
مليوناً ونصف قاطن في مقاطعة البنغال ومع ذلك فلا يوجد
في هذه البلاد مبشر وافتتصوا بتبشير المسلمين .

وانبرى بعد ذلك القسيس (ويترخت) فتلا
تقريره وما قاله انه تجدر بالمبشرين اظهار مزيد اللياقة
عندما يتحكّكون بالمسلمين المتنورين وان ظهور بعض
الجهال ينبع العظمة والغطرسة قد زال الآن وحل محله
احترام حسنات المدينة المسيحية واعمال الدين المسيحي
الخيرية . ثم أوصى المبشرين بالتواضع وقال لهم : اذا كان
المسلم يبالغ في سؤدد وجد وحضرارة بغداد وقرطبة
ودرجة ترقى افكار علماء العرب فلنذكر نحن ايضا ان

هذا التاريخ يحوي صحفاً مجيدة لنتذكر ايضاً انه وان
يكن الاسلام بقي دين الشعوب التي هي دوننا في المدنية
فان انصاره نجحوا اكثراً من المسيحيين بازالة الحواجز التي
تفصل بين الاجناس .

ثم جاء بعد ذلك دور المستر رودس التابع لجمعية
التبشير في الصين الداخلية وهي الجمعية الوحيدة التي
توغلت في الصين وبعد ان تكلم عن نسبة المسلمين العددية
واحوالهم الاجتماعية والسياسية تكلم عن اعمال التنصير
التي يقوم بها المبشرون ، فقال: ان اعمال المبشرين كانت
حتى الان في زوايا الاهمال الا ان المجهودات التي بذلها
هؤلاء تكللت بالنجاح وأبادت خرافات كثيرة فتوطدت
العلاقات بينهم وبين المسلمين واعتنق بعض المسلمين الدين
المسيحي وهم منهمكون الى الان بنشر الانجيل ولكن
لم يبلغ مسامعه ان عالماً مسالماً اعتنق الدين المسيحي ثم

وأشار بعد ذلك الى العقبات التي يلقاها المبشرون في الصين وأهمها ضرورة وجود لغتين للمبشرين : اللغة الصينية التي تستعمل مع العامة واللغة العربية لاجل العلماء والطلبة ويوجد هناك عقبة اخرى وهي صعوبة وجود كلمة في اللغة الصينية للدلالة على اسم الجلاله . واختتم تقريره بلفت أنظار المبشرين الى الصين وقال ان النصر ليس حليف الاسلام في الصين الا ان العلماء المسلمين ينكفؤن على هذه البلاد من الهند وجزيرة العرب وببلاد الدولة العثمانية لاجل توطيد اركانه هناك وحضر الخطيب اعضاء المؤتمر على تعزيز عدد المبشرين الواقفين على اللغة العربية وارسال نساء مبشرات للقيام بالتبشير الطي وسط النساء الصينيات وطلب تأسيس ارساليات طبية ومستشفيات .

ثم القى على مسامع المبشرين سؤالاً يتعلّق بمسلك الحكومات نحو المبشرين ويتضمن البحث عن احوال المسلمين الموجودين تحت سيطرة المسيحيين او الذين تحت

حكم الوثنين . وقد اتضح من الخوض في هذا الموضوع ان هولندة هي الحكومة الوحيدة التي تروج اعمال المبشرين وتستحق رضاهما عليها . ويظهر ان المانيا أخذت تقتدي بها منذ مدة قريبة .

اما انكلترا فهي هدف لانتقاد المبشرين لأنهم يزعمون ان المسلمين في مصر يهتضمون حقوق الاقباط ! لأن تعليم الدين الاسلامي جبri في المدارس المصرية والحكومة المصرية هي التي تنفق عليه . اما التعليم الديني للتلامذة الاقباط فاختياري ويتتكلف بنفقته المجلس الملي القبطي .

واما في السودان فاعمال المبشرين معرقلة حتى ان كلية غوردن التي أسستها الامة البريطانية ^(١) أصبحت

(١) يتجاهل هذا الخطيب المتعصب ان كلية غوردون مدرسة حكومية تنفق عليها حكومة السودان من ميزانية بلاد اهلها مسلمون . فهل كان يريد ان تأخذ حكومة السودان من المسلمين اموالهم لتنفقها على تعليم ابناءهم تعليم انصارانيا . ومع ذلك فحكومة السودان تساعد دعوة النصرانية الى اقصى حد .

مدرسة اسلامية محضة . والحكومة الانكليزية في نظر المبشرين ملومة على انتهاجها خطة الحياد وشدها اذرا المدارس الاسلامية في مقاطعة (سياره ليونه) . كما ان ذوي الامر من الانكليز في نيجيريا لا يحسنون معاملة ارساليات التبشير المسيحية ولا يسمحون لهم بفتح المدارس العصرية بكل حرية بينما هم يعهدون المدارس التي تعلم القرآن .

واما الحكومة الفرنساوية فتسلك خطة الحذر التي لا تنطوي على الود والاخلاص نحو المبشرين لأن علاقتها مع المبشرين في مداغسقرا لم تتحسن وان تكون تسمع للمبشرين بارتياد الجزائر وتونس بدون تعضيد ويخشى أن تحذر عليهم التجول في الصحراء والنيجر وأقاليم بحيرة شاد ووادي .

وقد لام المبشرون الحكومة الروسية لتبني اعمالها

فقد يتفق في بعض الاوقات انها تروج اعمال المسلمين التي تضر بالمسيحيين التابعين للكنيسة الرسمية الروسية .

أما خطة الحكومات الوثنية نحو المبشرين فتختلف باختلاف طباع ومزايا الحاكم الوثني . وقد قال المبشرون : انه منها بلغ طيش الحاكم الوثني وهمجيته ودرجة اضطهاده فهي لا تبلغ درجة الاضطهادات والاعمال المهاشلة التي تخللت تاريخ الاسلام ! وهم يفضلون ان يكونوا مرتبطين بعلاقات مع الوثنين المستقلين لانه منها كانت فائدة حلول الحكومة الغربية محل الحكومة الوثنية فانها تروج تيار الاسلام وتكون بخلبة للعراقيل في وجه المبشرين من حيث الاعمال التي يقوم هؤلاء بها تجاه المعضلة الاسلامية .

وقال المبشر (وَطْسُون) : ان الواجب الضروري يقتضي على المبشرين بالاهتمام بأمر البلاد الوثنية التي يتهددها الاسلام .

الجلسة النهائية :

قالت مجلة العالم الإسلامي الفرنساوية انه يتعدى عليها ان توفر البحث حقه عن سائر موضوعات هذا المؤتمر لأن هناك كتابا آخر ظهر في عالم المطبوعات وفيه باقي ابحاث المؤتمر ولكنها لم تحصل عليه . وهي تكتفي الآن بذكر بعض أمور تتعلق بالجلسة النهائية للمؤتمر :

القى الرئيس خطاباً يشير فيه الى ارفضاض المؤتمر ثم وزعت على الاعضاء رقاع مكتوب عليها من جهة « تذكار مؤتمر لكتنو سنة ١٩١١ » ومن الجهة الاخرى العبرة الآتية: اللهم يا من يسجد لك العالم الإسلامي خمس مرات في اليوم بخشوع انظر بشفقة الى الشعوب الإسلامية والهمها الخلاص بيسوع المسيح » .

أما القرارات التي دونها المؤتمر في محضر جلساته فهي كالتالي :

يعقد المؤتمر مرة اخرى في القاهرة سنة ١٩١٦ واذا طرأت هناك امور سياسية او امور اخرى تحول دون اجتئاعه في هذه المدينة فيعقد في لندن . ومؤتمره لكتنويو افق مؤتمر ارساليات التبشير الذي عقد سنة ١٩١٠ على ضرورة حصر المساعي في القارة الافريقية دون أن تمس المساعي التي تبذل في البلاد الباقيه . ولذلك فهو يرى انه يجدر بالجمعيات التبشيرية ان تتكاّف وتعاضد لكي تؤلف سلسلة قوية من ارساليات التبشير تطوف كل افريقيه وتوسّس مراكز قوية في الاماكن التي هي موطن الخطر . ويجب أن يكون اخراج هذه الفكرة الى حيز الفعل موضع بحث أهم وأوسع مما كان في السابق سواء من حيث تربية المبشرين أو حسن اختيارهم الامر الذي يحتم اتخاذ التدابير بلا تأخير لاتمام المشروعات التي يبشر بها .

ويرى ان المؤتمر انه من الضروري العاجل تأسيس مدرسة في مصر خاصة بالتبشير تكون عامة لكل الفرق

البروتستانية ويشدد بذوق التدقيق الشام في انتقاء المبشرين
الاكفاء الممتازين بصفاتهم وموهبيهم العقلية ولزوم
تعليمهم اللغة العربية بوجه خاص من تاريخ الدين الاسلامي
وأهم المؤلفات التي تتعلق به .

وأعضاء المؤتمر يدعون اللجنة الدائمة لان تدرس
بمزيد الدقة أدوار تقدم الاسلام في افريقيا وجزائر
الملايو ليكون بحثها أساساً للمناقشات في المؤتمر المقبل .

ولما كان تنصير النساء المسلمات مع اولادهن ورفع
 شأنهن يتطلب دخول النساء المسيحيات في العمل فأعضاء
 المؤتمر يشرون على ارساليات التبشير بالتشديد على
المبشرين والمبشرات بضرورة التحكك بالرجال والنساء
عند قيامهم باعمالهم التبشيرية وان توسع الارساليات
 نطاق الاعمال التبشيرية التي تقوم بها النساء في افريقيا
 بوجه خاص وان تعنى ب التربية النساء المبشرات .

واختتم المؤتمر قراراته مستنهضاً همة الكنائس
التبشيرية في الهند لارسال قسم من المبشرين الموجودين
لديها حتى يشدو أذر المبشرين في افريقيا .



التنظيم المادي لـ^{رسائل} التبشير

انتقلت بعد ذلك مجلة العالم الاسلامي الى البحث في التنظيم المادي لـ^{رسائل} التبشير البروتستانية الامريكية والانكليزية والالمانية فاستهلت بحثها بوصف جمعية التبشير ^{الكنسية الانكليزية} وقالت : ان هذه الجمعية اهم جمعية بروتستانتية .

وقد مضى على تأسيسها 110 سنين ويدير اعمالها (١٤٥) اسقفأ ينوبون عن الرئيس وهو اسقف ^{كنتر} بوري الانكليزي وقد كانت ايراداتها سنة ١٧٩٩ خمسة وعشرين ألف فرنك فبلغت سنة ١٩١٠ عشرة ملايين من

الفرنكات وهذا غير المبالغ الهامة التي ترد عليها وتصرفها في سبيل التبشير من غير تدوين في سجلات صندوق الجمعية.

ومن مراجعة التقارير التي نشرتها هذه الجمعية سنة ١٩٠٦ اتضح لنا ان مجموع الاكتتابات والابادات التي وردت على الجمعية في هذه السنة من البلاد الانكليزية فقط ٢٢٨٥٢٩ جنيهاً وبلغت الابادات الاخرى ١٠٠ ألف جنيه وهي مؤلفة من الاكتتابات التي ترد اليها من البلاد الاجنبية ومن المبالغ التي يجمعها المبشرون . ولها فروع عديدة بلجم النقود لا تقع تحت حصر .

ولادارة هذه الجمعية أهمية كبرى تظهر لنا من مراجعة النفقات التي تتكبدها وهي التي انفقت سنة ١٩٠٦ مبلغ ٢٧٥٨٤ جنيهاً في سبيل ادارة أمورها ومبلغ ٢٧٥٨٤ جنيهاً في سبيل تحصيل الاكتتابات والابادات . وقد

كانت ايرادات هذه الجمعية في السنة الماضية ٤٠٣٦١٥ جنيهاً ونفقاتها ٣٩٤١١٣ جنيهاً وبلغ ما انفق على الاعمال التبشيرية ٣٢٥٠٠٠ جنيه منها ٣٥٠٠٠ جنيه صرف للبشرى الموجودين في غير البلاد الاسلامية . فيكون مجموع ما تنفقه هذه الجمعية كل سنة للتحكك بالاسلام ٥٠٠٧ من الفرنكات وهي موزعة كالتالي :

٥٢١ جنيهاً لافريقيا الشرقية و٤٨٠٣٣ جنيهاً لافريقيا الغربية و٢٣٤ لتبشير في القطر المصري و٢٤٧٨٢ جنيهاً للبلاد العربية والعثمانية والفارسية و٤٦٢١ جنيهاً للهند و٥١٦١ ل الصين .

وقد قالت هذه الجمعية في تقريرها عن سنة ١٩١١ ان اعمال التبشير في البلاد الاسلامية ما زالت صعبة وعرجنة للنفقات الجسيمة الا ان تنتائج اعمالها أخذت تظهر للعيان وقالت : ان نطاق الاعمال التبشيرية اتسع عن ذي قبل في فارس .

أما في مصر فكل المجهودات تبذل في نشر التبشير وتوسيع نطاق التعليم في الأرياف وقد كان من شأن السكة الحديدية التي أخذت تجوب شمال نيجيريا أنها مهدت لمبشرى هذه الجمعية سبيل تأسيس مراكز تبشيرية في الأماكنة الإسلامية . والاسلام يندفع نحو اقتباس المدنية المعاصرة وهذه النهضة التي يتمخض بها المسلمين تدعوا إلى تنافس حقيقي بينهم وبين المبشرين للاستيلاء على المراكز التي يتواخونها . وقد ظهرت هذه النهضة أيضاً في افريقيا الشرقية الالمانية حيث صارت السكة الحديدية منهملة بنقل بضائع المسلمين إلى أحياء البلاد .

وكذلك الحال في السودان المصري الذي ظهرت فيه حركة اسلامية حقيقة تطرقت إلى داخل البلاد ، وتوجد أيضاً في نيجيريا الشهالية بعض أقاليم وثنية على حدود بلاد اسلامية كبيرة وهذه الأقاليم أصبحت عرضة لبر اسلام الطامي .

أما في نيجيريا الجنوبيّة فينتظّر حدوث نزاع بين المسلمين والمبشرين من يوم إلى آخر ، ويتفوق المسلمين في أكثر هذه الأقاليم على ارساليات التبشير في المال والنفوذ وينما كان مسيحيو مدينة (ابيوكوتا) يخصصون مبلغ ٧٥٠٠٠ فرنك لاجل بناء مدرسة كان مسلمو مدينة (لاغوس) يخصصون ٢٥٠٠٠ فرنك لبناء مسجد جديد .

وللجمعية أيضًا ارساليات تبشير في مقاطعة (سياره ليونا) يرجع عهدها إلى سنة ١٨٠٤ فيها ٦٣ مدرسة و ٣٩ معهدًا يتعلم فيها ٤٥٠٠ طالب والمسلمون في هذه المقاطعة كثيرون وأغلبهم في داخل البلاد .

وقد كان لمبشي هذه الجمعية القدح المعلى في توسيع نطاق المستعمرات الانكليزية بأواسط افريقيّة وغيرها ، لأن المبشرين كانوا يستعينون بالزنوج المتنصرين في ارتياح

البلاد وتأسيس مراكز التبشير وتوطيد النفوذ الانكليزي .
وكذلك هي ارساليات التبشير في (لاغوس) و(ابايو كوتا)
و(ابادان) و(لو كوجه) .

وحاصل القول ان هذه الجمعية في هذه الجهات ثلاثة
اسقفيات وهي في (يوروبا) ونيجيريا الجنوبية ونيجيريا
الشمالية وفي المقاطعة الاخيرة يجد المبشرون انهم في بلاد
اسلامية مخضة . وفي المقاطعة الاولى والثانية لا يوجد من
المسلمين الا التجار واصحاب القوافل كما هي الحال في
لاغوس . والمعاهد والمدارس التي للجمعية في نيجيريا
الشمالية قليلة بالنسبة لغيرها للسبب الذي ذكرناه وهو كثرة
وجود المسلمين فيها .

وتقول الجمعية في تقريرها : ان تقدم المسلمين في
مقاطعة (يوروبا) موجب للقلق الشديد ، واما يدل عليه
انهم خصصوا ٢٥٠،٠٠٠ فرنك لتشييد مسجد في

(ابايو كوتا) كـان الاسلام ينتـشر انتـشاراً هائـلاً في مقاطـعة (ايـجاـبو) التـي كانت سـنة ١٨٩٢ وـثـنـيـة مـحـضـة فـاـصـبـحـت لا تـخلـو قـرـيـة من قـرـاـها من مـسـجـدـ حتى انـفيـ مدـيـنـة (ايـجاـبو اوـد) لا يـكـاد يـخلـو شـارـعـ من مـسـجـدـ لـلـمـسـلـمـينـ وـقـد توـطـدـ نـفوـذـ الاـسـلـامـ فيـ (اوـد) .

وـالـمـسـلـمـونـ اـحـرـزـواـ فيـ المـدـةـ الـاـخـيـرـةـ حـقـوقـهـمـ المـدـنـيـةـ وـنـالـواـ الحـرـيـةـ التـامـةـ فيـ اـقـامـةـ الصـلـاـةـ وـشـعـائـرـ الدـيـنـ اـسـلـامـيـ معـ انـ مـلـكـ هـذـهـ الـبـلـادـ كـانـ لاـ يـطـيقـ ذـكـرـ المـسـلـمـينـ وـكـذـلـكـ يـزـدـادـ عـدـدـ المـسـاجـدـ فيـ (يـورـوـبـاـ) الغـرـيـةـ التـيـ تـؤـسـسـ بـجـانـبـهـ المـدـارـسـ العـدـيـدـةـ لـتـعـلـيمـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ . وـرـغـمـاـ عنـ كـونـ الـاهـالـيـ فيـ بـعـضـ الـجـهـاتـ مـثـلـ مـقـاطـعـةـ (ايـبوـسـ) يـبـتـعدـونـ عـنـ الاـسـلـامـ فـانـ نـطـاقـ الاـسـلـامـ آـخـذـ بـالـاتـسـاعـ فـقـيـ (كتـساـ) مـثـلـاـ الـوـاقـعـةـ فيـ نـيـجـيرـيـاـ الشـمـالـيـةـ لـاـ تـجـدـ مـحـلـاـ خـالـيـاـ مـنـ الـمـعـلـمـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ وـآـيـةـ ذـلـكـ انـ الـمـسـلـمـيـنـ يـهـبـطـونـ عـلـىـ الـقـرـىـ الـوـثـنـيـةـ وـيـتـحـكـكـونـ بـهـمـ وـلـاـ يـضـيـ رـدـحـ مـنـ

الزمن حتى يستعمل الوثنيون الاسماء الاسلامية ويحملون الآثار الدينية التي يحملها المسلمون ثم يتدرجون في الاسلام .

والامر الذي أوجب انتشار الاسلام في (كوتا) هو الازدواج الذي يحصل بين المسلمين والوثنيين أما في (بوشي) ففضل انتشار الاسلام عائد الى التجار (الهوسين) الذين ينشرون الاسلام ويبيعون بضاعتهم في آن واحد . وقد استفحلا أمر المشكلة الاسلامية في أعين مبشرى الجمعية في مقاطعة (بوروبا) لدرجة ان المبشرين هناك يطلبون النهاب للتبرير بين قبائل (بربرى) الوثنية القاطنة في (بورنو) والتي تراوح بين المليون والمليونين من النفوس .

وقد قال القسيس (اوغنبي) في تقريره عن (بوروبا)
انه اراد التحكم ببعض مسامي (ايلورن) فطلب منه بعضهم
تأسيس مدارس وقال له آخرون انهم يأسفون لعدم تمكنهم من

قطع رأسه . وقد ظهر المبشرين ان نفوذ العناصر الفولانية والبولانية الاسلامية منتشر حتى في الاقاليم الوثنية الحضرة .



استمرت مجلة العالم الاسلامي الفرنسية في تلخيص الكلام على جمعية التبشير الكنسية فأشارت الى ما جاء . بنصوص اعمال مبشرى هذه الجمعية في افريقيا الشرقية . وقد كان الدكتور (كرييف) أول من دخل هذه الديار وذلك انه طرد من بلاد الحبشة سنة ١٨٤٤ فهبط الى ميسا ، ثم تبعه مبشرون آخرون أخذوا يطوفون عرض البلاد فاتسعت اعمالهم على الشواطئ منذ سنة ١٨٧٤ وكانوا يؤسسون قرى يقطنها الارقاء المعتوقة وشملت اعمالهم التبشيرية افريقيا الالمانية وبلاد (اوغندا) ثم أسسوا بعد ذلك ارساليتي تبشير : واحدة على مقربة من جبال (كليانا جارو) وأخرى في سفح جبل (كانيا) ويبلغ عدد معاهدهم التبشيرية في افريقيا الشرقية

الانكليرية فقط ٢٢ و لهم ٢١ معهداً يتعلم بين
جدرانها ١٠٧٢ تلميذاً و تبلغ الايرادات التي يتناولونها
من المبشرين ٧٠ ألف فرنك . و المبشرون القاطنوون في
(مباسة) وفي (مزينية) يجدون أنفسهم في بلاد اسلامية
محضة كا ان المسلمين مسيطرون على كل ولاية (السيدة)
و توجد في الجهة الشمالية من هذه البلاد ارسالية تبشير في
(جيلوري) التابعة لبلدة (مالندة) واقعة على مقربة من
معهد عربي اسلامي قديم العهد . ويرى مبشرو هذه
الجهات ان الاسلام ينتشر في الداخل بين صفوف القبائل
الوثنية المدمنة شرب الخمر . وأخذ يتطرق الى الوثنين
المتدين الى قبائل (وادا بيدة) رغم اعماق تماز به هذه
القبائل من كثرة السحر و الدجالين بينها . و يوجد كثير
من وثنى (واديغور) ينقادون للإسلام بسهولة ، و التجار
الساحل المسلمين قرى بنوا فيها مساجد حتى في جوف
بلاد (كبارة) الواقعة في سفح جبل (كانيا) على مقربة

من المبشرين . وقد أصبحت الحال موجبة للرواية والتفكيك
لدرجة ان السير (بارسي جيروار) حاكم افريقيا الشرقية
الانكليزية صرخ في المؤتمر الذي اقامه المبشرون على ظهر
الباخرة (غالف) في البحر الاحمر انه يجب على الحكومة
وعلى المبشرين ان يشاركون في العمل ضد الاسلام .

وقد جاء في تقرير جمعية التبشير ان المسلمين ليسوا
الا قسماً من اهالي هذه المقاطعة الا انهم يؤلفون العنصر
التجاري العامل الذي يتنقل من جهة الى اخرى . ولذلك
فان المبشرون يوجهون مجهوداتهم لتأليف كتب بالرطانة
الساحلية . وعدا بعض الكتب الدينية التبشيرية التي
نشرت بهذه الرطانة فان المبشرون ينشرون مجلة شهرية يبلغ
عدد قرائها ٢٠٠ . ويعلق مبشرو هذه الجمعية أهمية على
انتشار الاسلام في افريقيا الشرقية الالمانية ، وقد
قالت المبشرة المس (فورسيت) انها كانت تجد مساجد صغيرة
حيثما مرت ، وفي بعض الاوقات كانت ترى المساجد بشكل
اكواخ صغيرة الا ان هذه الاكواخ بمثابة مراكز للتبرشير

الاسلامي و اشار احد المبشرين الى الجهدات التي يبذلها
المبشرون لاجل انتشار الاسلام. و ذكر آخر ان اثنين و ثنين
متنصرين اعتنقا الاسلام .

ويرى المبشرون ان الخصم الوحيد لهم في هذه الجهات
هو المسلم . ويرون ان بعض المسلمين الذين وزعت عليهم
كتب تبشيرية مكتوبة بالرطانة الساحلية طفقو يشترون
التوراة والانجيل و قالوا ان امرأة مسلمة في محبسة عنى
المبشرون بمعالجتها فاعتنقت النصرانية .

ويرجع عهد دخول المبشرين الى مقاطعة (اوغندا)
الى سنة ١٨٧٥ عندما صرخ (متيسه) ملك هذه البلاد
بارتياحه الى اقتباس التربية الاوربية وما ذاع خبر هذا
التصريح الذي فاه به حتى تبرع اثنان رغبا باخفاء اسميهما
بمبلغ ١٢٥ الف فرنك رينها يتسمى بجمعية التبشير انفاذ
ارسالية تبشير ، وفي الواقع تحركت الارسالية سنة ١٨٧٦
ولكنها هوجمت في الطريق وفقدت البعض من المبشرين .
ثم بقيت في (اوغندا) وتبعتها ارسالية تبشير كاثوليكية .

وقد أخذت الارساليتان بتوسيع أعمالهما بعد موت
(متيسه) دون حصول أدنى منافسة بينها ترجع فائدتها
إلى المسلمين . الا ان (موانغا) الذي تقلد الملك بعد
(متيسه) كان ارتياحه قليلاً لأعمال المبشرين ، ولذلك
أصبح المسيحيون الوطنيون عرضة للاضطهادات الشديدة
لكن ما عتم ان خلع (موانغا) فأصبح المسلمين أصحاب
الحول والطول في البلاد وطردوا المبشرين من كاثوليك
وبروتسitan في سنة 1888 .

وما مضت سنة واحدة حتى أعيد (موانغا) إلى
منصبه بفضل رعاياه المسيحيين فوافق سنة 1890 على رفع
العلم الانكليزي لشركة افريقيا الشرقية البريطانية أي قبل
أن تعلن الحماية البريطانية على بلاده بأربع سنوات .

وفي سنة 1896 بارح (موانغا) بلاده فخلفه ابنه
(شوا) الذي تعمد وسمى (داود) رغمما عن ثورة قامت
بها الجيوش السودانية .

ومن ذلك الحين توطدت أحوال مقاطعة (أوغندا) السياسية ويوجد عدا الأهالي المسلمين في هذه المقاطعة كثير من التجار الهنود والعرب والسورين الذين يؤلفون كمية وافرة من المسلمين .

ثم جاء في تقرير الجمعية ان اثنين من المسلمين اعتنقا النصرانية في (بوغندة) بعد ان عني المبشرون بمعالجتها .

ويشعر المبشرون بالصعوبات التي يشيرها زعيم مسلم في (كبيرا) الواقعة شرق (أوغندا) حيث الاسلام ينمو ويتقدم سريعا . وحاصل القول ان للمبشرين في هذه المقاطعة ١٠١٠ معاهد او محطات للتبيشير و ١٤٧ مدرسة يتعلم بين جدرانها ٤٢٤،٤٧٧ تلميذاً ويبلغ ما يتناولونه من الابادات ٥٠٠ الف فرنك . وتقدر ميزانية مبشرى هذه المقاطعة بـ ١٠١٠ ملايين فرنك وهذا المبلغ الجسيم يؤيد وجود ١٠١٠ معاهد .

وقد كان للمنافسة التي حصلت ضد المبشرين الكاثوليك شأن كبير في توسيع نطاق التبشير أكثر بكثير من فكرة مناداة الاسلام ومناضلته . وعلى كل فسيرى الاسلام نفسه أمام قوة التراثية والحضارة الانكليزية التي يقوم بها المبشرون الانجليز .

و جاء بعد ذلك في التقرير ذكر ارساليات التبشير في مصر والسودان التي يرجع عهد تأسيسها الى سنة ١٨١٥ عقب حروب نابليون حيث هبطت ارسالية التبشير على جزيرة مالطة وأخذ نطاقها يمتد وينتشر حتى بلغ مصر والحبشة واليونان وبلاد الدولة العثمانية وفلسطين .

ومن شأن هذه الارساليات ارجاع كنائس الشرق . سيرتها الاولى وتنصير المسلمين .

لكن بالرغم مما يبذله المبشرون من الغيرة في هذه البلاد الاسلامية لم تتكلل اعمالهم بالنجاح حتى انهم

اقفلوا مدرسة التبشير في القاهرة في سنة ١٨٦٢ بعد ان
تخرج فيها بعض المبشرين .

ثم تأسست ارسالية تبشيرية في مصر انتقلت الى
القدس عقب الاحتلال الانكليزي للقطر المصري وعززت
سنة ١٨٨٩ بارسالية تبشيرية طبية .

ولجمعية التبشير الانكليزية في مصر ستة معاهد للتبشير
فيها كثير من النساء المبشرات ولهامدرسة تبشيرية ومدرسة
داخلية ومدرستين للبنات في القاهرة ومدرسة عالية في
حلوان ولهذه الجمعية مكتبة هامة في القاهرة . ويقوم
مبشروها بنشر مجلة الشرق والغرب وتبلغ ميزانيتهم في
القطر المصري ١٦٠ الف فرنك . أما الايرادات التي يتلقاها
المبشرون من الوطنيين فلا تكاد تبلغ ٤٥ فرنكًا . وهذه
الجمعية لا تعتبر ارسالياتها التبشيرية في مصر انها اهم ما
ليها كما يتضح من تقريرها السنوي وقد كانت سنة ١٩١٠

مهنددة بصعوبات وعقبات اذ حملت الصحف الاسلامية في هذه السنة حملة شعواء على المبشرين عموماً . وقد كانت الصحف الوطنية خصوصاً تمتاز بما كانت تصب عليهم من كلمات السب والشتم وكان الشيخ سكندا (كذا) وامرأته عرضة للاضطهادات الالية وهذه المعاملة لم تمنع بائعة كتب مسلمة متنصرة ان تقوم بواجباتها بمزيد الغيرة والنشاط والأعمال الطيبة مستمرة في النمو الا انها لا تأتي بفائدة من الوجهة الدينية لأنها لا يكاد الطبيب يظهر بظهور المبشر حتى تعلو حوله الاعتراضات كاكان شأن الدكتور (هربور) التابع لارسالية تشير النيل . وقد قام أمام جامع (حامول) حيث كان مكتب الدكتور ستة أشهر فتح الأهالي على عدم حضور مذاكرة هذا الدكتور الذي استطاع مع ذلك ابراز بعض مناظر بالفانوس السحري في قرية (ستريس) وأسس فيها مدرسة صغيرة لتعليم التوراة وللجمعية ايضاً مدرسة في منوف و أخرى في شبرا زنجي

بقرب منوف بين سكان كلهم مسلمون .

وقد وضعت الجمعية بعض أموال لإقامة ذكرى (غردون) عقب موته في الخرطوم . وهذه الاموال مكنت الجمعية بعد فشل الخليفة من تأسيس ارساليات نبشير في أم درمان والخرطوم وعطبرة ومليلك وفي أواسط السودان مع مدارس بنات ، ولها ايضاً ثلاثة مدارس للبنات في السودان الشهالية . وأحوال مدرسة (عطبرة) سائرة من حسن الى أحسن لانه أصبح في استطاعة المبشرين في عطبرة أن يطلبوا من التلاميذ الصغار المسلمين ان يصلوا معهم صلاة الصبح . وهم يطلبون ايضاً مثل هذا الطلب من المرضى المسلمين في مستشفى ام درمان .

واختتمت الجمعية بذلة تقريرها عن هذه الجهة قائلة : انه على أثر موت (ليوبولد الثاني) ملك بلجيكا أرسلت

الحكومة ٥٠٠ جندي مسلم الى مقاطعة اللادو فانتشر
هؤلاء الجنود في البلاد وأخذوا يفتحون المدارس
الاسلامية وسط القبائل الوثنية . وللمجتمعية ايضاً ارساليات
تبشير عديدة في فلسطين أخذت تنتشر في هذه البلاد منذ
سنة ١٨٥١ وتفضل الجمعية ارسال مبشرات غير متزوجات
لانهن تأثيراً على النساء المسلمات ولهما مدرسة ومعهد
للتبشير في بغداد والموصل .

ويرجع عهد التبشير في بلاد فارس الى سنة ١٨١١
وسنة ١٨٣٤ حيث ابتدأ المبشرون الامريكيون بالتبشير
بين النسطوريين ثم بين المسلمين وقد اتضح للمبشر
(بروس) سنة ١٨٦٩ ان المسلمين في اصفهان يمليون الى
المجادلات الدينية فجاء الى (جولفة) ومكث فيها حيث
فتح مدارس . ثم شدت ازره جمعية التبشير الكنسية
الانكليزية واتسع بذلك نطاق التبشير اذ أأسست مدارس

ومستشفيات ضمنها مستشفى للبنات . وفتحت مدرسة داخلية للبنات في أصفهان .

وقد قالت الجمعية ان الثورة الفارسية مهدت السبيل للحصول على حرية الأديان ، الا ان نفوذ العلماء لم يزل ثابتاً والفووضى منتشرة في عرض البلاد حيث يدأب الأشرار والسلابون على قطع طرق المواصلات .

وأوسعت جمعية التبشير الكنسية مكاناً من تقريرها لقصيدة صغيرة استهلت بها اقوالها عن البلاد الإسلامية ، وذكرت فيها مزايا الدين الإسلامي من حيث الاعتقاد بوحدانية الله تعالى . ثم بحثت في هذه الوحدانية فقالت : انها تختك من بعض الأوجه بمذهب اللاادريه ومن وجه آخر بمذهب وحدة الوجود القائل ان الله والكون واحداً وقرب ايضاً من مذهب تعدد الآلهة والشرك ! حتى ان هذه العقيدة صلة بالمذهب الحيوى القائل بوجود روح في

نفس الحيوان ووجود عامل حي في النبات والجماد وان هذا هو علة الاعمال الحيوية ولا تأثير للقوى الكيماوية او المادية وتقول ايضاً انه يجب أن ينكر على الاسلام سماحة لكل مسلم أن يعمل ما شاء لانه سيكون في آخر الامر مظهراً للرحمة الالهية . وقالت: ان في الاسلام عيباً فاحشاً وهو حطه من شأن المرأة ! ودعت ما عزته الى الاسلام بذكر نبذة جاء فيها ان امرأتين فارسيتين سميتا ابنتيهما الاولى (غير مطلوبة) والثانية (كفى ببنات) . ثم انتقلت الجمعية في مقدمتها الى التساؤل عـا اذا كان في الامكان حمل المسلمين على الدخول في حظيرة المسيح . وافتتحت باباً خاصاً أتت فيه على صنوف المجاملة التي تظهرها الحكومة الانكليزية نحو المسلمين وهي لا تنكر ان موقف الحكومة الانكليزية دقيق نظراً لكثره المسلمين الموجودين تحت سلطتها الا انها تنكر على بريطانيا اهميتها لمجهودات المبشرين في القطر المصري والسودان

ونيجيريا وجعلها يوم الجمعة في دوائر الحكومة المصرية
يوم بطاله لدرجة ان ذهاب الاقباط المستخدمين في
الحكومة في الارياف للكنيسة يوم الاحد منوط بارادة
رؤسائهم المسلمين .

ثم انتقلت الجمعية في تقريرها الى ذكر اعمالها في
الاقطاع الهندية وقد اتضح أنها ليست منتشرة في عرض
البلاد وطولاً كما يجب رغم أن الالفي المخطة التبشيرية التي
هاد فيها وآلاف المدرسة التي يدرس بين جدرانها ٦٥ ألف
تلميذ وتبلغ ميزانيتها في هذه البلاد ٤ ملايين من الفرنكات
منها ٥٠٠ الف فرنك تأخذها من الإيرادات المحلية .
وقالت ان اعمالها واغراضها تختلف في هذه البلاد بحسب
الإقليم ، وله ارساليات عديدة في مقاطعة البنغال واسغال
مبشيرها ليست مقتصرة على التبشير بين المسلمين كما هو
الامر في (بيهار) حيث قام مشايخ القرى واعترضوا
على المبشرين لكن هذه الاعمال لم تحل دون انتشار
التوراة باللغة الاوردية . وله ايضاً معاهد وارساليات
تبشيرية في ولايتي (أوده) و (أكرا) وتقول : ان

اول نائب قام باعباء التبشير في هذه الارجاء هو رجل هندي الاصل متنصر اسمه عبد المسيح ثم انكفاً بعد ذلك ببشروها على هذه المقاطعة ولها معاهد ومدارس في (اكرا) و (الله اباد) ويدرس في مدارسها كثير من المسلمين . ويتفق تنصير بعض افرادها من وقت الى آخر الا انها رغمما عن فتحها بعض مدارس بطلب من المسلمين ومساعدتهم فان (ارياساماج) توفق الى اقفال عشر مدارس كانت في (ازمغار) لكن هذا الامر لم يكن ليثبط هم المبشرين بل هم دائمون على اعمالهم التبشيرية التي تأتي من وقت الى آخر ببعض الفوائد واضعين نصب أعينهم نشر تعاليمهم وافكارهم وجل ما يطلبونه مباشرة من الوطنين ان يدققوا النظر في الدين المسيحي وتعاليمه . وهم ينشرون تعاليمهم التبشيرية بتلاوة التوراة في القرى والقاء المذاكرات في المدن وينشرون المطبوعات حتى ان اهم الاشخاص في الكلية الاسلامية في (اكرا) يطالعون التوراة المكتوبة بالعربي .

وقد توقفت اللجنة التبشيرية الكنسية الى نشر بعض مؤلفات باللغة الاوردية وبحث طويل باسم (الهند والاسلام) . وللجمعية ارساليات تبشير في (جابالبار) تهتم بالامور الاسلامية وله مدرسة عالية يتردد اليها المسلمون وارسالياتها التبشيرية منتشرة في كل مدن (بنجاب) وتبليغ ميزانتها في هذه الولاية ٧٥٠ الف فرنك يهناق اليها مبلغ ٥٠ ألف فرنك ايرادات مدارسها وحركة اعمالها التبشيرية في هذه البلاد احسن منها في غيرها نظراً لما تلقاه من المساعدة والمحاملة من المستر (لورنس) او السير (منفوماري) او الكولونيل (مارتين) عندما تقلدوا زمام الامور في هذه الولاية وقد اتسع نطاق التبشير من حيث التدريس والتطبيب ونشر المطبوعات والمدارس الصناعية وترجمة الكتب التبشيرية الى اللغة الاوردية والسنديه ، وقالت ان أسقف (لاهور) عين المحترم احسان الله ارشمندريتاً على دهلي . ولمدرسة

لاهور التبشيرية قسم صناعي ويدير أعمال مدرسة (بهاولبور)
الواقعة في أحد أقاليم بنجاب الإسلامية المختصة مدير وطني
وليس أعمال التبشير في كشمير ماشية كما يرام لأن المسلم
الذي يتنصر يقع في حيص بيص ويصبح عرضة للتعصب
والامتنان. وقد اضطر المبشرون إلى اقفال مدرستهم
التبشيرية في بلوستان وتقول الجمعية في آخر تقريرها
ان الاسلام يقاوم الاعمال التي توجه ضده من حيث انه
عقيدة ودين ، أما من جهة حركة الحضارة والمدنية فلا
شك أن أعمال مبشرى جمعية التبشير الكنسية جارية على
محور النشاط والتقدم .

و جاء بعد ذلك ذكر الهند الغربية فقالت الجمعية :
ان هذه البلاد من الاقاليم التي اتسع فيها الاهتمام بالتبشير
بين المسلمين اذ يلقي مبشروها محاضرات باللغة الانكليزية
على المسلمين الذين اقتبسوا العلوم الاوروبية ويستخدم

بخلالها الجدال على الامور الدينية . كما ان المنتصر المولوي
أحمد مسيح يلقي محاضرات تبشيرية في (بومباي) وتبادل
المناقشات الدينية في (اورنوك آباد) باللغة الهندية ويقوم
بعض المبشرين بالتبشير في الخطابات مثل محطة (سمند) وهي
نقطة مهمة تلتقي فيها قطارات عديدة وتظهر الجمعية
ارتياحها الى علاقة المسلمين بالمبشرين في هذه المقاطعة والى
رواج مطبوعاتها التبشيرية . وللجمعية ايضاً معاهد
تبشيرية في الهند المتوسطة في مثل مدینتي مدارس
وحيدر اباد اختصت بالشؤون الاسلامية ليس إلا .

وقد ابنت الجمعية بارسال مبشرها منذ سنة ١٨١٧
إلى جزيرة سيلان التي اتسعت أعمالهم فيها و لهم أكثر من
٢٠٠ معهد و ٣٢٦ مدرسة يدرس فيها ٢٣ الف تلميذ و جل
ما يصبو اليه المبشرون هو التحكك بال المسلمين خصوصاً
للقاطنين منهم في مقاطعة (كندي) وما جاورها لات
هؤلاء الاهالي يتظاهرون بالعداء للمبشرين ولا يدعون

أولادهم يذهبون الا الى المدارس الخاصة التي أسسوها
لأنفسهم .

ولم تذكر الجمعية شيئاً عن المسلمين في الصين الا ان
مبشيرها بلا شك يعلقون على المسألة الاسلامية أهمية كا
يتضح من مؤلف القسيس (مار شال برومفال) بخصوص
الاسلام في الصين وهذه الجمعية في بلاد الصين (٣٠٠)
مدرسة ويبلغ ميزانية مبشيرها ٣٠٠،٠٠٠ فرنك .

أما جمعية تبشير التوراة الطبية فتختص بالتبشير بين
النساء المسلمات والهنديات ويقوم مبشروها ومبشراتها
بأكثر من ٦٠٠ زيارة في البيوت وتعنى بتعليم ٦٠٠ شخص
وتعالج ٣٢ ألف امرأة وحسب هذه الجمعية ان تظفر
احتياجها لتمطر عليها الدراهم من كل حدب .



انتقلت بعد ذلك المجلة الى الخوض في ارساليات

التبشير الامريكية فاستهلت البحث بالجمعية التبشيرية الامريكية التي يرجع عهدها الى سنة ١٨١٠ وقد اتسعت اعمال هذه الجمعية اتساعاً هائلاً حتى انه بلغ عدد اللجان التي شكلتها من الوطنين في مناطق التبشير ٥٦٨ اشترك فيها ٧٣ الف وطني يدفعون الى هذه الجمعية مبلغ ١٠٦٠٠٠٠٠ فرنك للقيام بنفقات الكنائس والمعاهد وتربيه أولادهم ويبلغ عدد التلاميذ الذين يدرسون في مدارسها ٧٠،٠٠٠ تلميذ ، كما ان لديها كثيراً من النساء المبشرات يزداد عددهن من يوم الى آخر . ومن جملة المبادئ والاصول التي يروجها مبشرو هذه الجمعية انهم عندما يهبطون احدى المدن لاجل التبشير يتذكون الحرية التامة للذين يدخلون في مذهبهم في تأسيس وتشكيل كنائس خاصة يدير الوطنيون اعمالها حتى يتسمى للوطنين الاستقلال في اعمالهم اذا اتفق ان المبشرين طردو من البلاد . وازداد عدد المدارس العالية والابتدائية في بلاد الدولة العثمانية والهند .

وبيتهم ذوو الشأن في هذه الجماعة بايجاد مبلغ مليوني دولار ترصد ايراداتم لسد نفقات مدارس التعليم ومدارس التبشير . وتهتم هذه الجماعة في أمر التبشير في البلاد العثمانية خصوصاً سورياً وفلسطين لأنها لا ترغب في ترك البلاد التي كانت مهبط للتوراة تحت سيطرة الاسلام .

ان الكنائس المسيحية الشرقية الخاملة في هذه البلاد لها أربعة فروع : الاول في البلاد الاوروبية العثمانية ومركزها (سافوكو) في بلغاريا والثاني في آسيا الصغرى ومركزه (الاستانة) والثالث في سوريا وله مركزان في (مرعش) و (عيتتاب) والرابع في الكردستان ومركزه (خربوط) وجل ما يتواخاه مبشر و هذه الجماعة استالة الكنائس الشرقية وتنصير المسلمين بالتدريج وبالوسائل الفكرية والتعليمية ، لأنهم يعلمون يقيناً انه يتغذى تنصيرهم مباشرة .

وأشارت هذه المجلة الى التعصي الذي يلاقيه
المبشرون الامريكيون من أغنياء أمتهم ومتمولي بلادهم
الذين يهدونهم بالأموال الطائلة ، ثم اتت على ذكر حادثة
حصلت إبان انعقاد المؤتمر التبشيري المختلط في (روشستر)
اذ انبرى المستر (الفريد ميرلنخ) الصيرفي والمثري الشهير
في نيويورك وتقدم الى الحاضرين قائلًا : « ان لدى أمراً
أريد ان أبسطه عليكم وهو اننا اصدقاء قدامون اجتمعنا
هنا ورأينا اننا كنا في ضلاله لأن السعي الوحيد وراء
اقتناء الاصفر الرنان لا يأتي بفائدة أدية ولذلك يجب ان
نعمل مجهداتنا للتأثير على رجال الكنيسة وعلى الاغنياء
الذين يتمتع كل منهم بشيء من ثروة البلاد التي تربو على
١٠٧ مليارات ، ريثما يستعملوا ثروتهم لاغراض سامية نبيلة
لان العالم كله في حاجة شديدة ليسوع المسيح . ولذا فاننا
نقول للقائمين بأعمال لجان التبشير : « سندرك عليكم أموالنا
بمزيد الدقة فهل لكم ان تنضموا اليانا وأنتم في شرخ الشباب؟

ضروا حياتكم نظير ما بذله لكم من الأموال ، لأننا نحن الآن في سن الشيخوخة وأصبحت أيامنا معدودة . هل لكم ان تقفوا حيـاً لكم على خدمة يسوع المسيح ؟ نحن نريد جمعية تبشيرية لا يعطيها عن أعمالها غير الموت . ولنبرم اذن هذا العقد بيننا ،

ثم اجتمع متمويلو امريكا وأغنياؤها لأول مرة سنة ١٩٠٦ بدعوة من أحد اغنياء التجار في واشنطن وهو الذي انبهر بما قام به شبان التبشير في مؤتمرهم في (ناشغيل) سنة ١٩٠٦ فقرر هؤلاء الممولون تأليف لجنة منهم للذاكرة مع رؤساء كل ارساليات التبشير الامريكية في الامور الآتية :

- (١) بذل المجهودات لاجل تربية المبشرين العلمانيين .
- (٢) البحث واعمال الفكر لرسم خطة تنصير العالم قاطبة في مدة ٢٥ سنة .

(٣) تشكيل لجنة هامة مؤلفة من ٦٠ عضواً أو أكثر بأقرب ما يمكن لكي تعهد وتزور مراكز ارساليات التبشير وتعمل التقارير عنها.

وقد كان من نتيجة هذا الاجتماع الذي أقامه الممولون الامريكيون رواج فكرة التبشير وتأسيس لجان لهذا الغرض في كل ارجاء الولايات المتحدة وصار يرجع أمرها الى لجنة مركزية مؤلفة من مائة شخص منتشرين في الولايات المتحدة وببلاد كندا. ثم أقيمت اجتماعات صغيرة في ١٠١ مدينة من امهات مدن الولايات المتحدة وكذا عقد على أثرها مؤتمر تبشيري وطني في كندا ، ومؤتمر آخر في شيكاغو .

وهذه المجتمعات والمؤتمرات تقام في أفخم الفنادق فتعمل لها الولائم ابان انعقادها ويحضرها رهط من المثرين الامريكيين ويستعين كبار المبشرين بتلاوة الاحصائيات

وال்தقريرات المالية ليتسنى لهم استهلاك الأغاني واستنداه أكفهم
ومن ذلك أن رئيس حركة التبشير العلماني تلا الأحصاء
الآتي فقال: لو فرضنا أن عشرة ملايين من المسيحيين
تعهد كل واحد منهم أن يدفع عشرة ريالات في السنة في
سبيل التبشير وتعهد مليون من الأغاني بأن يدفع كل
واحد منهم ٢٠٠ ريال في السنة لهذا الغرض، وكانت هذه
المبالغ تسد نفقات كل جمعيات ارساليات التبشير، ثم لو
رأى البروتستانت الأميركيون أن من الواجب عليهم أن
ينصروا مائة مليون من غير المسيحيين لاحتاجوا إلى
٤٠،٠٠٠ مبشر و ٢٠،٠٠٠ شخص من الوطنيين لمساعدتهم
هذا إذا فرضنا أن كل ٢٥ ألفاً من غير المسيحيين يفتقرون
إلى مبشر أمريكي واحد وخمسة من الوطنيين لمساعدته.
وكل ما يتطلبه هؤلاء المبشرون من النفقات يقدر بأربعة
وعشرين مليون ريال يعني يمكن الحصول عليه إذا
اكتتب كل شخص من التابعين للكنيسة مبلغ سنوي لا

يتجاوز عشرين ريالاً . وقد اعترض أحد المبشرين الالمانيين على الوسائل التي يستعين بها المبشرون الامريكيون فلم يحفلوا باعتراضه بل أيدوا اعمالهم وبرهنو على ان هذه الوسائل عززت ايراداتهم التي رادت سنة ١٩٠٩ ما يقرب من ثلاثة ملايين ريال .

وقد حذت ارساليات التبشير النسائية حذوها وطافت البلاد تستدر الاموال وأقامت الحفلات الشائقه . وتتوخى هذه الارساليات النسائية تحسين أحوال المرأة الشرقية والتحبيب اليها . وقد كان من نتيجة الاعمال التي قامت بها ان ايرادات هذه الجماعات تعززت بملبغ مليون ريال أمريكي .

وقد أقام المبشرون الامريكيون معرضاً عاماً لارساليات التبشير في (بوسطن) في باحة الماكنات الواسعة افتتحه المستر (تفت) رئيس الجمهورية في شهر ابريل سنة ١٩١١ ، و شترك في ترتيب هذا المعرض ٤٠٠ رئيس من رؤساء ارساليات التبشير

فرضت فيه نماذج محصولات البلاد التي يرتادها المشروع
مع صور محطات التبشير المنتشرة وصور متحركة تتمثل
اعمال المبشرين وحاصل القول انهم جمعوا في المعرض ملاهي
عديدة وجعلوا اجرة الدخول نصف ريال امريكي وأخذت
بلدان اخرى ايضاً تعدد المعدات لفتح معارض تبشيرية .



ثم جاء بعد ذلك ذكر ارساليات التبشير الالمانية
التي امتازت فيها جمعية ارساليات التبشير الشرقية الالمانية .
وقد كانت هذه الجمعية التبشيرية جمعية صغيرة للصلة
والتوسل لاجل تأسيس ارساليات تبشير في المشرق وذلك
عقب مذابح الارمن سنة 1895 أسسها القس (لسيوس)
ثم دخلت هذه الجمعية في دورها العملي اذ نشر مؤسسها
منشوراً حماسياً قال فيه :

« ان الشرق يدعو الغرب لشد أزره ، فجل ما نتوخاه
ان نحرر الشرق بواسطة السيد المسيح ، ونخلص الكنائس

المسيحية من ظلم الاسلام ، ونفتح طريقاً للسيد المسيح
بارجاع هذه الكنائس سيرتها الاولى : همروا الى قلب
العالم الاسلامي ، انحرز فوز الصليب على الهلال ، .

وطقق بعد ذلك القسيس (لبيوس) يطوف في
بلاد الاناضول وسوريا وينشر تقاريره عن حقيقة حال
الارمن . وتشكلت لجان المانية لمساعدتهم . وأسس هو
بعض محطات تبشيرية واتهزم فرصة انتصار اليابانيين في
حربهم الاخيرة وذهب الى روسيا لاجل تنصير الروسيين
الذين يكرعون من المياه القدرة في الكنيسة الروسية ،
وقد قال هذا القسيس : ان الاهتمام في صيانة الكنيسة
الشرقية لا يكفي للنهوض بالشرق بل يجب من اضلاله
ومناؤة الاسلام عدو المسيحيين الشرقيين القديم .

وعلى اثر ذلك تحولت جمعية اسعافات الارمن الى
جمعية التبشير الالمانية في سنة ١٩٠٠ وقال (لبيوس)

انه لا يكفي المناضة والمناؤة ، بل يجب شحذ السلاح .

وقد أدرك مبشرو هذه الجمعية مغزى اقوال رئيسهم وفهموا ان مناضة الاسلام بصورة جدية حقيقة تفتقر الى الوقوف عليه تماماً ولذلك باشروا طبع المؤلفات المتعلقة بالاسلام وأصوله ونشرها بين العالم المسيحي ورأوا من الواجب الاقتداء بارساليات التبشير الاخرى ، وذلك بترجمة الكتب الدينية الى اللغات الاسلامية وتأسيس مدارس للمبشرين واتخاذ التدابير لصيانة المسلمين المتنصرين من تعدي بني جلدتهم . وقد تمكنت هذه الجمعية من بخطتها الى حين الفعل بفضل القسيس المولا (افاتارنيات)^(١) الذي اعتنق النصرانية بعد ان قرأ الانجيل ثم قام بالتبشير في البلاد البلغارية . وانشأ مجلة اخرى سماها (كونش) اي الشمس ويعني بهذا الاسم انه

(١) انظر الصفحة ١٦٢ .

يرغب في بث الافكار الدينية المسيحية بين المسلمين وقد انتشرت هذه المجلة في البلاد العثمانية والبلغارية وكانت تلقي في بعض الاوقات معارضات شديدة .

وما قاله رئيس ارساليات التبشير الالمانية في تقريره عن اعمالها : ان نار الكفاح بين الصليب والهلال لا تتراجع في البلاد النامية ولا في مستعمراتنا في آسيا او افريقيا ، بل ستكون في المراكز التي يستمد الاسلام منها قوته وينتشر سواء اكان في افريقيا او في آسيا وبما ان كل الشعوب الاسلامية تولى وجوهها نحو الاستانة عاصمة الخلافة فان كل المجهودات التي بذلتها لا تأتي بفائدة اذا لم نتوصل الى قضاء بانتنا فيها . ويجب ان يكون جل ما تتوخاه جمعية ارساليات التبشير الالمانية هو بذل مجهوداتها نحو هذه العاصمة وهي قلب العالم الاسلامي .

وقد نشرت مجلة الشرق المسيحي والتبشير الاسلامي الالمانية التي هي لصالح جمعية ارساليات التبشير الالمانية مقالة بخصوص تعيين الدكتور (ريتشر) رئيساً

لهذه الجمعية وما قالته : ان اهمية اعمال التبشير بين المسلمين تزداد يوماً بعد يوم و تستغرق اكثر مجهودات وسائل المبشرين الالمانيين حتى ان الجمعية اضطرت عقب تأسيس المدرسة التبشيرية لدرس الاسلام وأصوله و مبادئه في (بوتسدام) ان ترك الحرية التامة لرئيسها ريثما يتخصص للتبشير بين المسلمين .

وقد فتحت هذه المدرسة سنة ١٩٠٩ والقصد منها تربية المبشرين واطلاعهم على الامور الاسلامية والمؤلفات الدينية لانه رغمما من اطلاع المستشرقين الالمانيين وطول باعهم في المؤلفات الاسلامية فان التعليم والعقائد التي تلقى في المساجد والمعاهد الاسلامية لم تزل خافية علينا . وقد نفح الله الجمعية التبشيرية باستاذين علامتين اعتنقا الدين المسيحي يقمان بالتدريس في المدرسة و هما بثابة سيل طام صب على الدين المسيحي الحي القوتين الاسلاميتين اللتين هما الشريعة والصوفية واسم الاستاذ الاول المدرس نسيمي

أفندي الذي ينتمي الى عائلة اسلامية عريقة سبق لأحد اعضائها ان تقلد منصب المشيخة الاسلامية . واسم الثاني الشيخ احمد الكشاف شيخ طريقة صوفية .

وانضم اليها القسيس (افاتارنيان) الآف الذكر الذي كان اسمه ملا احمد شكري افندي و هو لاء الثلاثة يدرسون التفسير والتعاليم الصوفية واللغة العربية والفارسية والتركية و دروساً تاريخية دينية اسلامية لطلاب مدرسة (بوتسدام) و تبلغ ميزانية جمعية ارساليات التبشير الالمانية ١٨٦ الف مارك .

مقاصد المبشرين وأمالهم في المستقبل

لاتكتفي ارساليات التبشير بالنظمات والالوان
التي اخرجتها الى حيز الفعل بمزيد الدقة والنشاط واجهادها
النفس لتوحيد اصولها وأوجهها بل هي تعد المعدات
لتوضيع دائرة اعمالها ريثما تشن الغارة على الاراضي
الاسلامية المقلدة في وجهها او تحفز لمنازعة الاسلام على
البلاد التي ترسخ قدمه فيها .

وقد ظهر في عالم المطبوعات مؤلفان يتعلقا
بالغارات التبشيرية في المستقبل والحظ الذي سيكون
للبشيبة المتنورة فيه : أحدهما للقسис زويمر الذي يوجه

تألیفه الى الطلبة ويدرك لهم الاقالیم الخالية من المبشرین ، والآخر بقلم المستر (غوردنر) السکرتیر العام لجمعیة الطلبة المسيحيین بخصوص الاعمال التبشيریة في افريقيا الجنوبيّة . وقد كانت فكرة هذین المؤلفین منطبقه على قرار مؤتمر (ادنیورج) التبشيری الذي جاء فيه ان القسم الأعظم من العالم الاسلامی خال من التبشير المسيحي واسیر الى الاقالیم الاسلامیة الخالية من التبشير في افريقيا وآسیا والى ضرورة اكتساحها .

وقد أشار زوییر في القسم الاول من كتابه الى البلاد الاسلامیة الخالية من المبشرین مثل الافغانستان وعدد سکانها ٤ ملايين مسلم والعشرين مليوناً من المسلمين القاطنين في بخاری وخیوه وترکستان الروسیة وكلها لا يوجد فيها مبشر بروتستانتی واحد .

وهناك بلاد أخرى لا تخلو من المبشرین الا ان

مجهوداتهم غير كافية لقضاء لباتهم . و قال : ان أهالي تركستان الصينية يظرون مزيد المخاوة بالمبشرين و هم أقل تعصباً من سكان البلاد الاسلامية الأخرى ، و لفت الانظار الى انه لا يشغل الطريق التي تصل ما بين الهند و التركستان الروسية و تجتاز جبل (قره قروم) الا بعض مبشرين متنقلين من جمعية التوراة التبشيرية مع ان هذه السكة يمر بها المسلمين الصينيون الذين يتوجهون الى مكة لأداء فريضة الحج . أما الوثنيون في سيريا فانهم يميلون بسهولة الى اعتناق الدين الاسلامي ولا يوجد بين مسلمي الهند الصينية الفرنساوية الذين يبلغون ٢٣٢،٠٠٠ سوى ارسالية تبشيرية بروتستانية واحدة .

ثم جاء بعد ذلك ذكر البلاد العربية فقال :

ان جزيرة العرب التي هي مهد الاسلام لم تزل نذير خطر للمسيحية . أما المبشرون القاطنون حول عدن

والشاطئ الشرقي منها فلا يشغلون الا أربع نقط تبشيرية وجودهم لم يمنع جزيرة سقطرة التي كانت في سالف أيامها مسيحية ان تصبح اسلامية محضة .

والمؤلف يعلل النفس بأن السكة الحديدية الحجازية التي تربط دمشق بمكة والمدينة ستمهد للمبشرين سبيلاً نشر الانجيل باللغة العربية التي هي أكثر اللغات الاسلامية انتشاراً . والقسم الوحيد من البلاد العربية الذي تتمخض به حركة تبشيرية واقعية هو القسم الواقع بين ولايتي بغداد والبصرة اذ توجد فيه محطتان مهمتان للتبشير وثلاث محطات مساعدة لها .

و قبل ان ينتهي المؤلف من البحث في القارة الاسيوية أشار الى جزر ملازيا وتساءل عما اذا كانت هذه الجزر تبقى في قبضة الاسلام أم لا ؟ وقال : انه دخل في حظيرة المسيحية ٤٧،٧٢٩ شخصاً من البتاكس القاطنين في غرب

(صومرا) الا ان الاسلام يتوطد في جزيرة بورنيو ويتغلب في كل الجزر الاخرى عدا (بالي) وينتشر في قسم من (لمبوك) والمبشرون كثيرون في سنغافورة وفي المالك الملازية المستقلة ، الا انهم يتحاشون التحرك بالاسلام مع انهم لا يلاقون أمامهم الصعاب التي يلاقها المبشرون المنتشرون في البلاد العربية والفارسية .

ومبشرون في الصين والهند قليلون جداً وهم لا يهتمون بالمسلمين .

ثم انتقل زوير الى قارة افريقيا فقال : انه يوجد في اواسط افريقيا مجال فسيح للتبشير وأقاليم واسعة الارجاء واقعة على مسافة مائة ميل من الشاطئ يربو عدد سكانها على المائتين مليوناً لم تنتشر فيها الآيات الانجيلية ، والاسلام يتقدم وينتشر بهدوء ونظام في افريقيا ونيجيريا بين القبائل الوثنية . لان الحكومة الانكليزية تمنع تبشير

المسلمين ! وتحظر على المبشرين المسيحيين ولو ج الاقاليم
التي يتوجل فيها الاسلام !

اما طرابلس الغرب وتونس والجزائر فليس فيهن
 سوى أربع محطات تبشيرية ؟

وقد خص زومير القسم الثاني من مؤلفه بالبحث في
الامور الاجتماعية التي تتعلق بالاعمال التبشيرية فقال :
ان اكبر حجة كان المبشرون يدعون بها اعمالهم التبشيرية
منذ مائة سنة كانت لاهوتية دينيه محضة ، اما الان فقد
اصبحت اعمالهم مشفوعة بأسباب اجتماعية . وكان ينظر
في سابق الايام الى المبشرين نظر قوم يشنون حرباً صليبية
ترمي الى التنصير فقط فتحولت الافكار وصارت الاعمال
التبشيرية تشف عن فكرة الاصلاح الاجتماعي وعن
رفع شأن الشعوب غير المسيحية لان احتلال الاقاليم
المخالية من المبشرين ناشئ عن احوال هذه البلاد الاجتماعية

المحرومة من يسوع المسيح والتي هي وبالتالي خالية من كل بارقة أمل .

وأتنى القسيس زويمر على ذكر الاوصاب الاجتماعية التي تلم بالشعوب الاسلامية وأشار الى المتاجرة بالرقيق والقسوة الملازمة لهذه التجارة ، وقال : انها ليست في خبر كان بل ما زالت منتشرة في البلاد العربية والافريقيه حيث توجد أسواق لهذا الغرض تحميها الشرائع الاسلامية القرآنية بالرغم من الاوروبيين .

ثم ذكر بعد ذلك اسباب الانحطاط الاقتصادي في شبه جزيرة العرب ومنغولية والافغانستان والغزوات والغارات التي يشتعل لظاها بين القبائل العربية في الصومال وافريقيا الوثنية والفقر المدقع المنتشر في بعض الجهات وقال : ان تقادى الاعتقاد بالتأمين وتأثيرها يؤخر احوال الشعوب الاسلامية ويزيدها شقاء .

وختم هذا الباب من كتابه بقوله : ان الخطة الفاسدة الخطرة التي تفضي ببث مبادىء المدنية مباشرة ثم نشر المسيحية ثانياً عقيمة لا فائدة ترجى منها الان ادخال الحضارة والمدنية قبل ادخال المسيحية لا تحمد مغبته بل تنجم عنه مساوىء كثيرة تفوق المساوىء التي كانت قبلها وأشار في القسم الاخير الى المزايا والسلبيات العقلية التي يجب على المبشرين ان يتذروا بها ، وقال : ان المشايخ والرؤساء الروحيين (في بلوجستان) والافغانستان غير قائمين بوظائفهم وهم على شاكلة الرؤساء الروحيين المتمميين للاديان غير المسيحية .

ثم بين أهمية الاقاليم الخالية من المبشرين وأفاض في شرح الوسائل للتحكم بالشعوب غير المسيحية وجلبها الى حظيرة المسيح وتنافش طويلاً في الخطة التي يجب در اتباعها . واستنهض همة المبشرين بخطاب وجيز اختتم به كتابه الذي سماه (مجد المحال) .

اما كتاب المستر (غردنر) فيقع في صفحة ٢١٢ مزيناً بصور شمسية للمساجد والمعاهد الاسلامية المنتشرة في جنوب افريقية ومدغסקר وضعها السكرتير العام لجمعية الطلبة المسيحيين عمداً ليلفت الانظار الى التقدم السريع الذي يتمخض به الاسلام في هذه الاقاليم نظراً لامور سياسية واقتصادية وهذا السفر أشبه باستصراخ واعلان حرب يحوي كيفية وادوار النزال الذي ستدور رحاه بين الاسلام وحاملي لواء التنصير في افريقيه الجنوبيه.

وقد تساءل المؤلف عن امكان تنصير سكان البلاد الاصليين وانتقد اقوال الدكتور (رهربك) القائل : انه يتعدى على الوطني ان يتأثر بنفوذ المسيحية ، هذه العقيدة الخاصة بالاجناس الراقية واستصوب ان يعتبروا في بادئ الامر داخلين تحت حماية المسيحية ! وأتى على براهين تنافي اقوال الدكتور وأشار الى المنصرين في كوريا وأواسط افريقيه وقال : انه في الامكان تنصير الوطنين ببث

مبادىء المذهب البروتستانتي . ثم قال : ان افريقيا الجنوبيه تم خض بحركة دينية فيخلق بالمبشرين ان يسرعوا بأعمالهم ويدلوا قصارى جدهم في هذا الامر اذا كانوا لا يودون ان ينتشر الاسلام في هذه البلاد وترسخ اقدامه .

وأشار الى قول (هرتزل) الذي أفض في مزايا ومحاسن السكة الحديدية التي تربط القاهرة ببلاد الكاب وقال : غير ان هذا الخط الحديدى يجعل القاهرة محجاً للمسلمين المنتشرين من جنوب افريقيا الى شمالها فيجدر نشر التبشير حينئذ من الكاب الى القاهرة .

ويقول : ان من مداد الرأي منع جامعة الازهر ان تنشر الطالبة المتخرجين فيها في جنوب افريقيا اتباعاً لقرار مؤتمر التبشير العام ، لأن الاسلام ينمو بلاد انقطاع في كل افريقيا

وأشار الى جمعية النهضة السياسية الافريقيـة التي يرأسها الدكتور عبد الرحمن وهذه الجمعية تضم اليها كثيراً من الاجناس والعناصر وهي برهان على النهضة التي دبت

روحها بين الوطنين ولهذه الجماعة جريدة هي لسان حالها تنشر بالانكليزية والهولندية وهي تبحث في صوالح الوطنين وتحمل الحملات الشديدة في بعض الاوقات على الكنيسة الهولندية وعلى الحكومة . وقد قالت منذ مدة لقد أزف الوقت الذي يجدر بالوطنين ان يقولوا للجنس الايض : ان الدين المسيحي الذي تفتخرون به يبأين وينافي تعاليم المسيح . وتهتم هذه الجريدة بنفخ روح الشاطئ بين السود ل تستميلهم الى اقتناء العقارات والاعتماد على انفسهم ، فعلى المبشرين ان يحولوا انتظارهم نحو هذه الاعمال والحركات السياسية والاقتصادية .

وقد أفضى صاحب التأليف في وصف فرق ارساليات التبشير المنتشرة في افريقيا الجنوبيّة وكيفية اتفاقها وأصول تعاليّمها والوسائل التي يجدر اتخاذها للّم شعث ارساليات التبشير وجعلها كتلة واحدة امام البحر الاسلامي الطامي . وقال : ان حظ هذه البلاد من المبشرين اكثـر بكثير

من حظ البلاد الأخرى لأن نصف المبشرين الذين وطئوا
افريقيا للتبرير بين المائة والخمسين مليوناً من الوثنين
موجودون في افريقيا الجنوبية ليشرروا بين ظهراني ستة
ملايين من السكان فيكون حظ كل مبشر ١،٣٠٠ من
الوطنيين بينما حظ المبشر في الجمادات الأخرى يبلغ
٤٠٠ وطنى .

واختتم كتابه بذكر أسماء جمعيات التبرير ولجانها
وما أسسته من المعاهد .

٢٥٦

ملحق

١ - نحوى الى القراء

(افتتاحية العدد ٦٦٦٣ من المؤيد بقلم محب الدين الخطيب)

٢ - حول الغارة على العالم الاسلامي

(ترجمة مقالة انتقادية انشأتها مجلة العالم الاسلامي الفرنسية)

٣ - الجواب على مقالة المجلة الفرنسية .

(افتتاحية العدد ٦٧٧٠ من المؤيد بقلم محب الدين الخطيب)

٤ - كلمة في أهمية هذا الكتاب

(بقلم كاتب الشرق الاكبر الامير شكيب ارسلان)

نحوی القرار

بناسبة مقالات الغارة على العالم الاسلامي

افتتاحية العدد ٦٦٦٣ من (المؤيد) الصادر يوم الجمعة
٩ جمادى الاول ١٤٣٠ (١)

أخبرني في الامس زميل لي في قلم التحرير ان فريقاً من الناس ساءهم ان ينشر المؤيد مقالات (الغارة على العالم الاسلامي) بدون ان يعلق عليها ، وأن بعضهم يرى عدم تعليق الصحف العربية على المقالات التي ترد عليها من الخارج او التي ترجم فيها عن اللغات الأخرى يُعدّ موافقة من هذه الصحف على ما تضمنته تلك المقالات .

(١) ٢٦ ابريل ١٩١٢

و سواء اصاب هدا البعض فيها يرى او اخطأ فان
تطبيق ذلك على مقالات (الغارة على العالم الاسلامي) التي
ترجم في المؤيد هو من قبيل وضع الشيء في غير محله ،
لان المؤيد لما بدأ بنشر هذه المقالات مهد لها بتوطئة أبان
فيها عن قصده من نشرها ، وذكر لقراءه شيئاً عن المجلة
التي كتبت تلك المقالات ، والجمعية التي تنشر المجلة نفسها ،
وحالتيها قبل حوادث مراكش وفارس وطرابلس
الغرب وبعدها .

ذلك غاية ما كان يقال توطئة لنشرها في المؤيد . وأما
التعليق عليها بكلمة اعتبار بما ورد فيها فذلك ما لا يحسن
اياده الا بعد اتمام نشر المقالات ليكون القول فيها
أشمل والكلام عليها أعم .

على ان مجرد نشر هذه المقالات كان كافياً في تنبئه
القراء الى مكان العبرة منها والتوصيل الى مقابلتها بمثل

الوسائل الواردة فيها ، لأنها ليست من المباحث العلمية او الجدلية التي تقتضي ردًا ومناقشة ؛ ولو كانت كذلك لكان رجال الدين وكتاب المجالات الدينية اولى بمناقشتها والرد عليها بل هي تاريخ وانباء عن اعمال جرت من قبل وتجري الان وستجري من بعد ، والاعمال لا تناوش الا بأعمال مثلك . وكنا نظن انه لا تنشر بعض مقالات منها حتى يذهب اهل الغيرة لزيارة المدرسة (دار الدعوة والارشاد) التي هي بنت شهراً او شهرين وفيها المصري والماكشي والجاوي والقفقاسي فيطلعوا على مبلغ نجاحها ويتطوعوا في تعضيدها وتشييدها ويمدوها بالرأي والمال وكل ما يعد قوة ، ليتسع نطاقها ويكمل نقصها .

ومن الغريب انه بينما ينتقد علينا بعد قرائنا الاقتصار على نشر هذه المقالات من غير تعليق عليها ولو كان وقت التعليق لم يحن بعد نرى بعض الجرائد الافرنجية المتعصبة في القطر المصري تتقول علينا بعض الاقاويل وتنسب

الينا ما لم يصدر منا وترعم اتنا نعلق على هذه المقالات بما يشير الضغائن ، مع اتنا لم نعلق بعد شيئاً بهذه المناسبة ، فن ذلك ان جريدة (لا بورص اجشيان) التي تصدر في الاسكندرية كتبت مقالة قالت فيها : «ان المؤيد يترجم مقالات (مجلة العالم الاسلامي) الفرنسية ، ويلحقها بتعليقات شخصية يصوغها بقلم ظهر به كأنها لا غبار عليها والذى يعرف مبدأ المؤيد وسجية قرائه يرى انه انا يتخد من هذه المقالات وسيلة لتغذيتهم بالضغائن . فيما قاله المؤيد : ان الغري يجيء الى هذه البلاد بوسيلة الاتجار ودعوى نشر حسناوات الحضارة الكاذبة ، مع انه في الحقيقة لا يقصد غير مناؤة الاسلام التي فشلت الحروب الصليبية في مناؤاته » .

هذا بعض ما قالته (لا بورص اجشيان) فهي كذبت علينا اولاً بأننا نعلق على هذه المقالات بتعليقات شخصية ، وافتقرت علينا ثانياً بأن عزتها علينا قولًا ليس

«ان ريمون لول الاسياني هو اول من تولى التبشير بعد ان فشلت الحروب الصليبية في مهمتها⁽¹¹⁾».

وكأنما البورص اجبيشيان السكندرية لم يكفيها ذلك حتى زادت عليه لومها للصحف الاسلامية لأنها تترجم لقراءها المسلمين ما تكتبه الصحف الاوروبية عنهم وعن حاليهم ومستقبلهم حتى لو اقتصرت صحفنا على الترجمة فقط . ووجهت البورص انتقادها الى صاحب السعادة

(١) انظر صفحة ١٧

السيد علي يوسف والى المرحوم مصطفى كامل باشا لأنها
كانت يفعلان ذلك .

وأتهمت صحفنا أيضاً بأنها تعنون هذه المقالات بعناوين
 ذات شأن، وقالت: ان عنوان «الغارقة على العالم الإسلامي»
 من هذا القبيل . على ان البورص لو راجعت الأصل
 الفرنسي او لو قرأت توطئة المؤيد ل كانت تعلم ان العنوان
 العربي هو ترجمة العنوان الفرنسي وكل ما فعله المؤيد هو
 انه اطلع قراءه على اعمال تجري في بلادهم وهي ذات علاقة
 بهم . ولم يحدث القراء بهذه الاعمال من عنده مباشرة بل
 نقلها لهم عن مصادرها الأصلية .

وبعد فان اغفال ترجمة هذه المقالات لا يحق لشريقي
 ولا لافرنجبي ان يطالبنا به ما دام متعلقاً بنا وبأمتنا وببلادنا
 مباشرة . و اذا كان من الجائز لمجلة فرنسية ان تنشر ذلك ،
 فمن الواجب على جريدة عربية ان تترجمه .
 هذه الحقيقة قد ادركها الكثيرون في مصر وفي غير

مصر حتى انا بعد كتابة ما تقدم جاءنا بريد سوريا
بجريدة الاتحاد العثماني مصدرة بالمقالة الاولى من مقالات
الغاره على العالم الاسلامي نقلأ عن المؤيد ، و بما قالته
تلك الجريدة :

« اتنا رأينا السكوت عن نشر هذه المقالة غشاً لا يحيزه لنا الدين ولا الوطنية بوجه من الوجه ، فاشفافاً على عواطف القراء الذين ما اعتادوا حتى اليوم سماع امثال هذه النغات المدهشة رأينا ان يكون نشرها مدعاه لتفكير عقلاه المسلمين وتدبرهم في ملافة هذا الخطر المحقق بهم ، وان لا يكون حظ هذا الفصل الاغفال والاستهانة بل القيام بما يأمر به الدين من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم وضع ابناء المسلمين في المدارس الاجنبية الا بعد ان يتمكنوا من دينهم ولغتهم ووطنيتهم » .

مُحَمَّدُ عَلِيُّ عَلِيُّ

حَوْلَ الْفَسَارَةِ عَلَى الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ

افتتاحية العدد ٦٧٦٨ من (المؤيد) الصادر يوم الأربعاء ١٥ رمضان ١٣٣٠

جاءنا العدد الاخير من مجلة العالم الاسلامي الفرنسية
وفيه انتقاد علينا وعلى جراند ومجلات اسلامية أخرى
وهذه ترجمة الانتقاد :

هل تتكرم رصيفاتنا: المؤيد والمنار والاتحاد العثماني
وصحف اسلامية أخرى أن توضح لنا جنسية وأصل المحرر
الأوروبي الذي أتى بالأقوال التي عزّتها هذه الصحف الى مجلة
العالم الاسلامي ؟

كتبت جريدة المؤيد في ٨ أبريل سنة ١٩١٢ تقول^(١) :

(١) انظر ص ٧

« في فرنسا (لجنة comité) اسمها الارسالية العلمية المغربية مؤلفة من المستشرقين الذين درسوا الكتب الاسلامية والعادات الشرقية واللغة العربية وغيرها من لغات المسلمين ، خدمة لجامعات فرنسا السياسية والدينية والاقتصادية » ١٩

ولكن من الخطأ الواضح أن يقال عن الارسالية العلمية المراكشية (انها لجنة comité) واذا كان العلامة مدير المؤيد يتبع الكتب فلا يصعب عليه أن يقف على أصل ما جاء به خصوصاً وان هذه الارسالية العلمية لا تشبه اللجنة بوجه من الوجوه وليس من الصواب أن يقال عنها: ان لها مقاصد سياسية أو دينية او اقتصادية ، وكل ما في الامر ان عملها نتيجة مساعي بعض الخاصة وترجع هذه المساعي الى سنة ١٨٨٩ - ١٨٩٠ وقد أعطيت الارسالية منذ ذلك الحين مبلغاً صغيراً من المال لادارة شؤونها . أما الآراء التي تنشرها هذه الارسالية فهي خاصة بها ولا شأن

للحكومة فيها وعلى هذا فان ما قالته جريدة المؤيد بهذا الشأن مخالف للواقع .

وتقول جريدة المؤيد ^(١) ان هذه اللجنة أخذت قبل قبل خمس سنوات تنشر في باريس مجلة كبرى مصورة تصدر في كل شهر اسمها (مجلة العالم الإسلامي) ولقد كانت هذه المجلة قبل الآن ظاهرة بمظهر علمي تكون الغايات السياسية فيها الدرجة الثانية إلى أن تم لفرنسا احتلال مراكش أولًا ثم دخلت فارس في طورها الأخير وحل بعد ذلك ما حل بطرابلس فظهرت هذه المجلة كغيرها بمظهرها الحقيقي الذي تكون فيه الدروس العلمية واسطة لغايات سياسية ودينية ١٥

وقد حذرت مجلة المنار الدينية التي تصدر في مصر حذرت جريدة المؤيد فقالت في الصفحة ٢٥٩ من المجلد الخامس

(١) انظر ص ٧

عشر ما يلي : « وبعد احتلال مراكش ودخول بلاد فارس تحت النفوذ الروسي الانكليزي واعتداء ايطاليا على طرابلس الغرب ظهرت — أي مجلة العالم الاسلامي — بظهور جديد تجلت في خطتها من التوسل بالعلم الى المقاصد السياسية والدينية اه .

والقول بان مجلة العالم الاسلامي غاية دينية من شأنه أن يبعث السرور والفرح في قلوب قرائها الاوروبيين الذين لا يدركون وجود هذه الغاية الا بتفسير وتأويل .

اهتمت جريدة المؤيد ومجلة المنار وغيرهما اهتماماً زائداً بعد مجلتنا الذي صدر في نوفمبر الماضي خاصاً ب موضوع (الغارة على العالم الاسلامي) وقامت بترجمة فصوله مواظبة على ذلك ، خصوصاً المؤيد الذي يصدر بها أعداده بعناية تستوجب اعجابنا واحترامنا ، فليتكرم بقبول شكر المجلة له على ذلك . ولكن المؤيد لم يختتم

توطئته المنشورة في عدد ٨ ابريل ^(١) بدون تبرم بل قد قال في آخرها: ان المقاصد تبين مع اكتشاف الحوادث.

ان نشر ترجمة هذه المقالات قد بعث لأول مرة الدهشة في قلوب الجميع كما يتضح مما قالته جريدة الاتحاد العثماني وهي جريدة مهمة تنشر في بيروت تحت رعاية جمعية الاتحاد والترقي ^(٢) وذلك ان بعض الصحف العربية ندد بلهجة شديدة على ترجمة مقالات الغارة على العالم الاسلامي وقال : ان من الغبن نشر كلمة الغارة على صفحات جريدة اسلامية فرددت عليه جريدة الاتحاد العثماني قائلة :

« اننا رأينا السكوت عن نشر هذه المقالة غشاً لا يحيزه لنا الدين ولا الوطنية بوجه من الوجوه فاشفافاً على عواطف القراء الذين ما اعتادوا حتى اليوم سماع أمثال هذه النغمات المدهشة رأينا ان يكون نشرها مدعاه لتفكير

(١) ص ٧

(٢) هذا القول لا يصح على اطلاقه .

عقلاء المسلمين وتدبرهم في ملافة هذا الخطر المحدق بهم ،
وان لا يكون حظ هذا الفصل الاغفال والاستهانة بل
القيام بما يأمر به الدين من الامر المعروف والنهي عن
المنكر ، وعدم وضع أبناء المسلمين في المدارس الاجنبية
الا بعد أن يتمكنوا من دينهم ولغتهم ووطنيتهم » ٠

والمجلة المنار نشرت مقالات الغاره على العالم الاسلامي
بالعنوان الذي وضعه المؤيد .

وفي ٢٦ ابريل عاد المؤيد الى التعليق على هذه
المقالات متاثراً من استياء القراء بسبب نشرها .

وهذا ملخص الانتقادات والايضاحات الواردة في

مقالة المؤيد يوم ٢٦ ابريل :

١ — ان بعض المسلمين يعدُّون نشر هذه المقالات
من قبيل الموافقة على ما جاء فيها .

٢ — والجواب على هذا القول انه من قبيل وضع
الشيء في غير محله لأن المؤيد لما بدأ بنشر هذه المقالات مهد
لها بتوطئة أبان فيها عن قصده من نشرها وذكر لقراءاته
 شيئاً عن المجلة التي كتبت تلك المقالات ؛ والجمعية التي
نشر المجلة نفسها وحالتيها قبل حوادث مراكش وفارس
وطرابلس الغرب وبعدها .

٣ — ليست هذه المقالات من المباحث العلمية أو
المجدلية التي تقتضي ردأً ومناقشة بل هي تاريخ وأنباء .
وكننا نظن أنها ستدفع أهل الغيرة لزيارة مدرسة دار
الدعوة والارشاد التي فيها المسرى والمراكشي والجاوبي
والقفقاسي إه .

وهنا نكرر القول بأن اسناد غاية سياسية أو
اقتصادية أو دينية الى مجلة العالم الاسلامي هو امر وهمي
 تماماً وبعيد عن الصواب بعد الارسالية العلمية المراكشية

أما ما استنتجه المؤيد والمنار والاتحاد العثماني مما هو متعلق بالاسلام فهو مهم في بابه وكنا نحب ان نقول : انها جاءت في او انها لولا ان هذا القول متذر علينا اذ ان العالم الاسلامي ليس مهدداً فقط بالغارة والفتح بل هو قد اغير عليه وافتتح واصبح مغلوباً على امره وتلك عاقبة غلطات وهفوات الذين تولوا مهمة انقاده فتدهوروا به في هاوية الهالك وأعينهم في سنة ونوم .

كانت مكانة الخلاقة الاسلامية مشرفة على السقوط في كل الجهات ثم حدث الانقلاب العثماني فنخيل الى الناس أن الخلاقة قد عادت سيرتها الاولى عقب استظهار الحرية على الحكومة العبيدية وكان في استطاعة المسلمين يومئذ أن يبذلوا جهدهم لاحياء حضارة اسلامية مستقلة وقد كانت اوروبا الحرة في ذلك الحين تشد ازدهارهم ولكن الذين انقذوا

الدولة العثمانية من ربقة الاستبداد وهتفوا ببیدا المساواة
هم الذين أرهقوا الولايات بعد ذلك باستبدادهم الذي فاقوا
فيه الاستبداد الحميدى. فنصبوا المشانق في دمشق وسفكت
الدماء في آسيا الصغرى واندلع لهيب الثورات في ألبانيا
وبموجب سنة الكون التي تربط الاسباب بمسيراتها سلخت
النمسا ولايتها بوسنه وهرسك عن السلطنة في مقابل ٥٣
مليوناً من الفرنكات ولم يبق سوى أن نعرف من الذي
تناول هذه المبالغ وفي سنة ١٩١١ اتجزت أركان حرية
النمسا خريطة بلاد الارناؤط .

ثم حدثت بعد ذلك اغارة ايطاليا على طرابلس
الغرب فلم تلق فيها مقاومة ولم تسفر هذه الحادثة الا عن
عن طلب الاعاتات في الصحف ، وتبعها حادث استيلاء
الايطاليين أيضاً على جزر الارخبيل وتقسيم الاملاك
العثمانية في اوربا . والظاهر ان الجيش العثماني المنظم والقوى
اصبح لا وظيفة له الا المباهات بشكله بدوت أن

يعلم عملاً وهو من هذه الوجهة مثل سفن الاسطول العثماني التي اشتريت بأثمان باهظة لكي تكون ساكنة غير متحركة.

واوروبا تركت هذه الحوادث تجري على مرأى من العرب والترك والارناؤوط والروم والاكراد والسوريين وكل هؤلاء يميلون الى الحكم الاجنبي أكثر مما يميلون الى الاتفاق والاتفاق وليس بين المشتغلين اليوم بالسياسة من العرب والاتراك من يجهل الاستعدادات العامة التي تجري لاجل التقسيم النهائي.

وليس بين الدول الاوروبية العظمى غير الدولة الافرنسية ابتعدت عن هذا التقسيم ! لانها لا ترغب أن يكون لها حظ فيه ! وهي سوف لا تحصل على شيء ! اما الدول الأخرى فدائنة على المساومة والتدقيق في الحساب وهذا الأمر صار غير مجهول البتة . وأما الأمل ببقاء الدولة العثمانية فتوقف على عناصرها ولا ترى بين

أصدقاء الاسلام من يقوم فيرفع صوته محذراً من الخطر
الا و تقوم الجريدة العربية الكبرى في القاهرة والجريدة
السورية ومجلة العلماء الدينية فيقلن : يا للفظاعة ! فأين هي
الفظاعة ؟ هل هي في التحضير والتنبيه أم في العناد والاصرار
على عدم التفكير ؟

والآن من هم المدافعون الحقيقيون عن الحضارة
الاسلامية ؟ هل هؤلاء القراء كالمراكيثيين والطرابيسين
الذين يضخون أنفسهم لاجل باشوات وقواد فاسدين ومرتشين
ومشائخ ملئت بطونهم ؟ أم هم نخبة المتعلمين في الجزائر
وتونس والقطر المصري وسوريا وتركيا وفارس المنكودة
المحظ والبلاد الهندية وجزائر السند الذين هم في مصاف
الاوربيين محترمو الافكار والزعارات ؟

في يوم ٢٨ ابريل الماضي قام كاظم بك والي سلانيك
يومئذ فتكهن في أمر الحركة السياسية التي تتخض بها

الجيوش العثمانية في الولايات المقدونية وألقى خطاباً رناناً
بين جدران مسجد القاسمية عقب صلاة الجمعة فاقى على
بيان القوات الاسلامية في الصين والهند وأفغانستان
وتركستان وطرابلس الغرب ومراکش وبحث في أسباب
الفشل الذي لحق بها . ثم خطب خطابه بشرح برنامج
سياسي اسلامي أوسع من برنامج جمعية الاتحاد والترقي
ويختلف عنه ، حضر فيه على توسيع التعليم والتربية بين
العنصر العربي المسلم ، فهل كانت غاية كاظم بك دينية أو
اقتصادية ؟

جريدة المؤيد ومجلة المنار وجريدة الاتحاد العثماني
ينكرون على مجلة العالم الاسلامي انها بینت للمسلمين كيف
أن القوات الاوروبية المختلفة تهافت لاستدراج الشعوب
الاسلامية وادخالها في طرق اخلاقية واجتماعية وسياسية
جديدة ولو كانت هذه الصحف مدركة سير الأمور التي لا
مبدل لها لكان تشكر مجلتنا على صنيعها ولما كانت

تقول : « لرجوع الى التعليم العربي القديم ونكتفي بتغييره تغييرأً سطحياً » بل كانت تقول : لنفتح مدرسة الغد وهي الــكفيلة بخلاصنا المؤسسة على حضارة اسلامية عصرية .

والآن قد وصلنا الى النقطة التي تميز بها آراء عن آراء صفاتنا العرب : اولئك مقاصدهم مقتصرة على توطيد استقلال الاسلام والهتاف به مع التأكيد من عدم الحصول على هذا الاستقلال بل مع التأكيد من فقده . ونحن نود أن نراهم وطدوا أركان هذا الاستقلال باتهاب طرق الطرق والفلاح المفتوحة أمام مستقبل الاسلام ولكنهم يضعون الجامعية الشبيهة بالقديمة التي أسسها السيد رشيد رضا في مستوى الجامعية العصرية التي يدير شؤونها البرنس فؤاد باشا . انهم لو اعملوا الفكر والرواية لمعرفة الصعب الحقيقة التي ت تعرض رسوخ قدم الانكليز في مصر لاتضح لهم — وهم في القاهرة — انها ليست منوطه بالوطنية الدينية أو الوطنية

سياسية بل النهضة الاجتماعية الكاملة ولا يمكن للمصري المسلم أن يخرج من تحت السلطة البريطانية بتوطيد أركان دينه بل بانهاض الفرد المسلم المتنور إلى مستوى الفرد المسيحي المتنور .

وبعد فاذا كان يدور في خلد المؤيد والمنار والاتحاد العثاني أن يتلافوا الغارة التي شنت على العالم الإسلامي فالطريقة بسيطة وهي أن يقولوا للرأيهم: لنخرج من عزلتنا ولنقابل الحقيقة الواقعة وجهاً لوجه .

جَوَابُ الْمُؤَيَّدِ

عَلَى مَقَالَةِ مُجَلَّةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ

أكَبرتْ رِصيْقُنَا مُجَلَّةُ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ الغَرَاءِ تِسْمِيَةً
الْأَرْسَالِيَّةِ الْمَرَاكِشِيَّةِ بِاسْمِ لَجْنَةِ comité رَغْبَةً مُنْهَا فِي
الابْتِعَادِ عَنْ مَظْنَةِ الْأَشْتِغَالِ بِمَقَاصِدِ سِيَاسِيَّةٍ ، وَلَوْ رَجَعَ
حَضْرَةُ الْفَاضِلِ الْمَسِيُّولِ . مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى مَا كَتَبْنَاهُ وَتَرَجَمَهُ
عَنَا الرَّأْيُ أَنَّا إِنَّا كَنَا نَسْتَعْمِلُ لِفَظَ جَمِيعَيْهِ وَهُوَ لِفَظٌ عَامٌ
لَا يَقْصُدُ بِهِ بِالذَّاتِ الْمَعْنَى الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ مُجَلَّةُ الْعَالَمِ
الْإِسْلَامِيِّ لَا سِيَّماً وَفِي الْقَاهِرَةِ جَمِيعَيْتُمْ عَالَمِيَّةِ مُتَعَدِّدَةِ مُثَلِّ
(الْجَمِيعَةِ الْجَغْرَافِيَّةِ الْخَدِيُوِيَّةِ) وَ (الْجَمِيعَةِ الْعَالَمِيَّةِ الْمَصْرِيَّةِ)
وَ (الْجَمِيعَاتِ الْخَيْرِيَّةِ) ٠٠٠ إِلَّا كُلُّهُنْ يَطْلُقُ عَلَيْهِنَّ اسْمَ

جمعية وليس لواحدة منهن مقاصد سياسية .

نعم شعرنا بتعرض مجلة العالم الاسلامي لبعض المرامي التي كانت تتجنبها من قبل وفي مقالتها الاخيرة التي نحن الان بصددها ما يزيد شعورنا هذا قوة . على أننا قد سررنا كثيراً من نفي رصيقتنا حدوث التغير في خطتها ونحن لا ننكر عليها ما تقوله عن نفسها لأن ذلك ما كنا ولا نزال نتمناه لها .

أما عن اياتها بنشر ما حصلت عليه من المعلومات عن أعمال جمعيات التبشير البروتستانية فهذا شيء نشكرها عليه كثيراً وحبداً لو تفضل رصيقتنا فتكمel هذا البحث التاريخي الجليل بنشر ما لديها من المعلومات عن أعمال جمعيات التبشير الكاثوليكية وغيرها .

تقول مجلة العالم الاسلامي : ان ملاحظاتنا المتعلقة بالاسلام مهنة في بابها وكانت تحب أن تقول : انها جاءت

في أوانها ، لو لا أن هذا القول متذرع عليها ، لأن العالم
الإسلامي ليس الآن مهدداً فقط بالغارة والفتح بل هو قد
أغير عليه ... الخ .

ونحن لستنا على رصيفتنا في هذه النتيجة لأن فرنسا
نفسها قد مرت عليها ادوار اصعب من الدور الذي نحن
فيه ، ووقيعت في ازمات اشد من ازمتنا الحاضرة ، بل
ان الخطر الذي تقول رصيفتنا انه يتهددنا ليس بأقل من
الخطر الذي تشعر فرنسا الان بانها مهددة به لأنها صارت لا
يقوم لها الا بفضل حماية غيرها لها ، وهي وان كانت لا
ترزال حتى الان تسعى لاستعمار غيرها فانها تخشى أن تفرضي
بها الحال الى أن تكون في يوم ما مستعمرة لغيرها ، و اذا
كانت هي غير يائسة من تلقي هذا الخطر مع الزمان ، فنحن
أيضاً غير يائسين من المستقبل ، والمستقبل بيد الله .

و تقول رصيفتنا ان العرب والترك والارناؤوط والروم

والأكراد والسورين يميلون الى الحكم الأجنبي . وهذه فكرة غير صحيحة ، ولو تحقق اللبنانيون — مثلاً — في يوم من الأيام أن فرنسا الحاكمة على الجزائر وتونس المحتلة لمراکش ستكون الحاكمة عليهم لتجفزوا حينئذ لقتالها بشدة لا تعد لها شدة مقاومة الطرابلسيين لايطاليا . وقد صار اللبنانيون وكل مسيحي الدولة العثمانية يعلمون أن فرنسا لا ترتبط معهم برابطة الدين وانها تعد من التنور القضاء على الدين المسيحي ومطاردة رجاله، بل ان الاقطار التي هي تحت حكم فرنسا مثل الجزائر وتونس وغيرهما لو تيسر لاهلها التخلص من الحكم الفرنسي ولو الى حكم أي دولة أجنبية أخرى ما ترددوا في التخلص منه الى غيره .

وأعجب ما قرأناه في مقالة رصيفتنا — بعد قوله انه ليس بين المشتغلين بالسياسة اليوم من العرب والاتراك من يجهل الاستعدادات العامة التي تجري لاجل تقسيم الدولة العثمانية تقسيماً نهائياً — انه ليس بين الدول الاوروبية العظمى

غير الدولة الفرنسية ابتعدت عن هذا التقسيم (الخ) ونحن لم نفهم سر هذا الابتعاد ، ولم نشأ ان نقول انه من باب العفة والزهد لأن هذا الباب مفقود من كتاب السياسة ، فحبذا لو تفضلت رصيفتنا بازالة هذا الاشكال وابانة السبب الموجب لهذا الابتعاد .

تهمنا رصيفتنا باننا نستفطع من أصدقاء الاسلام ! تنبئهم لنا وتحذيرهم ايانا من الخطر ، ونحن لا نذكر اننا وقعنا في هذا الخطأ و اذا كانت تعني بهذا التنبئه والتحذير نشرها مقالات الغارة على العالم الاسلامي فنحن قد أحللنا هذه المقالات محلها من الاهتمام وعذينا بنشرها بالعربية كما سررنا من انتشارها بالافرنسيه ، ولا نزال نستزيد رصيفتنا من هذه المعلومات .

اما انتقاد مجلة العالم الاسلامي لمشروع دار الدعوه والارشاد وقولها عنه انه رجوع الى الطريقة القديمه فلم يظهر

لنا انه انتقاد وجيء ، لأننا متحققون من فائدة هذه المدرسة
لبلادنا ، والناس أدرى بكثير من شئون أنفسهم . ومع
ذلك فنحن لأنزى ضررآ من انتشار معاهد العـلـم بكل
أنواعها والموـعـدـ كان في مقدمة الصحف الداعية الى تأسيـسـ
الجامعة المصرية التي يدير شئونها الـامـيرـ فـؤـادـ باـشاـ ولكنـ
هل لـرـصـيـفـتـناـ مجلـةـ العـالـمـ الـاسـلـامـيـ أـنـ تـبـيـنـ لـنـاـ الفـوـانـدـ الـتـيـ
نـالـتـهاـ بـلـادـنـاـ منـ الجـامـعـةـ المـصـرـيـةـ منـ الـوـجـهـةـ الـتـيـ هيـ مـوـضـعـ
بحـثـناـ ؟

انـهـاـ اـذـاـ أـبـانـتـ لـنـاـ ذـلـكـ تكونـ قدـ اـسـتـوـجـتـ شـكـرـنـاـ
لـهـاـ مـرـةـ ثـانـيـةـ .

كلمة في هذا الكتاب

بِقلمِ كاتبِ الشَّرْقِ الْأَكْبَرِ الْأَمِيرِ شَكِيبِ أَرْسَلَانِ

لما أخذنا في نشر فصول هذا الكتاب في صحيفة «الفتح» كانت أول من عرف أهميتها وقدرها قدرها، كاتب الشَّرْقِ الْأَكْبَرِ الْأَمِيرِ شَكِيبِ أَرْسَلَانِ، فكتب اليَنا هذه الكلمة القيمة مقتراًًا طبعها في كتاب مستقلٍ. قال حفظه الله :

إِنِّي أَقْتَرَحُ طَبْعَ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ الْمُتَرَجَّمَةِ فِي «الفتح» عَنْ أَعْمَالِ الْمُبَشِّرِينَ كِتَابًا عَلَى حَدَّهُ يُطَبَّعُ مِنْهُ أَلْفُ أَلْفٍ مِنَ النَّسْخَ وَعَشْرَاتِ أَلْفٍ وَيُوزَعُ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ بِدُونِ اسْتِثْنَاءٍ وَيُقْتَنَى بِهِ كُلُّ مُسْلِمٍ ذِي حَمِيَّةٍ وَيُقْرَأُ مِنْهُ الْخُطُبَاءُ وَالْمُدْرَسُونُ فِي الْجَوَامِعِ وَلَا يَبْرُحُ بَيْنَ أَيْدِيِّ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْتَظْهِرُوْهُ غَيْبًا لِعَلِيهِمْ يَنْهَضُونَ أَخْيَرًا لِمُقَابَلَةِ الشَّيْءِ بِمُثْلِهِ وَيَؤْلَفُونَ الْجَمِيعَاتِ وَيَتَبرَّعُونَ لَهُ بِالْأَمْوَالِ وَلَوْ بِعَشْرِ عَشَرِ مَعْشَارٍ مَا يَتَبرَّعُ بِهِ الْأَفْرَنجُ بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ التَّبْشِيرِيَّةِ الَّتِي لَا نَحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِ مَآرِبِهَا الْخَبِيثَةِ بِمَا شَرَحْتَهُ لَنَا تَقَارِيرِهَا وَمَا

فضحته من أسرار أعمالها وما أوضحته من الطرق التي هي سائرة
عليها هدم الاسلام من كل أقطار الأرض .

ويجح أن يترجم هذا الكتاب الى التركي والفارسي ولسان
الأوردو ولسان الملايو وجميع ألسنة الشعوب الاسلامية .

واننا لنشكّر زويير وأقرانه وجميع هؤلاء المبشرين على هذه
التقارير التي لم تُبقِ عند أحد شبهة في حقيقة مقاصد هذه الجمعيات
وهذه البعثات التبشيرية على اختلاف نحلها ، كما أنها لم تُبقِ عند
أحد شبهة في عضد الحكومات الاوروبية لهذه الجمعيات
التبشيرية وهذه البعثات التي تبنتها في العالم الاسلامي ثارة خفية
وتارة علناً فانه ما من سبيل للدفاع عن النفس أحسن من معرفة
العدو ما يكيد له عدوه .

شكيب ارسلان

لوزان

المحتوى

صفحة

- ٣ مقدمة الناشر
- ٤ مقدمة الطبعة الأولى
- ٨ توطئة من المؤيد
- ١٣ مقدمة مسيو شاتليه عن إرساليات التبشير البروتستانية
- ٢٧ (تاريخ التبشير).
- ٢٨ الكلام على كتاب (تلخيص تاريخ التبشير) للمستر أدونين بلس
- ٢٩ ريون لول أول من تولى التبشير بعد فشل الحروب الصليبية
- ٣٠ تنظيم إرساليات التبشير في الهند وجاوة في القرون الوسطى
- ٣١ سعي البارون دويتز لتأسيس مدرسة لتخريج مبشرين
- ٣٢ المستر كاري ومؤلفاته في التحريرض على التبشير
- ٣٣ تأسيس جمعية الشبان المسيحيين سنة ١٨٥٥

٣٥ تاريخ التبشير في افريقيا

٣٩ تاريخ التبشير في آسيا الغربية

٤٢ تاريخ التبشير في الهند

٤٤ في جزائر الملايو ، وفي الصين

٤٩ (مؤتمر القاهرة التبشيري سنة ١٩٠٦)

٥١ كتاب (وسائل لتبشير المسلمين بالنصرانية) للقسис فـِلـِمـِينـِنـِغـِ

٥٣ شكوى المبشرين من عداء الشبان المسلمين لهم

٥٥ الوسائل لاسترداد ثقة الشبان المسلمين بالمبشرين

٥٧ المبشرون والجامع الازهر

٥٩ نشرات المبشرين ومطبوعاتهم

٦٠ إرساليات التبشير الطبية

٦٣ الأعمال النسائية في التبشير

٦٤ المتنصرون والمرتدون ، ٠٠ شروط التعميد

٧٠ موضوعات تبشيرية

٧٧ كتاب (العالم الاسلامي اليوم) للقسис زويير

٧٩ نصائح زويير للمبشرين

٨٠ الاسلام في مصر ، ٠٠ الاسلام وارساليات الهند

٩٠ تقرير القسис أناتولي كوس عن بلاد الترك العثمانية

٩٣ تقرير القسис يانغ عن جزيرة العرب

٩٨ تقرير القسис سن كلير تيسدال عن بلاد الفرس

١٠٢ تقرير القسيس سيمون الألماني عن صومترا وجاوة

١٠٦ (مؤتمر ادنبرج التبشيري سنة ١٩١٠)

١٠٨ المنصر التركي أميرزاده محمد سكري الذي تسمى أفتارنيان^(١)

١٠٩ وصف المؤتمر ، نفقات جمعيات التبشير وعدد رجالها

١١٣ واردات جمعيات التبشير

١١٦ لجان مؤتمر ادنبرج

١١٧ تقرير إحدى لجانه عن حالة الإسلام في إفريقيا

١١٨ تقرير إحدى لجانه عن أعمال المبشرين التعليمية

١١٩ تلخيص أعمال اللجان الأخرى

١٢١ السعي لتوحيد أعمال المبشرين

١٢٥ لجنة اللورد بلفور في مؤتمر التبشير

١٢٥ حكم المؤتمر على خطط الحكومات بالنسبة إلى المبشرين

١٢٨ كلمة اللورد بلفور في خدمة المبشرين للاستعمار

١٢٨ نتائج مؤتمر ادنبرج

١٣١ المؤتمر الاستعماري الألماني

١٣٤ كلمة شنكلال رئيس غرفة التجارة في هبرغ

١٣٥ كلام الاستاذ باكر عضو مجلس المستعمرات في هبرغ

١٣٦ خطاب الاستصلاح لشنّ الغارة على العالم الإسلامي

١٣٧ قرار المؤتمر الاستعماري الألماني بشأن ارتقاء الإسلام

١٤١ مؤتمر لكتو التبشيري سنة ١٩١١

١٤٢ برنامج المؤتمر وترتيبه

١٤٧ خطبة الرئيس الافتتاحية ، ٩٠ الاحصاءات الإسلامية

(١) أنظر ص ٢٤١ و ٢٤٤

١٥١ الانقلابات السياسية

١٥٤ الانقلابات الاجتماعية والفكرية

١٥٩ خطة الكنائس بعد مؤتمر القاهرة التبشيري

١٦١ أعمال اللجان بعد مؤتمر القاهرة

١٦٣ الجامعة الاسلامية

١٦٣ الجامعة الإسلامية في السلطنة العثمانية

١٦٤ « » في افريقيا

١٦٩ في مالزيا

١٧١ الجامعة الاسلامية في الجبعة وسير اليونة

١٧٢ دواعي انتشار الاسلام في افريقيا

١٧٤ الانقلابات السياسية في مالك الاسلام

١٧٥ الانقلاب الدستوري في البلاد العثمانية سنة ١٩٠٨

١٧٧ المسلمين يقتبسون شطراً من المدينة النصرانية

١٧٨ اليمن وسائل بلاد العرب يوجد بها دائماً متخصصون

١٧٩ المبشرون في تركيا، المدارس، وحركة النشر، والاعمال الطبية

١٨٢ أعمال المبشرين النسائية ، وأعمال التنصير

١٨٤ الانقلابات السياسية في فارس

١٨٦ الاعمال التي بوشرت في آسيا الوسطى

١٨٨ التبشير في روسيا

١٩٢ حركة التبشير في الهند واسباب نو الاسلام في الهند

١٩٦ الاسلام أزال الحواجز التي بين الاجنام

١٩٦ المبشرون في الصين

١٩٨ رضاء المبشرين عن مساعدات هولندا

٢٠١ جلسة مؤتمر لكنو الختامية ، وخلاصة قرارات المؤتمر

٢٠٥ (التنظيم المادي لارساليات التبشير)

٢٠٥ احصائيات عن أعظم جمعية تبشيرية بروتستانية

٢٠٨ مساعدتها في مصر والسودان ونيجيريا

٢٠٩ مساعدتها في سيراليون وأواسط افريقيا وغريها

٢١٠ مساعدتها في يوروبا وكوتا وافريقيا الشرقية واغندا

٢١٩ لحة من تاريخ التبشير في مصر والسودان وفارس

٢٣١ الجمعية الطبيعية للتبشير بالتوراة ، الارساليات الامريكية

٢٣٣ الكنائس الشرقية الخامدة

٢٣٤ سخاء وجهاء الامريكيين لتنصير البشر جميعاً

٢٣٥ اجتماع أغنياء امريكا سنة ١٩٠٦ لمساعدة التبشير

٢٣٧ خطبة رئيس المبشرين على الأغنياء

٢٣٨ معرض المبشرين العام في بوسطن سنة ١٩١١

٢٣٩ ارساليات التبشير الالمانية ونصيبها في مناضلة الاسلام

٢٤١ المتصر التركي افتارنيان في خدمة المبشرين الالمان (١)

٢٤٢ نار الكفاح بين الصليب والهلال

٢٤٣ المدرسة التبشيرية في بودسادام لدرس الاسلام

٢٤٥ (مقاصد المبشرين وآمالهم في المستقبل)

٢٤٦ الأماكن الخالية من المبشرين وضرورة اكتساحها

(١) وانظر ص ١٠٨ و ٢٤٤

٢٤٧ الأفغان ، تركستان الروسية ، جزيرة العرب

٢٤٩ جاوة ، صومطرا ، بالي ، لومبوك

٢٤٩ في أواسط افريقيا مجال فسيح للتبشير

٢٥٣ الاسلام في جنوب افريقيا

٢٥٨ نحوى الى القراء بقلم حب الدين الخطيب سنة ١٣٣٠ هـ

٢٦٥ حول الغارة على العالم الاسلامي بقلم لويس مسيون

٢٧٩ سنة ١٣٣٠ هـ

جواب المؤيد على مقالة مسيو مسيون

٢٨٥ كلمة في اهمية هذا الكتاب بقلم عطوفة الامير شكيب
أرسلات

صدر عن الدار السعودية للنشر

- ١ - دروس من الوحي : محمد المذوب
- ٢ - مباحث في علوم القرآن : مناع القطان
- ٣ - المسلمون وعلم الفلك : محمد محمود الصواف
- ٤ - الدولة والثورة : جليل حجيلا
- ٥ - دورنا في زحمة الأحداث : حسن كتبى
- ٦ - في التاريخ فكرة ومنهج : سيد قطب
- ٧ - أشواق قصة : سيد قطب
- ٨ - طفل من القرية قصة : « »
- ٩ - المدينة المسحورة : « »
- ١٠ - سيرة بطل : محمد حسين زيدان
- ١١ - الأعزب الفقير (مجموعة قصصية) : أمين عبد المجيد
- ١٢ - مقومات الصناعة والملكة العربية السعودية : هشام نور جمجم
- ١٣ - الثورة والدولة والوطن الام : الدكتور عمر حليق
- ١٤ - مأربهم في البترول العربي : « »
- ١٥ - حديث في السياسة السعودية : « »

١٦ - في اصول النكبة العربية : الدكتور عمر حليق

١٧ - موسكو واسرائيل : « »

١٨ - من تاريخنا : محمد سعيد العامودي

١٩ - قدر ورجل (شعر) : محمد حسن فقي

٢٠ - اضواء على حركة التضامن الاسلامي : ابو الاعلى المودودي

٢١ - مفضلات الاقتصاد وحلها في الاسلام: « »

٢٢ - الفارة على العالم الاسلامي : ا. ل. شاتليه

٢٣ - ارض بلا مطر (مجموعة قصصية) : ابراهيم الناصر

٢٤ - الصيام : محمد محمود الصواف

٢٥ - ادبيات الشاي والقهوة والدخان : محمد طاهر الكردي

٢٦ - النبوة والانبياء : ابو الحسن علي الحسني الندوبي

٢٧ - القادياني والقاديانية : « »

